ديوان

عبد اللطيف النشار

(فى هذا الديوان شعر لا شك فيه ،
وفى صاحبه شاعرية لا شك فيها)
« عباس محمود العقاد »

الجزء الأول

إعداد
أحمد مصطفى حافظ



إهــــــداء2006

ورثة الكيميائي/ محمد فاروق الفران

الإسكندرية

ديوان

عبد اللطيف النشار

(فى هذا الديوان شعر لا شك فيه ، وفى صاحبه شاعرية لا شك فيها)

« عباس محمود العقاد »

إعداد
أحمد مصطفى حافظ





صورة الشاعر عام ١٩٣٢ (٣٧ عاما)





صورتا الشاعر عام ١٩٧٢ قبيل وفاته عن ٧٧ عاما

أحفاد الشاعر



« صورة كريمة الشاعر وزوجها الدكتور محمود شوقى طمان
وانجالهما سحر ومنى وطارق »

استهلال

بقلم

السيدة / رفيعة عبد اللطيف النشار



تواريت فى المـــــلأ الأرفع — **فانت هنـــــاك وأنت معى**
هتكت عن الروح ستر التراب — **وســـتر ترابى لم يقشـــع**
ســـلام على غائب حــاضر — **تكفــكف ذكراه مـــن أدمعى**

* * *

كنت فى أولى سنوات العمر ، حينما أصدر المرحوم والدى ديوانه (نار موسى) وأهداه الى بأبيات من الشعر الأبوى الوجدانى ، اختتمهـــــا بقوله :

أخـوك قريضى لا تمل جواره — **وان أنا ودعت الدنا ، فليكن أبا**

وكأنه رحمه الله كان يقرأ صفحات الغيب فى هذا البيت الفريد ، اذ أنه لم ينجب سواى .. وهأنذا أستجيب لوصيته لى فأبادر الى نشر ما أمكن تجميعه من شعره ، بعد أن شببت عن الطوق وأصبحت أقدر على تفهمه ، متنسمة فيه بقايا أنفاسه ، التى بثها فى تضاعيف كل شطر منه ، وان كان من المستحيل أن يكون لهذا الشعر ، مهما سما ، منزلة أبى ، فليس لأبى نظير عندى فى هذا الوجود ! ...

* * *

وأحسب أنه ليس من حقى ، أو بمقدورى ، أن أتحدث عن دور أبى النقدمى فى شتى مجالات العلم والمعرفة ، وما أســـداه الى الأدب العربى الحديث من انتاج غزير ، احتشد له بموهبته الأدبية والفكرية ، فى حقلى التأليف والترجمة ، طوال ما يزيد عن ستين عاما ... وأترك الحديث عن ذلك للدارسين والنقاد عامة ، وأسلم ، مقدما ، بالبيت المأثور :

من ذا الذى ما ســـاء قط — **ومن له الحســـنى فقط !**

* * *

وانى لأستهدف بنشر ديوانه هذا اليوم ، وسائر أعماله الأدبية الأخرى باذن الله تعالى ، أن يكون ذخيرة لأبناء وطنى من الشادين والملهمين ، وعزاء لأصفيائه وتلاميذه الأوفياء ، وببالى قول القائل :

ويح امرىء اهمـــل تاريخـــه حتى توارى خلف اهمـــاله
لا شيء ابقى مثل ذكرى غدت فخرا لأهليـــه وانســـا له
احســـن ميراث اذا ما قضى تاريخـــه يزهـــر فى آله
ما قيمـــة المـــرء اذا لم تكن همتـــه كـــبرى كآماله

* * *

وما يمكن أن أضيفه عن شخصية أبى رحمه الله هو أننى عرفته أبا وصديقا وأخا .. فى وقت معا ، وجدا لأبنائى (طارق) و (سحر) و (منى) .. بمعنى الكلمة .

أحببته رغم غلطاته التى يتحدث عنها فى احدى قصائد ديوانه ، بل أحببت غلطاته أيضا !

كنت أستمتع بأحاديثه الشهية ، الساعات الطوال ، بلا ملل أو كلل ، حتى كونت شخصيتى ، وعلمتنى كيف أحب الانســـانية والحيـــاة بصدق وعمق ..

* * *

وعن أبى وصداقتى الحميمة له مدى الحياة ، أستسمح القارىء العزيز أن أناجيه بقولى :

ابى حدث عن العهـد القديم وعن (خـل) ظفرت به حميم
أفى عهد الشباب عرفت صدقى؟ عرفت اذن أرق مـن النسـيم
تزيد محبتى لك كل يـوم لتربيتى على الخـلق العظيـم
لمن شـغفى الى توقى وبرى سبـــماء الود ساطعة النجوم

* * *

سأتبع مثل نهجك فى حيـاتى فاجفو كل ذى طبـــع لئيم

وان كنت لا أزال أذكر قولك لى :

(رفيعة) ان كرهت . فلا تطيل	عداوة من يشرف العداء !
ولا يشغلك فى الدنيا عدو	وفى الدنيا الحبيبة أصدقاء
ذكرت صداقتى .. فذكرت نفسى	أنا الحب المجسد والصفاء
وفى المرآة قد أبصرت صنوى	فنحن – وان تباعدنا – سواء
نرى الدنيا بقلب مطمئن	وتعجبنا المروءة والوفاء

ولتطمئن يا أبى بالا فقد تركتنى فى رعاية روج كريم لا يالو جهدا فى سبيل احاطتى بكل مودة ورحمة ، مثلما كنت تفعل تماما ..

* * *

وفى ختام كلمتى يسعدنى أن أزجى الشكر ، أوفى الشكر ، للسادة الأساتذة محمد بدوى الخولى ، وفؤاد محمد حسن والسيدة قرينته درية أحمد صالح (١) ، وأحمد مصطفى حافظ ، أخلص تلاميذ والدى ، والذى كان رحمه الله ، يأسف لأنه لم يعرفه الا فى سنوات عمره الأخيرة ، ليستمتع بصداقته الخالصة وتجاوبه الفريد معه لأطول فترة ممكنة من الزمان ؟

رفيعة عبد اللطيف النشار



---

(١) وقد نابا عنى اثناء اقامتى بالخارج فى رعاية المرحوم والدى حتى النفس الأخير ومواراته الثرى .

تصدير

للسيّد / محمد بدوى الخولى

مرة أخرى ، يسعدنى أن أزف الى قراء العربية ، هذا النتاج الشعرى الوفير ، للشاعر الكبير المرحوم « محمد عبد اللطيف النشار » ، بعد أن قمنا من قبل بتجميع واصدار ديوان شاعر السويس الراحل « محمد فضل اسماعيل » فى العام الماضى ، بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة والفنون ، وقد لقى (ديوان فضل) ما هو جدير به من احتفاء الأوساط الأدبية ، وأثنى عليه عميد الأدب العربى المغفور له الدكتور طه حسين بكتاب كريم

أرسله الى ، قال فيه :

« السيد الأستاذ محمد بدوى الخولى محافظ السويس » :

أحييك أحسن تحية ، وأرجو ان تقبل شكرى الخالص على ان تفضلت فبعثت الى بنسخة من ديوان شاعر السويس محمد فضل اسماعيل .

وعلى قدر ارتياحى لظهور هذه المجموعة الشعرية الخصبة ، بين دفتى كتاب ، واستخلاصها من يد الشتات والتبدد ، كان شعورى العميق بالأسف والحسرة ، على ما لقى الشاعر الراحل فى حياته من غبن وحرمان ـ فانه بموهبته الأدبية وكفايته الشعرية ، كان خليقا أن تتاح له عيشة راضية ، بل انه بمشاعره القومية واستجاباته الوطنية ، كان جديرا أن يتوافر له كفاؤها من التقدير والتكريم .

ولئن مضى الشاعر عن دنياه وفى نفسه ما فيها ، ان روحه الآن لتطيب بما تيسر لشعره من صون من الضياع ، ولاسمه من ذكرى يخلد بها بين النابهين من الشعراء ، والله المسئول أن يجزيك عن الأدب وأهله خير الجزاء ، وان يزيدك توفيقا فى اعطاء المثل الصالح للعمل الصالح .

ثم أكرر شكرى مشفوعا بأوفى احترامى .

(طه حسين)

* * *

وكنا قد أعطينا اشارة البدء فى تجميع (ديوان النشار) على أثر ما تقدم به لفيف من الأدباء ، من رجاء بهذا الشأن ، فى أثناء الاحتفال باصدار « ديوان فضل » ومناقشته بعديد من الندوات الأدبية بالقاهرة والاسكندرية فى أخريات عام ١٩٧٢ .

وذلك لأن النشار وفضل ، كانا رفيقى عمر مديد ، وان اختلفا فى المنحى والاتجاه والأسلوب .

وكل منهما لم يقم باصدار مجموعته الشعرية الكاملة فى حياته ، واقتصر جهد النشار على نشر مجموعتين صغيرتين من شعره عام ١٩٣٣ فى مجلد واحد ، يحمل هذا العنوان الساخر : (نار موسى) ، و (جنة فرعون) وهو عنوان يشى بأسلوبه الفكه الطلى ، ويشف عن طبيعته المرحة الصافية ، فى كثير من أغراض الشعر التى طرقها ، بالاضافة الى عمقه وطرافته ، وتغلغله الى أعماق النفس ، لاستبطانها والكشف عن أدق خلجاتها وأبعد أغوارها .

* * *

ولم يقم النشار بعد ذلك بنشر شعره الذى نظمه منذ ذلك الحين ، وحتى تاريخ وفاته فى السادس العشرين من فبراير عام ١٩٧٢ ، بين دفتى ديوان ..

والنشار ، كصاحبه فضل اسماعيل ، رغم اشتغاله بالصحافة والأدب لمدة تزيد على نصف قرن من الزمان ، لم يلق ما هو جدير به من حفاوة وتكريم ، فقد كان نجما ساطعا ، ولكن فى سماء لا تتطلع اليها المراصد الأدبية ، كما يقول الأستاذ « يحيى حقى » فى رثائه للنشار ..

وهو يعنى أن الأضواء كانت ـ ولا تزال ـ أكثر تركيزا على الشعراء والأدباء المقيمين بالقاهرة دون سواهم ، حيث مجالات النشر أكثر توافرا .

وان كان النشار قد أقام بالقاهرة بصفة دائمة ، بعد احالته الى المعاش . والتحاق كريمته بمصلحة الفنون بالقاهرة ، بعد تخرجها من كلية الآداب . بجامعة الاسكندرية (قسم اللغة الانجليزية) ..

ومن طريف ما يروى أنه أراد أن يغير مقره الانتخابى الى القاهرة بشارع عبد العظيم بالعباسية حيث كان يقيم ، وطفق يتردد كل يوم على قسم شرطة الوايلى مستفسرا عن مصير تذكرته الانتخابية مرات عديدة ، حتى جاء يوم تسلم فيه التذكرة من المختصين ، وفى أثناء خروجه من القسم وجد زحاما شديدا ، يبدأ من مكتب السيد المأمور ، وينتهى الى ما لا نهاية بشارع العباسية ، وحينما سأل عن سبب هذا الزحام قيل له : (ان هؤلاء مرشحون ..) ـ قال : وما هى مؤهلات الترشيح ؟ .. قيل : التذكرة الانتخابية تكفى ..

ودون أن يشعر ، وجد نفسه غارقا فى الطابور الطويل ، ليرشح نفسه من غير نية سابقة .. ويعبر عن ذلك شعرا بقوله متفكها :

مرشـــح ليس يـــدرى لأى أمـــر ترشـــح
رأى زحـــاما وألفى غـــريزة تتبجـــح
فاندس فى وسط القـــو م لاهثـــا .. يترنح !

* * *

ومن وطنيات النشار التى تنبأ فيها ـ رحمه الله ـ بالنصر المؤزر فى حرب رمضان البطولية ، التى خاضها جيشنا المظفر ، وشعب السويس المجيد ، ضد قوى البغى والعدوان ، قوله للرئيس محمد أنور السادات :

أنور يا أكثر من سـيد فاسمك جمع الجمع للسـيد
وصاحبا كنت لخير امرىء يشرف الصاحب والمقتـدى

الى أن يقول :

يا ناصر الاسلام فى يومه ويا مـذلا خصـمه فى غـد
فلتشكر الخالق ولتحمـده يا من تصـد الشرس المعتدى

ويقيننا الراسخ أن أية خسارة مادية من أى نوع ، يمكن تعويضـــها بسهولة ، بالهمة العالية والعزيمة الصادقة .. وبحكم تجـدد الحياة ، واستمرار تدفق معينها .. أما المواهب الفكرية الخلاقة ، فمن المستحيل تعويضها ، أو الاستعاضة عنها بسواها ، لأنها تأتى على ندرة ، ولا تغنى موهبة منها عن الأخرى ، وهى فى مجموعها تمثل روافد تراثنا القـــومى الخالد ، الذى يحدو ركبنا قدما نحو آفاق المعرفة والابداع .

وحسبنا ما قيل من أن انجلترا اذا خيرت بين (الهند) ـ التى كانت تعد أثمن درة فى التاج البريطانى فى الامبراطورية التى لم تكن تغرب عنها الشمس ـ وبين شاعرها العظيم (وليم شكسبير) .. لاختارت شكسبير .

وعلى ذلك فقد حرصنا على وضع لبنة أخرى فى صرح نهضتنا الثقافية الحاضرة ، باحتضان اصدار (ديوان النشار) صيانة لتراثه الشعرى من الضياع والنسيان ، وحثا على نشر بقية أعمال النشار الأدبية الأخرى ، التى ما زال العديد منها متناثرا بين بطون الصحف والمجلات ، من مقالات وبحوث أدبية ضافية ، وترجمات لعيون الأدب العالمى ، فى مجال القصة القصيرة والقصة الطويلة .

ولا يفوتنا أن ننوه بجهد الأديب الفذ الأستاذ أحمد مصطفى حافظ ، الذى قام بجمع هذه الأفانين من شعر النشار ، فقد كان صديقا ملازما للنشار وخاصة فى مرحلة ما قبل الرحيل .. بل انه كان على موعد معه ليلة وفاته ، ولما وافاه وجد أنه قد انتقل الى الرفيق الأعلى .. أثناء سيره بالطريق العام ، والناس من حوله لا يدركون شأنه وقدره .

وان ما بذله الأخ (أحمد حافظ) من عناء فى التقاط تبر هذا الشعر وتنسيقه فى قلائد من جمان ، لجدير بالثناء ، والحق يرجع لصاحبه .

وانا لنتوجه الى الله تعالى أن يكتب النصر المؤزر لأمتنا العربية المناضلة ، والمجد والرفعة لزعيمنا البطل القائد المؤمن محمد أنور السادات .

وبالله التوفيق .

١٩٧٤/٣/١٧ **محمد بدوى الخولى**

حياة الشاعر

بقلم

أحمد مصطفى حافظ

جامع الديوان ومحققه

عبد اللطيف النشار

فى ذمة الخلود

آه للخصن الذى قد ذهبا   ملأ الأرض ضـــياء ... وخبا

* * *

كنا معا قبيـل ساعات من الوداع الأخير ، نتناقل سويا ، كعادتنا ، شجون الأحاديث ، فى شتى فنون الشعر والأدب والحياة ... وطفق يشرح لى بحيوية عجيبة طموحه الى تقريب الشقة بين (الشعر الحديث) و (الشعر العمودى) ببحث مستفيض يعده فى عروض الشـعر العـربى وقوافيـه ، وذلك حتى تضيق الهوة وتزول الجفوة التى نشأت بينهما ، ويعود للشعر العربى المعاصر سابق مجده وأصالته .

وكان قد فرغ لتوه قبيل زيارتى له من اعداد عـدد وافر من المقـالات والقصص القصـيرة ، المترجمـة عن الانجليزية ، وعلمت منـه أن هـذا حصاد ليلته المـاضية ، أعده للنشر بجريدة السفير السكندرية ، التى ينشر فيها كتاباته يوميا ، تحت عنوان : (سكندريات) ، منذ أربعين عاما تقريبا ، وأخبرنى أنه يرسل اليها مرتين كل أسبوع رسالتين ، يكفى ما يبعثه فيهما للنشر طوال شهر كامل ، ليتوفر لديها رصيد يكفى أعواما ، لمواصلة نشره الى ما لا نهاية — ان أمكن ! — بعد وفاته ... وفاء منه للجريدة وصاحبها .. يقول النشار ، أثناء رحلته الى لندن ، : « بلورت أفكارى فى مدى أربعين عاما ، فسهل جدا على أن أترجم منها الى الانجليزية كل يوم رسالة عن الشرق عامة ، وعن الاسكندرية خاصة » « أستطيع فى اليـوم الواحد كتابة عدة رسائل ، والمطلوب واحدة فقط .. واتسع وقتى لأعمال أخرى ، منها أنى عينت أيضا محررا فى مجلة Here is London الانجليزية ومحـررا فى مجلة (هنا لندن) العربية ، اللتين تصدران عن محطة (بى بى سى) فى لنـدن[1] .

(١) السفير عدد اول سبتمبر سنة ١٩٦٨ ..

وفى سبيل تحقيق ذلك كان يشركنى معه بين الحين والحين فى اقتناء العديد من مجموعات القصص الانجليزية القصيرة ، للنابهين من الكتاب (١) ، لترجمتها ، بالاضافة الى ما يقوم به من تقديم وعرض للكتب الحديثة ، وما يسجله من أفكار وانطباعات ، يشارك بها فى هموم العصر واهتماماته .. وما زالت جريدة السفير تنشر مقالاته وقصصه المترجمة حتى اليوم ، على الرغم من مضى زهاء عامين على وفاته .

وكان رحمه الله فى سنواته الأخيرة يقضى الليل بطوله قارئا متفكرا ، حتى اذا تنفس الصبح سارع الى حمل عصاه وتأبط حقيبة كتبه ، متوجها الى المقاهى المتناثرة فى بعض أطراف القاهرة ، حيث العزلة والهدوء ، ليستمتع بجمال الكون فى هدأة الفجر ، بعيدا عن الضوضاء وازدحام المواصلات .

وكان يضع العديد من الأقلام فى جيبه ، لأن لكل قلم ذكرى خاصة يعتز بها ، تتعلق بابداعه الفنى ، وهذا ما لا يعلمه من ينظرون اليه من بعيد ، متعجبين لكثرة ما يحمل من أقلام ، بالاضافة الى أنها أقلام رخيصة ، كثيرا ما يتعطل الواحد منها أثناء استغراقه فى الكتابة ، فيعمد الى غيره وغيره ، حتى لا يتوقف سيل الوحى فى خاطره ! .. وكانت شهيته للطعام والشراب، وتدخين السجائر والسيجار و (البايب) مدهشة ، لدرجة لا تتفق ووهن السبعينات ، كما أنه لم يكن يستعمل نظارة طبية ، رغم ساعات اطلاعه الطويلة، التى لا تقل عن تسع ساعات يوميا ، يحتسى خلالها أقداح الشاى والينسون والقرفة والقهوة والكاكاو والزنجبيل الخ .. ليستعين بها على ما قد يعتريه من ملل أو ضيق .. وفى سنوات عمره الأخيرة كان منزل وحيه هو (الحى السابع) بمدينة نصر بالقاهرة ، وكان أهل الحى من مهجرى السويس يشاهدونه فى الصباح الباكر ، وهو يتنقل من مقهى الى آخر طوال ساعات النهار ، حتى اذا غلبه النعاس على أمره أثناء القراءة ، يقفل راجعا الى داره ، ويسلم جفنيه للكرى حتى المساء .

---

(١) وبصفة خاصة نتاج القصصية الانجليزية (انيد بلايتون) التى كانت لها منزلة خاصة عنده ، وكان يعتبرها اكتب كتاب قصص الاطفال .

وكثيرا ما كان أهل الحى يلتفون من حوله فى المساء ، ليستمتعوا بفيض أحاديثه الطلية ، ويجنوا ثمرات ثقافته الواسعة ، وعلمه الغزير .

وكان ينشط بعزم ابن العشرين الى ارتياد الجمعيات والمنتديات الأدبية ، مستمعا أو مشاركا فيما يدور فيها من مناقشات ومحاضرات(١) .. وكأن يعلل نشاطه الجم العجيب ، بقوله متفكها : « كان المتقدمون فى السن يسافرون كل عام الى اكس ليبان للاستشفاء بمائها ، والى سويسرا لاستنشاق هوائها ، والتمتع ببحيراتها .. والى ساحل الريفييرا للقاء النساء ، والى مونت كارلو لأكل المال الحرام على الموائد الخضراء ... ولكنى لن أزور هذه البقاع ، لأننى لست فى شيخوختهم ، بل فى الشباب الثانى بكل معانى كلمة الشباب ... وظاهرة عجيبة أجدها فى نفسى ويجدها الأطباء فى ، هى أنى ـ وأنا المترجم الحجة ، لا أستطيع التعبير عنها بالعربيــة ، فليأذن لى السادة القراء أن أكتب المعنى بالانجليزية ، راجيا من يعاونني على ايجاد كلمات عربية تؤدى المعنى نفسه ، على أصول الترجمة وهى :

That I am growing young

ولتيسير المعونة التى أنشدها على من يتفضل بارشادى ، أقول أن كلمة grow يتبعها فى العادة كلمة old أى أن الذى عمره ٧٥ يصير فى العام التالى ٧٦ مثلا ، ولكن مشكلتى ان كانت مشكلة ، هى أن عامى الخامس والسبعين يتبعه الرابع والسبعون ، فالثالث والسبعون فالثانى والسبعون ! .. وأنى من سنوات أسير على هذا المنهج ، فأنا الآن فى الرابعة والعشرين ! (١) .

---

(١) كان عضوا بارزا فى جماعة شعراء الشلال ، وجماعة نشر الثقافة بالاسكندرية .. كما ساهم فى نتاج جماعة أبوللو فى الثلاثينات .

(٢) السفير عدد ٣ يوليو ١٩٦٨ ، وقد اخبرنى انه أصيب فى حادث ادى الى عرجه بعد نشر هذا المقال ، وكأنه كان يحسد نفسه .

وهذا التعبير ليس بغريب فى الانجليزية ، فقد استخدمه الكاتب القصصى الانجليزى W. Riley فى قصته The Silver Dale (الوادى الفضى) ص ٣٠ ، اذ اجرى على لسان احد ابطال القصة العبارة التالية :

«You grow younger every year Tom. You have the fresh complexion of a younger girl, and it doesn't fade a bit».

والشاعر العربى يجامل صاحبته بعد ان تقدمت بهما السن ، قائلا :

لئن شـــع ذا الشيب فى مفرقى فانى كبرت ولم تكبرى ..

ثم يقول : « ومنذ ثلاثين عاما أو أكثر نشرت ديوانا(١) قلت فيه :

أعجب ما جـربت مـن عجيب	**ديوان شـــعر بلا نسـيب**
لكنـــه هـــكذا نصيبى	**أنى محـب بـــلا حبيب**

وكان الديوان خاليا حقا من النسيب والتشبيب والغزل وما الى ذلك من انتاج الشباب .. ولكنى الآن أتجه بعنف وقسـوة الى الغـزل الرقيق ، والنسيب المشوق ، والتشبيب الفاتن .. فما معنى هذا ؟ ! هل أكـون فيما نشرته فى ديوانى مهذبا أكثر مما يجب ، فكذبت أكذوبة بيضـــاء ، أنصعت فيها لقول القائل :

اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا	**لكى يحسبوا أن الهوى حيث تنظر**

والى العـامة فى قولهم : « حب وداری واكـره وواری » .. أأكون ذا أغزال ومزقتها(٢) حرصا على عواطف كريمة على .. ؟ » .

أراك يا صـاح لم تصدق	**قولى .. وما كنت بالكذوب**
يا صـاحبى لاتكن عجـولا	**فبعد موتى .. ترى نسيبى**

* * *

نشأ النشار فى بيت علم وأدب ، فأبوه هو الشاعر محمد حمدى النشار ، الذى كان يعمل بمحكمة دمياط ، وأصـدر ديوانا من ثلاثة أجـزاء عنوانه

---

(١) ديوان (نار موسى) .. وقد استقبل بحفاوة كبيرة ، فكتب عنه المرحوم العقاد مقالا مسهبا بجريدة الجهاد عدد ١١ يوليو سنة ١٩٣٣ . قال فيه (فى هذا الديوان شعر لا شك فيه وفى صاحبه شاعرية لا شك فيها ..) .

(٢) لم يمزق النشار رحمه الله قصائده الغزلية ، بل انه نشرها فى مجلتى (الهلال) و (رعمسيس) قبيل العشرينات ، ولكنه لم يثبت هذه القصائد فى ديوانه (نار موسى) .. وللبيتين تتمة نشرت عند نشرها لأول مرة بمجلة العصور ، عدد مارس سنة ١٩٢٩ ، هى =

(ثمرات الأفكار) وانتقل الى الاسكندرية للعمل بها عام ١٨٩٧ ، أى بعد بعد ميلاد شاعرنا بعامين[1] .

أما جده الشيخ محمد على النشار فهو أيضا شاعر من (شعراء العلماء) ، وكان يعمل أستاذا بمعهد الاسكندرية منذ تاريخ انشائه فى عام ١٩٠٢ ، وقبل ذلك كان يعمل مدرسا بمعهد دمياط الدينى ، وهذا يفسر لنا قول النشار فى قصيدته (ملك الشعر) :

لى مـكان ليس يجهـله ... أعجمى ... لا ولا عـربى
يتمـنى كل ذى أدب ... أن يرى (النشار) عن كثب
ملك الشعر الذى ورث الملـ ... ـك فيـه عن أب فأب

* * *

= اراك يا صاح لم تصدق ... قـولى .. وما كنت بالكذوب
يا صاحبى لا تكن عجولا ... فبعـد موتى .. ترى نسيبى !

وقد تحقق قوله فعلا ، ونشرنا قصائد نسيبه كاملة بهذا الديوان ، بعد التنقيب عنها بالمراجع المختلفة .

(١) ولد شاعرنا فى ١٨٩٥/٥/٢٨ بدمياط ، كما هو مدون ببطاقته الشخصية رقم ٤٤٧٦ ، المستخرجة من قسم مصر الجديدة بالقاهرة ، وكان ترتيب ميلاده الثانى بين اخوته : رياض وحسين ، وعبد الحليم ومحمود (توأمين) ، وحامد .. رحمهم الله جميعا . وذلك حسب رواية السيدة الفاضلة هيبة النشار لى ، امد الله فى عمرها .

ويذكر الأستاذ نقولا يوسف عن والد النشار انه قام بترجمة قصة (بول وفرجينى) الى العربية ، ولم ينشرها فى كتاب . كما نشر كتاب (المرأة فى الاسلام) ـ ردا على آراء (قاسم امين) بجريدة المؤيد عام ١٩٠٨ فى ست عشرة مقالة .

وقد تاثر حمدى امنشار بالبهاء زهير ، وسار ابنه عبد اللطيف على نهجه فى اتبـاع السلالة والجزالة . وما لم يتوفر عند الاب الشاعر ، بسبب اعتلال صحته ، وخواص زمانه ، وقصر صمره .. استكمله الابن الشاعر ، عبد اللطيف النشار ، فاتقن اللغة الانجليزية ، وطالع الكثير من الأدب الغربى ، وخرج شعره ذهنيا متحررا ، بينما كان شعز أبيه حمدى موسيقيا محافظا .

« جريدة اخبار دمياط عدد ١٩٧٢/٤/٣ ص ٦ » .

ومن شعر جد النشار قوله ضمن حطاب لنجله محمد حمدى النشار وهو بمدينة المنصورة ، بعد التحاقه بالعمل بمحاكمها :

أعيذك بالرحمن من كل حاسد — ومن طارقات الدهر بل كل راصد
رضيت من الدنيا بوجهك زينة — لدى ولو جردت من كل تالد
اذا كنت حظى من زمانى ونعمتى — فلست بمغبون ولست بكاسد

الى أن يختتمه بقوله :

اذا ما رآك الناس بعدى ترحموا — فهل غاية من بعد هذا لقاصد ؟

فأجابه نجله (محمد حمدى النشار) بقوله :

أتانى كتاب منك يا خير والد — فجدد لى الذكرى لتلك المعاهد
واضنى فؤادا لم يكن قبل سالما — وأبكى عيونا لم تكن بالجوامد

ويوم ميلاد شاعرنا نظم أبوه قصيدة عامرة بهذه المناسبة ، يحفظ تلاميذ المدارس الابتدائية فى الأربعينات كثيرا من أبياتها ، منها قوله :

اطع الاله كما امر — واملأ فؤادك بالحذر
لا تستخف عقابه — واذكر عذابك فى سقر
والدين لا تلعب به — لعب الصوالج بالأكر
حافظ عليه فانه — نعم السعادة تدخر
واطع اباك لأنه — رباك من عهد الصغر
والزم لديه من التأدب ما يسر به النظر
واخضع لأمك وامتثل — فعقوقها احدى الكبر
حملتك تسعة اشهر — بين التمرض والضرر
حتى اذا تم المدى — وضعتك وهى على خطر

* * *

وعلى الرغم من أن أسرة النشار تعتبر أسرة معمرين ، فان أباه مات عن خمس وأربعين سنة (١٩٢٢) وقد عانى من الشعر (قرفا) .. يقول النشار : « .. وكان يحاول منعى عن نشر شعرى ، وسبب ذلك أنه حاز جائزة على قصيدة من الشعر القصصى مطلعها :

حديث الهوى عنى خذوه كما جرى ولاتطلبوا من مدمعى فوق ما جرى(١)

وكان الحكم هو أمير الشعراء أحمد شوقى ، ومنحت الجائزة الرابعة فى هذه المباراة الى شاعر كان يقيم بطنطا ، وقد غاظه تفضيل أبى عليه ، ولم يكن يجرؤ على الطعن فى شوقى ، فصب جام غضبه على أبى فى مقالات حمقاء .. »(٢) .

ويستطرد بعد ذلك فيقول : « وقدر لذلك الطنطاوى أن يزيد علمه وأن تمتد شاعريته ، وأن يشتهر ، وتصافيت معه ، وهو المرحوم مصطفى صادق الرافعى »(٣) .

وكان موضوع المسابقة هو (وصف القاهرة) ، ولم تمنح الجائزة الثانية أو الثالثة لأحد .

وكانت مجلة (الثريا) هى التى أجرت هذه المسابقة .

ولعل النشار الأب قد حاول منع نجله من نشر شعره أيضا ، بعد أن ظهرت بداوته الفكرية الجريئة فى سن غضة ، فقال مخاطبا والديه وهو فى الحادية عشرة من عمره :

وسميتمانى (عبد اللطيف) وما أنا بالعبد يا والدى(٤) ..!

* * *

---

(١) ثمرات الأفكار ص ٥٢ ج ٣ وعنوان القصيدة : (أسرار الليل) .

(٢) ، (٣) السفير لعدد ٥ ابريل سنة ١٩٦٨ .

(٤) تفتحت شاعرية شاعرنا عام ١٩٠٦ ، كما يقول بمقال له بالسفير عدد ٢٧ نوفمبر عام ١٩٦٥ عن بدء صلته بالشاعر عثمان حلمى : « كانت بداية صداقتنا وعمر كل منا احد عشر عاما . وذلك بالسنة الأولى بمدرسة سعيد الأول التابعة لجمعية العروة الوثقى .. كنت وإياه نجلس على مكتب واحد ذى درجين ، وفى الأول من هذه الزمالة اكتشفت انه شاعر ، واستكشف انى شاعر ، وكان هذا مصدر سرور واغتباط عظيمين لكل منا » .

ويقول النشار معللا اطلاق لقب النشار على عائلته :

« لهذا اللقب تاريخ، فعائلتى لقبها (عائلة البكرى) ، والحى الذى ولدت فيه بدمياط هو حى البكرى ، وكان بعض جدودى يلقبون بالبكرى[1] النشار، لان فيهم فرعا هو الذى أنا منه ، اختار اسم الصناعة تشرفا بها ، فقد كان لهم ورشة بدمياط للنشر » .

وكتب كلمة بمجلة الثقافة بعنوان :

« من هو هذا النشار ؟ » قال فيها : « فى الترجمة الانجليزية لديوان (المعتمد بن عباد) ملك أشبيليه ، طبعة جون مورى ـ لندن . تقول المترجمة (اليس لورانس سميث) انها استعانت على ترجمة بعض القصائد بالأديب الأفغانى اسماعيل على ، وأنها ترجمت سائر القصائد عن الترجمة الألمانية لهامر برجستول .

وتذيل المجموعة بمختارات من شعر شعراء معاصرين للمعتمد ، وممن اختارت لهم شاعر ذكرته باسم (النشار) بلا لقب ولا كنية ، وهذه احدى القطعتين اللتين اختارتهما له :

The Little mole that dollies on her cheek, Is Like a small black slave-boy, hidden to seek a posy in the garden, see him stand weighing the choice, arose in either hand Among the Lillies.

فهل يتفضل بعض قراء الثقافة من المطلعين على الأدب الأندلسى بتعريف القراء بهذا الشاعر ، وبالنص العربى لهذه الأبيات ؟ وهذه هى ترجمتها :

ان خالها المتكىء على خدها

يشبه عبدا صغيرا اختبأ فى حديقة

(١) لانحدارهم من نسل سيدنا ابى بكر الصديق رضى الله عنه .

ليختار منهـــا باقة

فانظر اليه وحواليه

من كلا الجانبين وردة بين السوسن الأبيض » .

وكان صدى نشر هذه الكلمة أن كتب الأستاذ الشاعر أحمد أحمد العجمى كلمة بالعدد (٢٨٧) من الثقافة قال فيها :

« تساءل الأستاذ عبد اللطيف النشار عن النص العربى لشعر مترجم ، والنص العربى لهذا الشعر هو قول الشاعر :

وبين الخد والشفتين خال — كزنجى أتى روضا صباحا
تحير فى الرياض فليس يدرى — أيجنى الورد أم يجنى الأقاحا ؟!

وهذان البيتان منسوبان الى (الشاب الظريف)[1] لا الى النشار ، فى مجموعة مطبوعة من شعر الغزل صفحة ٥٥ ـ لا أعرف اسمها لفقد بضـع صفحات من أولها ، وان كنت أرجح أنها هى (مسامرات الحبيب فى الغزل والنسيب) جمعها بشير رمضان ..

ولعل شاعرنا بما تقدم كان يظن أن لأسرته أصلا بالأندلس ، حاول أن يتثبت من نسبته اليه ...

* * *

فالنشار كما تقدم دمياطى المولد ، سكندرى النشأة ، وصهره هو المرحوم الدكتور جمال الدين الشيال عميد كلية الآداب السابق بجامعة الاسكندرية ، ولم يتح له اتمام دراسته بالمدرسة الثانوية رغم تفـوقه فيهـــا ، وسبب ذلك لم يوضحه لنا ، يقول : « كنا خمسة أو ستة من الشعراء فى مرحلة التعليم

---

(١) الشاب الظريف هو شمس الدين على محمد بن سليمان عفيف الدين التلمانى . وتوفى فى شرخ الشباب (٦٦١ ـ ٦٦٨ هـ) .

الثانوى بالسنة الثانية ، وكانت مدة التعـليم أربع سـنوات ، وقد انتقلوا الى السنة الثالثة جميعـا ، ولكنى أنا مع نجـاحى فى امتحان النقل ، ومع كونى الرابع ، فقد انقطعت عن الدراسة ، لانى عينت كاتبا باليومية لصغر سنى بمحكمة الاسكندرية ، وفى الوقت نفسه عينت مترجما بوادى النيل •• ثم يصف شغفه بالأدب الانجليزى عامة ، وشخصية شكسبير بصفة خاصة ، ومدى ما كان لديه من جلد على الدرس والاطلاع ، يقول : « لم يكن يعنينى من علوم المدرسة الا اللغة الانجليزية ، ولمـا انتقل زملائى الى السنة الرابعة ، كان لابد لهم من دراسة رواية شكسبير ، فتقـدمت اليهم راجيـا أن يقبلونى معهم فى المذاكرة ، فى الانجليزية فقط ، وفى شكسبير دون غيره ، وكانت نتيجة هذا العرض هى الرفض ، لأنى لم أدرس السنة الثالثـة ، وأنى سأعطلهم •• حتى شكسبير ؟ ! قالوا : نعم ، وأنا مخلوق طبيعته التحـدى ، وداؤه العناد ، لم أحتج ، ولكن قررت أن آخذ أجازة من عملى (أى العملين بتوعى) لمدة ٣٢ يوما ، واشتريت كل مؤلفات شكسبير ، التى تمثل احداها على المسرح فى ثلاث ساعات ، وخصصت لدراسة أولى خمسة ساعات يوميا ••• وفى كل يوم بليلة أجلس الى المكتب وأمامى الشروح والقواميس ، وبعد ١٥ أو ١٦ ساعة أكون قد حصلت شيئا من لغة شكسبير ، وبعد ٣٢ يوما فرغت من القراءة الأولى له قراءة محترمة ، وعدت الى المصلحة ، وخصصت كل أوقات فراغى للقـراءة الثانية لشـكسبير ، بقصد تفهم شخصياته ، وتجـربة تمثيله »[1] •

* * *

وظل النشار الى أن بلغ السن القانونية للاحالة للمعاش ، وهو فى وظيفة رئيس قلم المطالبة بمحكمة الاسكندرية ، ثم أقام بعد ذلك بالقاهرة بصـفة دائمـة •

---

(١) كان يزامله فى تحريرها الادباء والشـعراء محمد الههياوى وعبد الحميد السنوسى ومفيد الشوباشى وعبد الحكيم الجهنى وعبد الحميد سالم واحمد حسين وفتحى رضـوان ويحيى حقى واحمد عبد الغفار ، وتوفيق دياب ومحمود عزمى وفضل اسـماعيل وبيرم التونسى الخ ••

ومن طريف ما يروى من شعره أثناء عمله الوظيفى ، أن المرحـوم أحمد خشبه (باشا) وزير العدل فى ذلك الوقت ، كان قد اعتمد حركة تنقلات تتضمن نقل الأستاذ النشار من الاسكندرية الى القاهرة ، فكتب يقول له بعد أبيات متفكها ومتوعدا :

.. وكل ما قابل النشار ينشره فاحذر مغاضبة(النشار) يا(خشبة)!

الا أن محاولات النشار لالغاء نقله الى القاهرة ذهبت أدراج الرياح ، وعندما وصل الى القاهرة وشاهد تمثال ابراهيم باشا بميدان الأوبرا ممتطيا فرسه ، مشيرا باصبعه ، قال :

تشير الى الباب الحديد باصبع ؟ لك الأمر يامولاى .. أرجع ثانيا!؟

وفعلا قفل راجعا الى الاسـكندرية فى الحال .. معتقدا ، تنظرف ، أن (ابراهيم باشا) راكب التمثال قد أدركته شفقة به ، فأشار باصبعه الى طريق محطة (باب الحديد) ، للعودة ثانية الى الاسكندرية (ولا يهتم !) ، بفرمان عـال ! .

ومرة أخرى نقل للعمل بمدينة طنطا ، لشغل درجة ووظيفة الأديب العربى الخالد (مصـطفى صـادق الرافعى) ، بعد وفاة الأخير عام ١٩٣٧ ، فقال متبرما ، وراغبا عن ترك الاسكندرية :

أثالثـة العواصـم فى بلادى أظنـك قلت ثالثـة الأثافى
على أولى وثانية سـلامى و (طنطا) ما لها الا التجافى
أرى (البدوى) محتلا ذراها فما أبقـاه منهـا غير كاف !
الحشر بين مأذنـة وقـبر فأين يكون سعيى او طوافى ؟!
ومـا بلد تـولاها ولى بصالحة لأبنـاء السلاف !
وجودى ها هنا أحلى واشـهى ولو انى هنا[1] عريان حافى !

* * *

(١) يعنى وجوده بالاسكندرية .

ويتبين لنا مدى اخلاص النشار لفنه وتفانيه فى ابداعه ، من النادرة التالية التى يرويها الأستاذ يحيى حقى ، يقول[1] عن لقائه الأول بالنشار صحيفة وادى النيل : « سعدت فى ادارتها بالتعرف الى الشاعر الرقيق الصبور عبد اللطيف النشار .. وله قصيدة جميلة يصف فيها احدى المقابر[2] ، وكان يركب القطار ذات يوم ، ووقف فى محطة تجاور مقبرة .. لم يصرخ الكمسارى « الميت ينزل » ! ، ولكن الشاعر ترك القطار ومشواره وأشغاله ، ومنتظريه عند الوصول ، ونزل الى المقبرة ينفرد فيها بنفسه ، ويكتب قصيدته .. » .

ولم يقم النشار ، بعد اصدار ديوانه (نار موسى) و (جنة فرعون) عام ١٩٣٣ ، بنشر المجموعة الكبيرة التى نظمها منذ ذلك الحين ، وحتى تاريخ وفاته فى السادس والعشرين من فبراير ١٩٧٢ وعلل ذلك بقوله : [3] « استغنيت عن المطابع وكتبت ، أو على الأصح استكتبت خطاطا ، مجاميع أخرى جديدة وقديمة ، وجلدتها وأودعتها دار الكتب » « وكنت فى ذلك تابعا لمنهج كل الشعراء العرب الذين يسبق وجودهم وجود المطبعة ، ودخلوا المكاتب من باب المخطوطات ثم خرجت دواوينهم من أبواب المطابع » ثم يضيف : (بعد مائة سنة مثلا ، وأرجو أن يكون ذلك فى حياتى التى بلغت الآن الخامسة والسبعين ، وهى لا تزال بادئة ، لا تزال برعما من البراعم .. سيأتى من يكلف نفسه مشقة الانتقال الى دار الكتب ، قسم المخطوطات ، ثم يعكف فى صومعته سنوات يدرس الفلسفة ، ليفهم هذين المرجعين من مراجع فلسفتى ..) وكان قبل ذلك قد ذكر أن الشاعر محمد الهوارى الذى كان موظفا فى دار الكتب قد قرأ فى ديوانه هذين البيتين :

كم هجت من حزن واشجان — لما اشرت بطبع ديوانى
فعصير قلبى ما اضمنه — شعرى .. وشعرى خمر وجدانى

---

(١) بكتابه (خليها على الله) ص ٥٢ العدد ١٤٥ ط كتب للجميع اكتوبر سنة ١٩٥٩

(٢) لعلها قصيدة (شروق الشمس بين المقابر)

(٣) عدد ٣ سبتمبر سنة ١٦٦٧ من السفير .

فسأله : لماذا لم يطبع ديوانه ؟ وبعد أن أجاب النشار ، قال :

« لا عليك فان نسخة واحدة تكتبها بخطك وتبعث بها الى دار الكتب ، تجعل الديوان فى دنيا المخطوطات ، والزمن كفيل بطبعه وشرحه وتوفيته حقه من العناية » .

يقول النشار : « وضرب لى الأمثال بديوان ابن الرومى ، الذى ظل مئات السنين نائما فى دار الكتب ، حتى ظهر المازنى والعقاد والشيخ شريف ، وتقدم ديوان ابن الرومى صفوف الدواوين الى المكتبات العامة والخاصة والجامعات والمعاهد .. منذ أربعين عاما قال لى الهوارى ذلك بمحضر من أخى وزميلى عثمان حلمى ، ولكن عثمان حلمى نشر بعض شعره وسماه ديوانه ، وأنا قبلت المشورة وأودعت بعض ديوانى فى دار الكتب ، وسأتبعه بأجزاء أخرى »[1] .

وقد حرر السيد/محمد بدوى الخولى محافظ السويس السابق كتابا للسيد مدير عام دار الكتب ضمنه ما أشار اليه الشاعر للبحث عن المجموعات الشعرية التى أودعها بالدار ، للاستعانة بها فى تحقيق وتجميع مادة الديوان ، الا أن البحث لى يسفر عن شىء ، لأن الشاعر لم يذكر عنوان أو تاريخ ورقم الايداع .

ولعل النشار قد قام بكتابة مجاميع شعره التى أشار اليها ، استجابة لكلمة الأستاذ نقولا يوسف ، التى وجهها اليه بهذا الخصوص ، والتى اختتمها بقوله :

« واذا كنا نطالب النشار بنشر ذكرياته وقصة حياته ، فاننا لا نعفيه مرة أخرى من جمع شعره المتفرق بين عشرات الصحف والمجلات ، قديمها وحديثها ، ليخرج منه ديوان عامر تزدان به المكتبة السكندرية الحديثة ، ويتلألأ بين دواوين الشعر العربى الممتاز »[2] .

---

(١) عدد ٩ مايو عام ١٩٦٧ من السفير .

(٢) المصدر السابق عدد ١٧ ابريل عام ١٩٦٧ .

ونرى لزاما علينا أن نهدى ما تيسر لنا تجميعه من شعر النشار الى روح المرحومة قرينته السيدة مفيدة الشيال ، استجابة لرجاء كريمته السيدة رفيعة النشار ، التى تقيم حاليا بولاية وسكنسن الأمريكية ، لما كان لقرينته من أثر بعيد المدى فى تهيئة الظروف الملائمة لابداعه الفنى .. ويتجلى ذلك بالفعل فيما يرويه النشار نفسه عنها بقوله(١) :

(ان السيدة المحترمة التى قالت جملة : (الغول ما يكلش مراته) .. حينما قيل لها عن خطيبها انه شرس كالغول .. ان هذه السيدة أعلنت بقولها هذا الذى مضى على النطق به خمسون عاما أنها واثقة بالله وبنفسها ، وأنها جديرة بأن تملأ مركزها ، وأن تصنع الخير ولا تنتظر مجيئه ، .. ولقد قضت فى حياتها الزوجية ، وبسبب هذه الكلمة ، خمسين عاما وهى فى نهاية الاحترام ، والاعزاز والتكريم .. وعرفت كيف تربى ابنتها وأن تخلق من زوجها انسانا يستحق كلمة انسان) .

ويقص نادرة طريفة تظهر بجلاء ووضوح مدى سماحة زوجته وطيب عنصرها ، فيقول فى كلمة أخرى(٢) :

« ذات مرة كان معى مرتبى كله ، لأننا كنا فى أول الشهر ، وذهبت الى مكتبة فكتوريا(٣) .. وبنشاط ابن الخامسة والثلاثين صعدت السلم أمام الرفوف التى على يسار الداخل ، ووجدت كالعادة كتبا مرتبة بالحروف الأبجدية الانجليزية ، بأسماء المؤلفين .. وعرفت لأول مرة حرف (الآى) اسم (ارفنج) وكمالة الاسم واشنطن أرفنج ... كدت أقع على السلم من شدة الدهشة ، عندما وجدت الكتب من تأليفه هى : (حياة محمد) ، و (الأربعة الخلفاء الراشدين) و (سقوط غرناطة) و (تاريخ الحمراء)

---

(١) عدد جريدة السفير الصادر فى ١١ يونية سنة ١٩٦٨ .

(٢) المصدر السابق عدد ٢٥ يونية سنة ١٩٦٨ .

(٣) سمى شارع الأفراح بمنطقة فكتوريا بالاسكندرية باسم (شارع عبد اللطيف النشار) بعد وفاته .

أو « الهمبرا » ... أربعة كتب فى مواضيع اسلامية من تأليف رجل أمريكى استوطن اسبانيا وأقام فيها ، ورأت دولته أن حريته الكاملة ستكون خطـرا على سياستها ، فعينته سفيرا لهـا فى اسـبانيا ، وارثة الدولة الأموية فى عهـدها .

قلت : طيب.. وفيها ايه اذا اشتريت هذه الكتب ولو بمرتبى كله ... وأخذت أجازة من المحكمة وأكلت طول الشهر فول وطعمية ... ؟ (ولم أكن أدرى أننى بعد ٣٧ عاما سأجد من يعايرنى بهذا المجد) ... واشتريت الكتب الأربعة ، وطائفة كبيرة من الكشاكيل ، وأقلام الحبر ، وعدت الى المنزل ... وبدلا من أن أقدم لزوجتى العزيزة مرتبى كالعادة فى أول كل شهر ، قدمت لها الكشاكيل والأقلام والكتب وباقى المرتب .. وكم كان المرتب كله ؟ ..

وبدلا من أن تشمئز أو تزجرنى ، ضحكت وقبلتنى ودعت لى ، وطالعت أسماء الكتب ، وكادت ترقص طربا من حصولى على كتاب حياة محمد والخلفاء الراشدين الأربعة وسقوط غرناطة ، وقصر الحمراء ..

وبدلا من أن تعد لى مائدة الطعام ، أعدت لى مائدة الكتابة .. وكتبت ترجمة وتلخيصا وتعليقا .. وفى عصر اليوم نفسه سلمت ترجمتى الى جريدة (وادى النيل) ، وقبضت ثلاثة أمثال مرتبى ، وعدت الى منزلى كالطفل الذى اشترى أفضل لعبة كان يحلم بها ...

فى ذلك اليوم تعشينا بدلا من أن نتغدى ، واعتـذرت لزوجتى ... فقالت : (هذا يوم كأيام رمضان ، نصوم نهاره ونأكل فى ليله ، هذا يوم لعل فيه ليلة قدر ...) .

ووراء كل عمل جليل امرأة مشجعة ، واثقة وموضع ثقة ، وحصلت على أجازة شهر ، وواصلت ليلى بنهارى وأكملت ترجمة أربعة كتب ضـخمة من وضع مستشرق أمريكى أسبانى عربى ... .

وأخيرا وليس آخرا ، لك الله أيها الشعر ! لم تعصانى عند اشتداد الحاجة اليك ؟ .. لعلك بصمتك عنى أعمق حداد منى ، بعد أن طار بلبلك عن السر والياسمين ...

لقد أخبرنى شهود لحظاته الأخيرة ، حينما سقط ميتا أثناء سيره فى الطريق العام ، أنه فى النفس الأخير كان يغمغم بما يشبه الشعر ، وفى عينيه نظرة تعجب لهذا كله : ميلاد ، وطفولة وشباب ، ثم كهولة وشيخوخة .. وفناء .... دون أن يملك المرء دفع شىء مما يحيق به ، رويدا رويدا ، وقليلا قليلا ...

وكأنى به كان مستغرقا فى تأملاته ، لصياغة أبيات الوداع ، أثناء سكون الحركة وتمشى دبيب الموت ، ووشك صيرورته جزء لا يتجزأ من أديم الأرض ، ليؤدى معها دورة الحياة[1] ... يرحمه الله .

أحمد مصطفى حافظ

---

(١) كان رحمه الله كثيرا ما يردد قول (الدس هكسلى) فى روايته الرائعة : (نقطة ازاء نقطة) ، راثيا نفسه والناس جميعا عند حلول فاجعة الموت : (صار الادمى جثة ملقـاة وراء ستار النسيان ، وقد بدأت الكائنات الحية الدقيقة تغزوها غزوها الذى لا يقاوم ، وسوف تستمرىء هذه الكائنات الحية خلايا الجثة الميتة ، وتنمـو وتتكاثر تكاثرا هائلا ، فينحل لنموها وتكاثرها جميع كيان الجثة الكيماوى ، وتتفكك جميع موادها المتوشجة المتحجرة ، حتى اذا ما انتهى عماها ، كانت ارطالا قليلة من الكربون ، ولترات معدودة من الماء وقليلا من الجير ، ومن الفسفور والكبريت واثارة من الحديد والسـليكات ، وحفنـة من الأملاح الممتزجة ، مبعثرة جميعها ومتحدة من جديد بالعالم المحيط وهذا هو ما يتبقى من طمـوح الانسان الى السيطرة ، وحبه للحسان ، وآرائه فى السياسة ، وذكرياته عن طفولته . وكل ما تبقى من مهارته فى تصريف الأمور ، وركوب الخيل ، ومن ذلك الصوت القوى الرخيم ، وتلك البسمة السريعة الوميض) .

(والترجمة للمرحوم فخرى أبو السعود)

عبد اللطيف النشار

في مرآة النثر

وخطرات الشعر

طــرب وشــجن

للأستاذ يحيى حقى

اذا ذكرته باحثا عن خلقته التى أريدت له فى الحياة (١) ، لم يمثل لذهنى يوم عرفته وهو فى ربيع الشباب ، بل أيام شهرته وهو فى الشيخوخة ، حينئذ استطعت أن أقول اننى عرفته..هو الآن هو ، أما من قبل فكانت مراحل عمره خطوطا تجريبية تريد أن تتجمع لترسم صورته الصـادقة ، هذا على عكس الأمهات .. صورة الأبناء مهما بلغوا من العمر هى دائما صورتهم فى سن الطفولة والصبا ... أفليست أول خصلة قطعها المقص مصونة فى حرز أدنى الذاكرة ؟ ..

ليس هو هو الا حين أصبح له شيبته البيضاء ، فم يروعك تعبيره الأليم عن العطش ، لا ماء فى الأرض يرويه ، لم يعان منه فجأة ، بل لهثان طويل كأنه قضى عمره كله يجرى وراء غاية تهـرب منه ، السعادة ؟ النجاح ؟ معنى الوجود ؟ لقاء النفس وجها لوجه ، أم لقاء وجه الله سبحانه ؟ .. مكافح وصوفى معا ، هكذا كان .. نظرة شاخصة حائرة بين أن تعلق بك كالغراء ، تريد أن تحتويك بود داخل فؤاده ، وبين أن تهملك نفـورا منك .. لم أر قط مثل هذا الجمع بين قمة الود وقمة النفور ، لا عن عمد ، بل لغلبة حساسية مفرطة .. طرب الشباب كان عادية ، انما خلقت يا عم للشجن ، ها أنت ذا أخيرا تضاجعه فى الأصيل ، بعد أن انتهت الوقدة ، وترقرق الضوء والنسيم .

* * *

لا زلت أذكر أول لقـاء بيننا فى سنة ١٩٢٦ وأنا اشتغل بالمحـاماة فى الاسكندرية .. ذهبت الى المحكمة لأطلع على أوراق قضية عند كاتب

---

(١) نشر هذا المقال بجريدة المساء عدد ١٧ يوليو سنة ١٩٧٢ .

الجلسة .. مكتب صغير قديم ، فوقه أكداس عالية من الملفات ، ومن ورائه شاب لا تنقشع ابتسامته ولا يزلزل صبره .. جلست الى جواره ، فاذا به وسط الزحمة والربكة يفتح الدرج ويخرج منه كتابا انجليزيا ترك في بطنه قلمه الرصاص ، لتفتح له على التو الصفحة التى وقف عندها .. ترك الدنيا كلها وانصرف اليه ... دقيقة واحدة غنم وبركة ، راعنى ما شاهدته، فعلى كثرة اختلاطى بالوسط القضائى لم أجد من أحد فيه اهتماما بالأدب .. انهمرت عليه أسئلتى ، وعلمت أنه يترجم هذا الكتاب .. أصبحت أزوره ، لا للعمل ، بل للتمتع بالجلوس الى جانبه .. ويسرح ذهنى وأتصور أيضا (مصطفى صادق الرافعى) جالسا فى طنطا وراء مكتب باشكاتب المحكمة ..

ثم افترقنا ولم أنقطع عن تتبع أخباره ، وخاصة بعد أن اشتغلت ابنته (زينب) (١) معى فى مصلحة الفنون ، وكان من حسن حظى أن أنتقل الى القاهرة فكنت ألقاه صدفة ، كأننى نسيته ، ولكن لقاء فرقة المشتاق لحبيب صدق وفاؤه بموعد مضروب .

حقا انه ظاهرة عجيبة فى حياتنا الأدبية ، لماذا ؟ انتظر حتى أروى لك سيرته باختصار ..

عبد اللطيف النشار من أهل دمياط ، ولد بها سنة ١٨٩٥ ، أبوه محمد حمدى النشار موظف فى المحكمة ، ينظم الشعر أيضا ، ولوع بالأدب ، له ديوان مطبوع وترجمة لرواية (بول وفرجينى) عن الفرنسية ، وفى سنة ١٨٩٧ انتقلت الأسرة الى الاسكندرية ، ودخل الابن كتاب الشيخ (أحمد حسنين) فى حارة اليهود بجوار جامع عبداللطيف ، وحفظ به القرآن، وما بين سنة ١٩٠٤ ، ١٩١١ أتم تعليمه الابتدائى ونصف الثانوى فى مدارس العروة الوثقى ، فتعلم الانجليزية ، ونشأ الابن على غرار أبيه شاعرا مولعا بالأدب مشتغلا بالترجمة ، فمن أعماله :

(١) صحة الاسم (رفيقة) .

١ ـ ترجمة رباعيات الخيام شعرا ، نشرت سنة ١٩١٩ في مجلة رعمسيس ولم تطبع في كتاب .

٢ ـ ديوان نار موسى ـ سنة ١٩٢٥ (١) .

٣ ـ ديوان زين النساء عن ترجمة عن شاعرة هندية (٢) .

٤ ـ ترجمة ٢٥ رواية من بينها (كوخ العم توم) و (الأبلة) لدستيوفسكي و (ليزا) لترجنيف و (أنا كارنينا) لتوستوى (٣) .

أما شعره فاليك نموذجا منه :

يا شمس كم شاهدت من معشر — راحوا ضحايا القدر المبرم
ومعشر مروا على اثرهم — كما توالى الموج في عيلم
اشتبه الأخرق بالأحزم — والأسعد الأسعد بالأشأم
فلينقض العمر كما ينقضي — فغاية الخالق لم تعلم !
نحن ضحايا الموت يسرى بنا — الى خفايا الزمن المبهم

واشتغل عبد اللطيف النشار بالصحافة ، انها المهنة التي هداها وأيدته بتجارب عمره ، وعمل في صحيفة وادى النيل الاسكندرانية ، وكان صاحبها صاحب مخبز أيضا اذا قيل له : أجرنال ومخبز ؟ أجاب :

ـ « كله لت وعجن ! » ..

وكان يترجم لها عن الانجليزية ، وكان صاحب الجريدة يعنون مقالاته بهذا المانشيت العجيب : (من مراسلنا الخاص بمدينة لندن) ، أما مراسله الخاص بمدينة باريس فكان المرحوم عبد الحميد سالم الذى يترجم مقالاته عن الفرنسية !

---

(١) صحة السنة ١٩٢٣ .
(٢) لم يطبع ايضا من قبل في كتاب .
(٣) صدر للشاعر ديوان صغير عنانه (جنة فرعون) قبل صدور ديوان نار موسى بعام واحد .

ولم تنقطع صلة عبد اللطيف النشار بالصحافة طول عمره ، وفى أواخر أيامه كان يراسل صحفا كثيرة ، لا نجدها فى يد الباعة وانما تصدر اعتمادا على الاعلانات القضائية والتجارية .

ولم أره يوما الا وهو متأبط حزمة كبيرة منها .. ترى ما هى هذه الثروة التى تبددت هباء ؟ ! وبالجملة كان نجما مرموقا فى سماء لا تتطلع اليها المراصد الأدبية ، سماء الاسكندرية التى كان من نجومها أيضا عثمان حلمى ، زكريا جزارين ، عبد الحميد السنوسى ، وبقى منها نجم لا يزال يسطع نوره بقوة هو أستاذنا الكبير مفيد الشوباشى ، أكثر الله فى عمره .

أعرفت الآن لماذا كان عبد اللطيف النشار ظاهرة عجيبة فى حياتنا الأدبية بعد هذا الجهد وهذا الكفاح ؟ وبعد ما حادت الأضواء عنه ، ترى ما السبب ؟

ومضى دون أن يؤبنه ناقد واحد أو صديق ظل يذكره ..

صدقنى ان علمت تاريخ مولده فانى لا أعلم تاريخ وفاته ، سمعت بنبأه عرضا فكدت لا أصدقه ، وقلت : كيف ولم أر صحيفة أدبية ترثيه ..

وكما حاولت احياء ذكرى محمد لطفى جمعه ، ومحمد توحيد السلحدار ، أحاول الآن احياء ذكرى عبد اللطيف النشار .. كم أتمنى أن ينبرى أحد أبناء الجيل الصاعد لدراسة أدبه وتقييمه ، عرفانا بجميله ...

يحيى حقى

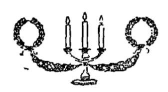
النشـــار

للشاعر عبد الله شمس الدين

عرفته .. فعرفت الصدق والخفرا — وإن تحدى على استحيائه القدرا
برغمـــه فيلسوف فى ترنمـــه — وشاعر يبدع الأفكار والصورا
محلق دائمـــا .. أوشارد أبدا — مهيم الخطو والوجدان حيث يُرى
إذا بدا حاضرا غابت ملامحـــه — وإن بدا غائبا .. إبداعه حضرا
حينـا تراه سجـــلا فى إحاطته — وتارة فهو طفل لا يعى خـــبرا
أسطورة من معالى الفكر ترجمهـــا — لنـا الخلود مثـالا عـزّ أو ندرا

* * *

أحببتُـه من بعيد .. لست أقربه — إلاّ على قمة الإعجاب .. إن شعرا
هو التواضع إن يشمخ بعزته — يأبى التذلل والتزييف والخـــورا
كتابه أهـــله ما ظل مغتربا — كأنه ـــ وهو فينا ـــ لم يعد بشرا
وإن تساءل عنه النـاس .. أذهلهم — بأنه ـــ وهو النشار ـــ قد عبرا[1]



(١) اى نتقل الى العالم الاخر .

الشاعر

بقلم

صاحب الديوان

الخيال[1] قوة من قوى النفس ، ومن الكمال ـ والكمال ممتنع ـ أن توجد فى كل نفس قواها جميعا ، وأن تتعادل تلك القوى ... لكن المشاهد أن كل امرىء فى الوجود ترجح فيه بعض القوى على بعضها ، وان كان هناك نوع من التناسب موجودا بشكل ما .

ترى كثيرين من الناس ضعاف الارادة ، وترى فيهم كثيرين ضعاف التفكير ، وليس من الصعب أن يحكم على أحدهم بذلك بعد اختبار يسير ، لأن الارادة القوية ألزم للحياة اليومية ... ففطنة المرء اليها أشد من فطنته الى غيرها ، وهى فضلا عن ذلك مرتبطة بالعلاقات بين الأفراد ، والفكر يكاد يكون مثلها فى ظهوره ، لأنه كذلك مرتبط بالعلاقات ، لازم للحياة اليومية ، ولكنه لا يسهل عليك أن تعرف ضعف الخيال فى انسان ما ، لأن الخيال للفرد أقل لزوما من الفكر والارادة ، وان كان لازما للمجموع ، ولأفراد قلائل فيه ، ومقدار قليل منه لازم لكل انسان .

لو استقصيت البحث عن ملكة الخيال فى النفس العادية لوجدتها ضعيفة جدا ، الى حد تكاد تكون معدومة فيه .

على أنه يجب التفرقة بين الخيال والوهم ، فان الثانى منهما كثير الظهور فى نفوس العاديين ، والوهم هو الخطأ فى تقدير الحقائق ، ولكن الخيال هو تصور المعانى المجردة .

ولا يحسب القارىء أن تصور المعانى المجردة من الأمور السهلة على كل انسان ، فان الجزء المادى فى هذا العالم أشد تأثيرا من المعنويات .

فالمرء لا يكاد يتصور معنى ، الا اتصفت به حالة مادية يراها .. ومن هذا نشأت الوثنية ، ومن هذا نشأ تقديس الشخصيات والأماكن والرموز ومظاهرها ،

---

(١) وادى النيل عدد ١٧ يناير سنة ١٩٢٦ ـ وقد رأينا اثبات هذا المقال له كى يعين على تفهم مذهبه الشعرى .

كما يعلم الوثنيون أنفسهم أنها لا فضل فيها ، ولكن معانيها أبعد منالا من أذهانهم ، لذلك هم مضطرون الى تقريبها الى تلك الأذهان ، بتصور حلولها في المادة .

* * *

والشاعر من الفريق الذى قوى الخيال فى نفسه ، سواء كبر التناسب بين قواه المتعددة ، أو قل هذا التناسب ، وهو بحكم هذه القوة يرى المعنويات، وكان بودى أن أقول « حتى يكاد يلمسها » .. ولكنه غير محتاج الى اللمس ليرى معنى من المعانى ، فهو أمامه واضح ، وان لم يكن ماديا .

الرجل العادى يرى الشخص النائم ، ولكن الشاعر يرى النوم

والرجل العادى يرى العاشقين ، ولكن الشاعر يرى العشق

والرجل العادى يرى الناس ، ولكن الشاعر يرى الانسانية

فعندما يقول لك الشاعر : (ان الشجرة الانسانية التى نحن منها غضة الثمار ، ندية الأوراق لدنة الأعواد ، تجرى فى عروقها حياة الحب والرحمة) ...

حين يقول لك الشاعر ذلك ، فلا تحسبه كاتبا يعرف علوم البلاغة ، فيطبق نظرية التشبيه ، آتيا بالمشبه والمشبه به ووجه الشبه وأداته .. كلا ، انه لا يقول ذلك كذلك ، ولكنه يرى الانسانية على هذه الصورة ويراها كما ترى أنت شجرة التوت ..

ملكة الخيال هى الأساس الذى ترتكز عليه الشاعرية وتتفرع منه سائر صفاتها ، واذا كان الشاعر يرى الانسانية نفسها ، فمن الطبيعى ألا تضلله الفروق بين شخص وشخص ، لكن الجوهر الذى يشترك فيه سائر الأشخاص

وهو الحد الصحيح للانسانية ، فان الرموز تعنى الانسانية (الأشخاص) وفيهم نقص عن الانسان المعنوى ، وفيهم زيادة عنه ، وفيهم انحراف عن تكوينه كما ينبغى (أيديال) .

واذا كانت هذه الرموز لا تضلله ، فانه أشبه الناس بمعرفة الحقيقة ، ومن ثم نحد معرفة الحقيقة صفة من صفات الشعراء ، أنتجها فيهم الخيال .

ومعرفة الحقيقة والدلالة عليها وظيفة من وظائف الشاعر ، ومتى كان الجمال معنى يراه الشاعر ولا يستطيع الأفراد العاديون رؤيته دون نماذجه فانه لن ينخدع بالفروق كذلك ، وسيرى الجمال على حقيقته .. وما دام حب الجمال صفة انسانية عامة ، وما دام الخيال فى الشاعر لا يجرده من انسانيته، فالشاعر أكثر حبا للجمال فى المعنويات والماديات ، ولذلك كأن حب الجمال والخير (وهو جمال الأفعال) من وظائف الشاعر ، وهو ثمرة من ثمرات الخيال .

ان المعنى والأشياء كانت موجودة بلا ريب قبل أن يصطلح الناس على أسمائها ، وقبل أن تنشأ اللغات ، وما دام الشرط الأول فى وضع اللفظة أن يتم الشعور بها ، فان الشاعر بلا ريب هو الذى وضع الألفاظ ودل بها على المعانى ، فوضع مفردات اللغات من وظائف الشاعر ، والشاعر مبتكر ولا يمكن أن يكون الا كذلك ، ما دامت المعانى تبدو له قبل أن تبدو لغيره ، وما دامت مهمته ابرازها للناس ، وما دام الشاعر يعيش بين الناس ، ويتأثر بما يؤثر عليهم ، فان وظيفته فى المجتمع بحكم الملكة التى رزقها ، هى محاربة الوثنية، فهو ركن من الأركان التى نشر بها الدين الأعم ، « الدين دون رموزه » ، وما دام الحكام هم رموز السلطة ، وكانت السلطة معنى لها عند الشاعر التقديس دون رموزها ، فقد كان من وظائف الشاعر أن ينشر الحرية ، وليس الحكام فى نظر الشاعر الا رموزا يرمز بها الى السلطات

والقوانين ، التى يجب فى نظره أن ترى وتحترم ، ويكون لشخصيتها المعنوية كل النفوذ .

ولما كان كل فرد من الناس لا يشبه الانسان كما ينبغى أن يكون شبها تاما ، فان الشاعر شديد الفطنة الى مواضع الخلاف ، وهو شديد السخط عليها ، ولذلك هو الواضع لنقد الحياة ، وهو الساخر من الانحراف فى كل شكل من أشكاله ، ومظهر من مظاهره .

فهو يضحك مع (موليير) من البخيل ، لأن البخل ليس من صفات الانسان المعنوى ، وهو يحزن مع (شكسبير) على هاملت ، لأن الهلع ليس من صفات الانسان المعنوى ، وهو يعطف على آدم مع (ملتون) لأن نكبته بسبب غلطته .. الشاعر هو الواضع لفن الرواية والقصص لنقد الناس بناء على ما تقدم .. وانما اختار النظم ، لأنه أجمل من النثر ، ولكى يؤثر به ، فينقل الى الناس بعض تأثره .

ان قوة الطبيعة لو أظهرت نفسها لكل انسان ، كما تظهر نفسها للشاعر ، لسمعوا الألحان التى يحاول الشاعر نقلها اليهم بأنغامه ، والتى يعجز عن ايفاءها حقها ، لأنه بالرغم من شاعريته انسان ، والانسان محال عليه الكمل ، لأن الكمال حلم فقط ، ولأن الشاعر جزء من الطبيعة ، ومحال أن يبلغ الجزء شأو الكل .

لكنه لتعلقه بالمعنويات كان أشبه بالانسان المعنوى من شبه أى رجل آخر بهذا المعنى ، ولذلك كان الشاعر محبوبا ، لأنه أشبه بكل فرد من نفسه الكاملة ، ولأن كل انسان ينشد نفسه الكاملة ؟

عبد اللطيف النشار

شعـــــرى

سـألتَ شـعرى فَـخُـذْ خاتمـــا   منــــه ويكفى خاتم واحـــد
لا أعرف الشعر عـــداد الحصا   لكنه الصـــادق والخـــالد
والله والله لوَ أنّ الغنى   أمْـكَـنَ ما غادره الزاهد ؟
خـذ ألف بيت غـــير مستكثر   أغنـاك عن غائبـه الشاهـــد
وإن تُـرِدْ أكثر فاصبر على   ما ناله من نفســـه الرائد
دنيـــا من الأحـــلام مشبوبة   يعرفهـــا اليقظان والراقد
كما نرى الطـــير بآفاقيـــا   ويستوى النـــاظر والصائد
شعرى وربَّ الشعـر ملك لـكم   لمثـــل هـــذا يجمع الوالد

عبد اللطيف النشار

شعر الديوان

الجزء الأول

جثة فرعون

جنـــة فرعـــون[1]

خيـالُ المـــرء مهربُهُ من الضعف الذى اعتورَهْ
ومـن تعجبه دنيــاه يُسَرُّ بخير ما حضره
وما يختار مـن بدل إذا كانت له الخيَرَه
ومـن طـــابت له الأرض فليس تشوقه الزهـره
ولم يهــرب من المعرو ف مقتنع إلى نَكِرَه
فإن النفس تألـف ما رأته وما وَعَتْ خبره
ومـن يلجـــأ إلى الوهم فـذلك مهمـل بصـره

* * *

أبى دنياه فرعون فجمَّـع حوله السحـــره
وقال : ألا اخلقـوا دنيـا سـوى دنيا كمو القـذره
نظرت فلم أجـــد إلا مناظرَ جـد محتقـره
لمــاذا ينبت الشـــوك بجانب هـــذه الزهـره
لمــاذا ليس يخلو الرو ض مهما طاب من حشره
لمــاذا هــــذه الآفا ت فى البستان منتشره
وما تبـــدو من الحسن كما أتخيـل الشجـره
تهـدل ذلك الغصـن وماتت هـذه الثمـــره

* * *

ونهـر حـــين أبصره فليس كما أرى صوره
أرى فى الظن مجـراه يحيط بروضـة عطـره

---

(١) آثرنا نشر قصائد الديوان حسب تسلسلها التاريخي ، مبتدئين بقصائد ديواليه : (جنة فرعون) و (نار موسى) بترتيب الشاعر لهما عند صدورهما لأول مرة .

وأبصر جـدولا عذبا يفيض بخمرة خضره
وما تبصر عيناى سوى ما يبعث الطَّيَرَه
جدارين من الطين وبحرى لوثة عكره
وما أبصرتُ إنسانا أَجِلُّ وأتقى خطره
فبينا أبتغى كبره يُرِينى مزدرى صغره

* * *

هو الإنسان رمز الحق لا ما أجتلى صوره
ويظهر لى ليخدعنى سوى الكذب الذى ستره
وأطلب سلوة الفن فألقى الطبع قد صهره
يقاصى المثل الأسمى ليرضى أنفسا كدره
ليرضى سمع سامعه بعذب عازف وتره
ألا يا معشر السحره أرونى جنة البرره
كمال غير منتقصٍ لذائذ غير مبتسره

* * *

فكان له كما شاء وما شاءت له السحره
حياة ما بها وجه من النقص الذى ذكره
فيا هول الذى لاقى ولم يَكُ يتقى ضرره
تكامل ما حوا ليه وظلت نفسه أشِره
يقارنها بما يلقى فيكبر عالما خسره

* * *

فصاح بهم : أعيدونى إلى دنيا كو القذره
جمال العالم المسحور أظهر نقص من نظره[1]

(١) نشرت لأول مرة بجريدة وادى النيل عدد ٢٧ يوليو سنة ١٩٣٠ .

جـــان دارك

على الرماد رماد منك منطفىء — ونار ذكراك فى الآباد تضطرم
لم يقتـــلوا فكرة مثلتها زمنا — بل خلدوها ولم يفعموا الندم

* * *

لا السيف للنصر لو تدرى ولا القلم — كلاهما فى صراع الفكر منهزم
لا يشبه الفكر مابين القوى مثل — أحبابه وعداه كلهم خـــدم
ماشد أزرى كخصمى حين يظلمنى — ولا نما الفكر إلا وهو مكتتم
يصان فى النفس تغذوه خوالجها — والصبر والعزم والإيمان والهمم
فتاة أورلين تملى الدهر حكمتها — بالفكر لا بالمواضى تنهض الأمم
خضراء كالغصن لما تَنشَمُ زهرته — بالعين تلثَمُ إن عنَّ الغداة فم
بعيدة عن زحام النـــاس مفردة — وقلبها ببنات الفكر مزدحم
مافى الملاعب ماسرَّى هواجسها — بل حيث تجتمع العقبان والرخم
فى قمة وجدت سلوى لوحشتها — إن أوحشت خالياً من همها القمم
ماسرها ماتسر الآنسات بـــه — دنيا المفكِّرِ دنيا لفها حلم
وقد تراهـــا إلى لاشىء مصغية — لكنها قد شجاها دونك النغم
بالقلب تنظر دون العين إن نظرت — وخير منظورها ماصـــور الوهم
عذراء قدحملت من أذنها فكراً — وفى الأجنة ما لا يحمل الرحم
فإن عراها ذهول عن حقيقتها — فشاِ ذاك يؤتى المرأة الوحم
عذراء أورلين أم لم تلد أحدا — ممن تزيد به فى العالم الرمم

* * *

ياصاحب الحق لاتدفع عداك بما — يزيد إيمانهم بالبُطل إن ظلموا
بل ردد الرأى تحمـــله نفوسهم — حملا ويغذوه لحم منهمو ودم

عذراء أورلين تغذو من حشاشتها ... جنين سمع أبوه الخالد « الكلم »
تمخضت عن جليل من خواطرها ... رأى مضى كمُضىٍّ السهم يخترم
مشت إلى الملك الموهون تحفزه ... فهمٌّ كلٌّ ضعيف العزم يعتزم
تقول ميكال فى بُردىَّ مضطرم ... ماشأن ميكال لولا الرأى والهمم
تمشى وفى إثرها جيش يحركه ... إيمانها ويقين ليس ينقسم
إن أضعف الرأى أهواء تناهبُهُ ... فرأيها وحدةٌ هيهات تنفصم
ياغادة فى دروع ليس يصدعها ... ويل السهام ولا الصمصامة الخذم
ماذلك الدرع بالمُمْضى عزائمهم ... لولا يقينك لم يتبعك جمعهمو
على الاوار جيوش فى سفائنها ... وفى الاوار حديد باتر ودم
ودارت الحرب فالجبار منهزم ... وذات نهدين مزهوٌّ بها العلم
ترد للملك العرش الذى اغتصبوا ... وللبلاد شبا المجد الذى ثلموا
يارب وجه جدير أن نطالعه ... نفيد منه اعتزاما وهو ملتثم !
أرموا البراقع أهل الشرق حسبكمو ... تراجعا عن مجال المجد حسبكمو

* * *

فتاة أورلين فى أسر العدى وقعت ... فلم تبال قسا الأعداء أم رحموا
وأضرموا النار فى جسم له خلقت ... أبهى الفراديس فى الأذهان لوعلموا

* * *

تعيش فى نصب عاليا وفى كتب ... تعيش فى الذكر عمرا ليس ينصرم
ياموقد النار لم تحرق سوى جسد ... والروح باقية والعاجز البرم
أحرقت غيظك لم تحرق بواعثه ... هذى بقين ولكن أحرق السأم
أهدى إلى خصمه أضعاف مطلبه ... من كان من خصمه بالعنف ينتقم
وقاتل البأس فى اعداء الآخذهم ... بالعدل لايتغالى إن همو أثموا

من لحم جثتك المحروق قد صنعوا … لك التماثيل أم من لحم حقد همو؟
لما وجدت المانيا غير تاركتى … وتترك الذكرهان الكون والعدم
إلا لذكراى بعد الموت يحفظها … باقٍ من العمل الميمون معتصم

هـــاروت

ملاك الخجل

قبل خلق الأكوان كان بعدن … نفر من ملائك الرحمن
علم الله أنهم سيكونو … ن بناة لهذه الأكوان
فحباهم حب الفنون غراما … ليشيدوه فتنة للعيان
فملاك مدلّه بالأغانى … وملاك برائع الألوان
أى حسن فى عيشهم وافتتان … قبل خلق الإنسان والشيطان
ثم قال الإلـهُ شيدوا بناء … واجعلوه كمطلب الفنان
فمضوا أجمعين يظهر كلٌّ … كل ما فى فؤاده من معان
فملاك الألوان يرسم للفجـ … ـر تصاوير قلبه الجذلان
ولوقت الغروب ألوان نفس … بين حالين خوفها والأمان
ولزهر الرياض والأوجه الغر … والبدر أروع الألوان
وملاك الأصوات يخلق للطيـ … ـرِ وللناس أعذب الألحان
وملاك التاريخ يخلق للإنـ … ـسان تاريخ عالم الإنسان
قصة فى خياله أنفذتها … بعد حين مشيئة الرحمن
وملاك القريض يخلق معنى … تتسامى إليه كل الأمانى
قائد الكون للكمال وموحى … كل حسن فى الكون أو إحسان

ومضى سائرُ الملائك فى رسم تصاوير خالد أو فان

* * *

ورأى الله كل ما اقترحوه جيِّد الصنع ظاهر الإتقان
قال كونى كما أردت فكانت كان هذا فى يوم بدء الزمان
وخلوا من مشاغل فاستقروا فى مقاصير نسكهم بالجنان

* * *

بيد أن الملاك هاروت قد أضمر نقدا لصنعة الديان
وأراد التبديل فيما يراه ذاهلا عن جماله الفتان
جاء من وجنة الورود بلون مثل لون الحياء أحمر قان
راسما فوق صفحة البدر خدَّين يكادان حُمرةً يحرقان
ورأى الله صفحة البدر أمست ولها وجنتان مشبوبتان
قال ماذا فعلت قال كسوتُ الـ بدر حسن المدلل الخجلان
قال ماذا ؟ وعزتى وجلالى لا تبيتن ليلة فى الجنان
ليس فى عالم السماء حياء . ذاك مبك فى طينة الإنسان

* * *

غسل الله صفحة البدر بالسا طع من نور وجهه الربانى
ومضى نحو بابل ملك يخجل إن حدَّقتْ به عينان

منظـــر

البحـــر كالليـــل ســـاج والليـــل كالبحـــر داج
والقـــلب فى هـــدأة الحبْـ بِ ساكن الأمـــواج
وفى التـــآلف سحـــر ما بين هـــذى الدياجى
وأقبـــلت نســـــــمات من الصبـــا الرجـــراج
فحركـــت ســـــكنات فى القـــلب ذات اختـــلاج
وشفَّـــتْ السُحب حتى بدت بلون الزجـــــــاج
أطـــل من خلفهـــا البـــد رُ مؤذنا بانبـــــلاج
ثم انجلت بعـــــد لأيٍ عن وجهـــه الوهـــاج
واستشعر الموج فى البحـــــر خفـــــة المهتاج
تآلفت نغـــــمات تآلف الأصنـــــاج
ففى السكون أغـــان ومثلهـــا فى الهيـــاج
فم الطبيعـــة يشـــدو حينـــا وحينـــا يناجى
وفى فـــــؤادى مجال لســـائر الأهـــزاج

للبحر بعـــد خـــرير
وللـــرياح هـــــدير
وشاع فى الليـــل نور
وذاع فىَّ شـــعور
كأننى مســــحور
هـــذى حيـــاة تثور
ماذا يجـــن الضمـــير ؟

سعادة وسرور
فى الحب خير وفير
إذا أحب الصغير
فهو العظيم الخطير
وحين تخلو الصدور
من الهوى . . فقبور
بهن عظم نخير
إن الحقير أمير
إذا أحب الحقير
أكواخ قوم قصور
العيش فيها نضير
والقلب فيها قرير
راض بهن ضمير
بما أحب الضمير
وفى القصور أسير
ضاقت عليه القصور
ما ثم قلب يجير
ولا محيا ينير
إن المحب نصير
إن الحبيب عذير
إن المحبة نور

وغيب البـــــدر عنى في خضـــــرة الديباج
وعاد لليل والبحـــــر وصف داج وســـاج
واستجمعت نزعـــاتى في الحب خلف سيـاج
وسرت أذرع ليـــلا مــزاجه كمزاجى
فمـــا تنبهت إلا على صيـاح الدجـاج
وما وجـــدت لجوجا كالحب عـذب اللجاج

حب أصحاب الفنون

ياعاشق المثل الأعلى نعمت به أترك فتاتك للراضى بدنياه
بالحب تنعم نفس لانزوع بها عمــا تراه إلى ماعز مرآه

* * *

أترك فتاة لهـا فى الأرض عاشقها مادمت تطلب مافوق السموات
ليس الفتـاة كما قد شئتها مَلَكاً إلا إذا شئتها فى العـالم الآتى

* * *

صنف من الناس لاتجزى محبته من يطلبون كمالا غير موجود
بحسبهم لذة إمتـاع خاطرهم بعالم من جمال غـير محدود

* * *

ياشاعراً يلتقى فى الخـلد خاطره وما يحب من الأطياف والصور
عرائس الشعر أولى أن تهيم بهـا فاطلب فتاتك فى المريخ والقمر

يامودع الضــــوء والألوان ريشته فيما تخيلته أبهى من الغيـــد
أولى بحبك حسن منك منتزع أنت الغنى به عن كل موجـــود

* * *

كل الفنون ابتكارات وكل أُخَيْ فنٌّ غنيٌّ عن الدنيا بدنيـــاه
إذا أحب أخـــو فن قضايته خياله وهـــواه ليس يهـــواه

الحياة الشائعة

تَسُدُّ على التفكير أبوابه المنى ويضعف حكم العقل حيث الرغائب
وهل رغبة أقوى من الخلد سطوة ولما يعد من عالم الموت ذاهب
هوى الحى أن يحيا وتلك استحالة لها من خيال الهالكين مهارب
تخيل كل ثم خال حيـــاته يؤوب بها بعـــد المنيةِ آيب
مُنى ليتها كانت كما يزعمونهـــا فما يشتهى خيرا من الخلد طالب
ولكن من يؤثر على الرغبة الحجا يذد عن معين نفسه وهو ناضب
أيا أملا حلوا تعزت به الدنـــا معاذيك أم راجيك ياآل خائب
أضاع حياة فرصة من يَعِشْ له وإن كثيراً لاهج بك ناصب
بحسبي وحسب الناس أعمارنا التى نبددها لو يحسب العمر حاسب
يضاعف أعمار الأنام اشتراكها ومنفرد عنهم له اليأس غالب
ويحيا حياة الناس مستشعر بهم عليهم له قلب من الحب واجب
أنانية أن يحسب المرء عمــره له طرفاه فهو آت وذاهب
هل المـــرء إلا عقله وشعوره هل العمر إلا خبرة وتجارب
لقد عاش أعمار الأوائل وارث وقد عاش أعمار الأواخر كاسب

المطر (١)

هل يبصر الناس فيك الروض يامطر ... الزهر فيك وفيك النبت والثمر
فى كل حبة طلٍّ روضة أنف ... يؤرج الكون منها زهرها العطر
لا يخلق القلب شيئا لا نظير له ... لكن تجمع فى مرآته الصور
يا ساكن الدار لا يرضيه رونقها ... أعمر بقلبك دارا تُرْبها درر
واجعل مبانيها من عسجد بهج ... يظل حيران فيه القلب والبصر

* * *

أهلا برائحة فى الجو غادية ... تهز أعطافها فى ظلها الشجر
إذا أصبت ثرىً أخصبت مُجدبه ... فما لمائك فوق اللج ينهمر
يموت بعض بنى حواء من ظمإٍ ... ويرتوى البحر والأنهار والغُدُر
مالى أسائل عما لا جواب له ... الله يدرك مالا تدرك الفكر
مالى أكلف نفسى فوق ما وسعت ... أليس يُعْيِيك إن أجهدته النظر
سيرى مع الريح أنَّى سار سائرها ... يهنيك يا مُزن هذا الحل والسفر

---

(١) يقول الشاعر بعدد ٧ يونية سنة ١٩٦٦ من (السفير) شارحا ظروف نظم هـذه القصيدة : (كنت أريد القيام نحو نفسى بتحية اقضى بها حق الشباب .. كنت أريد أن أمر بحديقة منزلى فاقطف منها زهرة اضعها فى عروة الجاكتة ، ولكن مع الأسف لم يكن به حديقة .. وكنت أريد الاستعاضة عن الورد والفل والياسمين بنقطة كولونيا ، تحمل بعض هذه الروائح ، ولكن لم يكن ذلك عندى ، وابى خيالى الا أن يهدينى بستانا داخل نقطة واحدة من المطر .. نظرية ، ولكن تطبيقها العملى تحقق ..) « ويقول قبل ذلك بأسطر : (منذ أكثر من اربعين سنة بدا لخيالى المبدع الخلاق ان أمتع نفسى والناس بصورة بستان أنيق داخل نقطة واحدة من حبات المطر ، ويجعل فى هذا البستان شجرا وثمرا وزهرا ويجعل له روائح عطرية وعصافير تغنى .. الخ » .

« ا . م . ح » .

وأمطرى كل أرض قد مررت بها فالروض تحتك ظامى القلب ينتظر
لا تسكبى أفقا إلا على غرر ياليتنى مُزنةً فى الجو تنحدر
إذن لصافحت ما دانيت من غصن ومَلَّ من طول ما قبَّلته الزهر
الشمس ، والشمس أم النور ينقصها من المحاسن فضل حازَه القمر
وفى الربيع جمال إنْ فُتنت به فلست أنسى جمالا فيك يا مطر
إبكوا الخيال الذى تحلوا الحياة به وأبكوا نفوسكم يا أيها البشر !

شروق الشمس
بين المقابر

وليلة لم ينبثق فجرها إلا على الأموات والنوم
يا ليت نور الشمس نار إذا أصابت النائم لم يسلم
مالى أرانى سائرا مفردا أليس فى العالم من مغرم ؟
من مغرم بالفجر أو طالب عند شروق الشمس من مغنم
قوموا اطلبوها ذهبا خالصا أو فاقنعوا بتبرها المرتمى
أو متعوا العين بلونيهما لا تحبسوها فى الكرى المظلم
قوموا انظروا ما فاتكم مثله تعلة للمترب المصلم
قد يرتوى اللحظ بعذب الحيا حتى يبل الماء حلق الظمى
قوموا انظروا الشمس التى نورها يهمى على العالم بالأنعم
كم فى يد المشرق من نعمة لو تدرك النعمة عين العمى
يا نائما مرَّ الدجى فانتبهْ واشرب بكأس اليقظة المفعم
وارقص على تغريد طير المنى وشدو هذا الشاعر الملهم

مالى أنادى رِمَماً لو وعــت ... لما جرى برد الأسى فى دمى

* * *

وناهض أبصرنى باكيا ... على رفات القوم والأعظم
مشى وديدان الردى حوله ... أبصرته تحت الثرى المظلم
كم حجة فى الترب أمضيتها؟ ... فمر لم يعبس ولم يبسم
لم يك ميتا مثلما خلته ... ما أشبه الأموات بالنوَّم
ومَرَّ جمعٌ بعده مثله ... من عاجز يشكو ومن أبكم
ياليت أن الشمس ترويهمو ... بديمة من لهب مضرم
فكم هوى أمثالهم قبلهم ... من جانب الكون فلم يهدم
لو أننى أستطيع تطهيره ... من هذه الديدان لم أحجم
قوم كسالى كل آمالهم ... فى لذة الجسم وفى المطعم
ما فيهمو من مقدم يرتجى ... عند افتقار الناس للمقدم
ولا جليد القلب عند الأسى ... فكلهم يشكو بملء الفم
لم يأثم الدهر ولم يظلم ... ولو رماهم فى فم الأرقم
لا تمنح الرحمة منحا ولا ... تنال إلا من يدىْ ضيغم
لا تغضبوا أو فاغضبوا إنما ... أقواكمو أجدر بالأنعم
لا تطلبوا الرحمة من قادر ... من يعرف القدرة لم يرحم
يا شمس كم شاهدت من معشر ... راحوا ضحايا القدر المبرم
ومعشر مروا على إثرهم ... كما تَوالىَ الموج فى عيلم
والموت كالشاطئ فى حده ... إن لامَسَتْهُ موجة تحطم
اشتبه الأخرق بالأحزم ... والأسعد الأسعد بالأشأم
فَلْتُغْرقوا يا قوم فى نومكم ... فنحن فى اليقظة فى مأتم
وَلْيَنْقضِ العمر كما ينقضى ... فغاية الخالق لم تعلم

نحن مطايا الموت يسرى بنا   إلى خفايا الزمن المبهم
فلتهنأوا بالحلم يأتيكمو   بالشمس فى مطرفها المعلم
ترون فيها الحسن دون الأسى   فالفكر لا ينقاد للنوم
والروضة الغناء تسعى لكم   بالأخضر النضر وبالعندمى
والنهر يجرى بينكم سلسلا   والكأس يسعى وحده للفم
والغادة الهيفاء ترويكمو   من خمرة الخدين والمبسم
أحلامكم أسعد من يقظتى   يا سعد من عاش ولم يألم

* * *

الموت (١)

(ترجمة عن هينى)

أيها الموت أنت كالليل والعمر نهار يغيب فيه الظلام
فأعده فقد تكاءدنى النور وتامت فؤادى الأحلام
فوق رأسى خضراء من شجر الجنة فيحاء زهرها بسام
أسمع الطير فوقها تتغنى   مثلما تسمع الغناء النيام

---

(١) الهلال ديسمبر سنة ١٩١٧ .

كأس الاسكندر

كان للإسكندر الأكبر فى الناس عقيد
بذل الود له والود بالبذل يزيد
فهو كالنيران تنمو كلما اشتد الوقود
يأسن بالماء إذا ما طال بالماء الركود
خصه بالثقة العمياء فارتاع الجنود
أيولى الملك مثنى وهو بالإسم فريد ؟
ما لذى القرنين سر ليس يدريه العقيد
يغلب الهم عليه نفسه وهو بعيد
وهو فى مجمعه الحاشد إن غاب وحيد
يبذل الود ومازال له ود جديد
حسدوه أو رأوه خطرا عنه محيد
ظل للإيقاع ما بينهما يسعى الحسود
ومضى ينصح بالحرص من الناس الرشيد
واستوى فى مطلب الصدر محب ولدود
ووعى الاسكندر الجبار ما أخفى الجنود
فازدراهم وجدير بالزرايات الحسود
ودرى الناصح أن النصح مرفوض رديد
وقيود الطبع للرأى وقد صح قيود
يحسب الخوف سدادا دائم الخوف بليد
جل ذو القرنين عما خاله فيه الجنود

نشرت لأول مرة بوادى النيل عدد ٢٩ يوليو ١٩٣٠

فهو فى الحب كما فى الحرب جبّار عنيد
أتراه حين يخشى لقية الموت يحيد
كيف يعروه إذا ما اختلج الشك الصدود
كان فى الحفل حواليه من الجند وفود
وأتى الساقى بكأس فإذا القوم سجود
زعموا بالكأس سما دسه الخل الودود
زعموا خله الوافى له كان يكيد
شرب الكأس ولم يعبأ وقد حار الشهود
قال لا أحيا حياة خاننى فيها عقيد

* * *

صلاة الشاعر

صلاتى لربى نظم شعرى فإننى ... بذلك أجلو ما حبا من مواهب
بآيته فى صنع نفسى وعونه ... أكشّف عن آى له وعجائب
وما تكشف الأسرار إلا لشاعر ... شغوف بأصدار لها وعواقب
ألا يا منى نفسى لأية غاية ... أطيل إلى المجهول لحظ مراقب
فإما بدالى منه ومضٌ تبعتُهُ ... لأدرك منه جانبا بعد جانب
كأنى بإظهار الخفى موكل ... فما تطّبينى واضحات المطالب
ولو خلت الدنيا من الشعر ما بدت ... قلامة ظفر من جميل وصائب
فنحن عيون للورى ومسامع ... ونحن ضياء كاشف للغياهب
فيا خالِقى شعرى صلاة فإن أكن ... عصيت فهب لى منك توبة تائب

يكفر عن آثامنا فى طلابنا	مجاهل ما أبدعت فوت الرغائب
تبسط معروف النعيم فعفته	لأطلب مابعد المنى من مراتب
فإنْ كان فى التأميل حظ فإننى	سعيد وإلا كنت أخيب خائب
فحظى فى التأميل حتى إذا بدت	سهولته أسقطته من مطالبى
خلائقك اللهم أبناء شاعر	ولولاه عاش العالمون بلا أب
فما أدركوا إلا مناه ولا وَعُوا	بغير حجاه مأربا فى المآرب
فيارب كافِئْنى بإمتاع خاطرى	بما لقبوه بالأمانى الكواذب
فتلك التى تدرى وأدرى صوابها	وتدرى وأدرى الجدفى لعب لاعب

* * *

هو الكذب الخالى من الجد شغلهم	بواقع أمر ذاهب غير آيب
أعَلِّم قومى كنهه مايجهلونه	يبث الأمانى فى القلوب النواضب
سعادة قومى فى رضاء قلوبهم	وليست بإنعاش الجسوم النواصب
وخير دليل للجماعات شاعر	وإن شغلوا عنه بترقيم حاسب
لئن كان ذخر الناس بين قلوبهم	فقد آمنوا من بأس أغلب غالب
وإن كان أسمى ذخرهم فى جيوبهم	فقد عرضوه للأكف الغواصب
وما تعمر الأبدان إلا بروحها	ولسن بغير الروح غير خرائب
وياروح هذا الكون كل جماعة	تقدر قدر الروح شاعرها نبى
لك الحمد والتبجيل مادام شاعر	يراك بطرف فى الدياجير ثاقب
صلاتى فى الشعر الذى أنا قائل	فيارب هل أديت بالشعر واجبى؟

ليالى الصيف

لنا فى ليالى الصيف ملهى نؤمه ... تحف به الأزهار وهى نواضر
وتسمعنا فيه الغناء حمائم ... تجاوبها أعوادنا والمزاهر
فيسكرنا ترتيلها ونشيدها ... وساقى الحميا فيه بالكأس دائر
وتطربنا الأزهار أن نسمت لنا ... وتؤنسنا فيه النجوم الزواهر
تكلمنا باللحظ واللحظ ناطق ... بما ضمنته فى القلوب السرائر
وتنبئنا الأفلاك أخبار من مضوا ... فمنها نديم فى الدجى ومسامر
يقص علينا البدر كل عجيبة ... رآها وعلم البدر كالبحر زاخر
فتعلم علم الناس من عهد آدم ... وما أبدعت فوق الطروس المحابر
وليس شعاع البدر إلا صحائفاً ... يسطر فيها ماتقول المقادر

* * *

تأملتها حتى قرأت سطورها ... فلست أبالى ماتضم الدفاتر
فيا بدر زدنى من حديثك إننى ... وإن نام ندمانى إلى الفجر ساهر
فإن لهم عندى الأوائل فى الدجى ... وللبدر والأفلاك عندى الأواخر
رأيت نجوماً فى السماء كثيرة ... ومنهن باد للعيون وغائر
فياليت شعرى هل تباهين مرة ... كما تتباهى بالجمال الحرائر
رأيت نجوماً بينهن ضئيلة ... فهل عيرتهن النجوم الزواهر
أظن طباع السوء فى الناس وحدهم ... فكل أمرىء يزهى بما هو خاسر
يفاخر بعض الناس بالعلم بعضهم ... فتكثر من هذا وذاك المعاثر
علام التباهى بالذى هو زائل ... أليس تضم العالمين المقابر
وما العمر إلا ساعة ثم تنقضى ... وكل إلى ورد المنية سائر

نسير إليه واحداً بعــد واحد ... لقــد كثرت منا إليه المصادر
سنقضي جميعاً مثل من كان قبلنا ... فضمته في أحشائهن الحفائر
سنُمسي رفاتا في التراب وأعظما ... إذا ماتخشتنا المنايا البواكر
فبادر إلى اللذات قبـل فواتها ... فأنت كمن صاروا إلى الموت صائر

* * *

نداماي هبوا فالدجى كاد ينقضي ... وقد بشرتني بالصباح البشائر
أرى الشرق محمر الخدود مورداً ... كما داعب الحسناء ولهان سادر
وقد أنشد العصفور لحناً مرجعاً ... فمالت إليه بالرؤوس الأزاهر
فغنوا على لحن العصافير وارقصوا ... مع الزهر إن الحسن للحسن ساحر
أحب نداماي الذي إن دعــوته ... إلى اللهو يسعى نحـوه ويبادر
أديروا على الكأس فالكأس ساطع ... وفي القلب من ظلم الزمان دياجر

* * *

الكسب والراحة

حمــامة في الأيك صــداحه ... أم راهب يقرأ إصحاحــه
أم أنفس في الجــو سباحه ... قد فاتها في اليقظة الراحــة
أسمع في الفجر صــدى هاتف ... يبث في الترنيم أتراحــه
لعله صوت ضميري فقــد ... أثرت بالعصيان إلحاحــه
يريد أن يقنعني بالذي ... تأباه نفس فيَّ طماحــه
بين ضــلوعي تاجر حاسب ... لمَّــا يَزَلْ يجمع أرباحه
سعادة الدنيــا ولذاتهــا ... كنز وجدت المال مفتاحــه

لم أر فى الناس أخا صولة وهو فقير ضيق الساحه
وأحقر الناس إذا ما اغتنى ساد سليل المجد واجتاحه

* * *

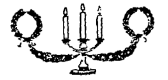
صوت ضميرى لا تسل وردة كيف تعيش العمر فيَّاحه
نفسى إلى الأمجاد لماحه وقوتى صماء كدَّاحه

* * *

قال ضميرى لو ترى ما أرى جسوم مجد عفت أشباحه
لا مجد للجامع أمواله إلا إذا ما استشعر الراحه
مستكمل القوة فى سعيه موفورها يجمع أوضاحه
إمشِ الهوينا فى سبيل المنى وكن طروب القلبِ مِمْراحه

* * *

أنصت فى الفجر إلى صوته إنصات من يطلب إصلاحه
والفجر يستأنس أرواحنا إن بث فى الإصغاء أرواحه
يامعجما إلا على منصت أدركت بالإنصات إفصاحه
أموت ظمآن ولا أرتوى من منهل قد عفت ضحضاحه



نسيم الصيف

هبت أصيلا رياح الصيف فانبعثت لهـا الأمانى والأوطار والذكر
كما أفاق على التغريد ذو سِنَةٍ نشوان أثقله التهويم والسكر
أفاق من حـلم فانتابه حـلم فما تزال توالى حـوله الصور
يربو الجمالُ بقلب طاب مغرسه فيه كما بسقت فى الروضة الشجر
كالحب ينثر فى الروض الخصيب فإن جاد السحاب فثم النبت والزهر
وثم مورقة الأغصان مونقة خضراء ينطف منـا بارد خصر
إذا تعرض للحسن الفتَى انبعثت فى نفسه خطراتُ الحسن تبتدر
كم منظر حسن فى مسمع حسن يروى السماع فيروى القلب فالبصر
فاض الخيـال على قلبى فأخصبه فطاب منه الجنى واستعذب الثمر
يا نسمة الصيف ذودى اليأس عن أملى كما يبدد شمل الظلمة القمر
يا نسمة الصيف فيك الحسن مجتمع فليرو قلبى منه حسنك العطر

زينـــب

حزنت وقد شاهدت قصة زينب وجـل بنـات المسلمين زيانب
ضواحك أسنان يردن معيشة جوازع من خلف الستور نواحب
رغائب نالتهـا الجسوم رخيصـة وقد وئدت بين الصدور رغائب
قبور لآمال الشباب جوانح وورد على تلك القبور الترائب
أيُبصر ما دون الترائب من مِنى تعيث بها الديدان فى القلب خاطب
حساسية فى أعصر الجهل لم يكن ليدركها زوج ويقدرهـا أب
وما يدرك المستعبد النفس نزعة إلى الحب إن الحب للحر صاحب

إذا عمرت بالذل أنفس معشر ... فهن من الحب البرىء نواضب
بواكير أعمار الشبيبة لم تجد ... من الذل ما تهدى الكهول التجارب
فهن إلى الحب البرىء نوازع ... وهن بأوساط الغباء خوائب
كأن الثياب البيض أكفان نسوة ... يقدن على كره وهن شواحب
وما تستر الأصباغ صفرة أوجه ... وما تكتم الأحزان هذى المواكب
يزغردن مثل الناديات وراءها ... أتمشى وراء النعش هذى الكواعب
أشيعت عرسا أم حضرتَ جنازة ... غداة استقلت بالجموع الركائب

* * *

تصافح يوم العرس أهل خصومة ... كذلك تمضى بالحقود المصائب
وقد جمع الزوجين فى الدار واجب ... فهل جمع القلبين بالحب واجب ؟
وهل واجب فيه السعادة لامرىء ... إذا لم يرد إنجازه وهو راغب ؟
أقارب بالأسماء أدنى قرابة ... أجانب أقصى ما يكون الأجانب
على الصبر والإذعان عاشوا أذلة ... ليالىهو المثلى دموع ذوائب
أأبناء هذين اللذين تراهما ... جديرون أن يسمُوا وأن يتحاربوا
وأن يمنعوا أوطانهم عن عدوهم ... وأن تطبيهم فى السلام المناصب
وأن يأملوا الآمال دون بلوغها ... مصاعب تستوهى القوى ومتاعب
يرى أمه الطفل البرىء كئيبة ... طوال الليالى دمعها العمر ساكب
ويلقى أباه عازف النفس صادفا ... إذا اشتد منه جانب خار جانب
يراقب مهمومين باد أساهما ... فويل لهذا الطفل ماذا يراقب
يرى ضيعة الدنيا إذا عطل الهوى ... وقامت على غير الوداد المناسب
ويسمع ماذا يسمع الطفل منهما ... مسيئا يعادى أو جزوعا يعاتب
وقلبين فى جسمين قد خفقا معا ... أمانيهما رغم النوى تتجاوب

يحنان سرا يجهل الناس كنهه ... به كل معنى فيهما يتجاوب
سعيدين بالذكرى سعيدين بالمنى ... وبالشوق يستدنى الهوى وهو غائب
قناعة نفس بالخيال عزاؤها ... وتحلو الأمانى إذ تفوت الرغائب
بنفسى من أحسست إحساس نفسه ... كأنا بسحر فى الهوى نتخاطب
إذا قلت كان اللفظ ما فى ضميره ... وإن قال فاللفظ الذى أنا طالب
تلقى كلانا وحيه من خدينه ... كما يتلقى موجب السلك سالب
وفى الحب معنى الكهرباء وسرها ... وفى الحب مما لا نعيه عجائب
بنى وطنى لا تبتغوا المجد قبلما ... تدافع عن هدم القلوب الخواطب
ولا تبتغوه أو تصيد بناتكم ... حبائب ندرى أنهن حبائب
فيترك للمجنون ليلاه خاطب ... شقى بها فى مسلك العمر لاغب
فتعقل مجنـــون وتسعد عاقل ... وتسعد ليلاه التى غالها الأب

* * *

اسماعيل صبرى باشا

بمناسبة اقامة تمثال له

تكريم مثلك نشر ديوانه ... لا رفـــع تمثال لجثمانه
ماذا يقول العالمون غداً ... إن نحن لم نحفـــــل بتبيانه
ونقيم تمثالا ليـــــذكره ... من ليس يبصر ضوء وجدانه
من لم يجد من مجده أثرا ... فهو الجدير إذن بنسيانه
أولى مواهبه بتكرمـــــة ... ما بز فيها كل أقرانه

طل أتى من قبل إبانه بشرى بوابــــله وهتانه
فى عهده اقتصر القريض على فضلىْ قوافيه وأوزانه
ما الشعر شعر حين ينظمه رجل لأهليه وأخدانه
بل حين يعنى العالمين به بل حين يأتيهم بفرقانه
أو حين يعنى نفسه وكفى المرء يشمل كل أكوانه
ليكون فى الحالين منبعثا ما قاله عن وحى إيمانه

* * *

كم فى المدائح من مغالطة فى زور ذى أرب وبهتانه
كم فى الأهاجى من مغالطة من حقد موتور وأضغانه
كم فى حماقات النقائض من أقذار ذى حقد وأدرانه
وسخائف يدعونها حكمـــا الشعر ليس الوعظ من شانه
وتغزل عن غير عاطفة فى الثلج يشكو حرَّ نيرانه !
وتوجع وتفجع وجوى والمرء يضمر غير إعلانه
الحب لم يخطر بمهجته والسهد لم يعلق بأجفانه
ألوان شعر كان قالته يتفاخرون بعـــدِّ ألوانه
سيان من وصلوا ومن هجروا الكل يذكر هجر (غزلانه)
سيان من سعدوا ومن تعسوا الكل يشكو ظلم أزمانه
ما الشعر إلا وحى قائله فى حين يسمع صوت ديانه
صوت الضمير الحى يسمعه فيعيده فى حلو إرنانه
فيبث روح الحب خالصة فى لفظ سامى اللفظ فتانه
لا واعظا سمجا يؤنبهم كلا ولا فرحا بعرفانه
بل خاطئ خلقت خطيئتـــه ندما أثار لهيب أحزانه

متفائل يهدى الوجود إلى ما شفّ عنه نور إيمانه
هذا هو الشعر الذى جهلوا فى عهد صبرى وأخدانه
لكنه كان البشير به وشرارة أفضت بنيرانه
يا مكرمى ذكراه حسبكمو من ذكره إحياء ديوانه
إن كان سفرا شعر من خلفوا لا تطبعوه قبل عنوانه

* * *

المتنبى

بنفحة منك أبا الطيب تنطقنى بالمعجب المطرب
لا بل بطبعى وحده أنتمى ناحية الطيب فالأطيب
مكلف النفس سوى طبعها يجرى بها فى السنن الأخيب
يا أبعد الناس مدى نظرة لو لم تعاص الطبع لم تتعب
خلقت للشعر فما حوله وعفتَ إلاّ خَطرَ المنصب
يرى نفوس الناس من نفسه من ظلمة الشهوة فى غيهب
دنيا من الأحلام أبناؤها لن يجدوا الراحة فى المهرب
حديقة غناء فى حلمه يبدلها فى الصحو بالمجدب
وهبتنى ربى خيالا يرى ما لو رأت عيناى لم أعتب
رأى أناس ما رأوا فاكتفوا قناعة عن شطط المطلب
وسار قوم إثر أحلامهم تعلقا بالمعجز المطرب
لولا خيال الناس لم يذهبوا عن موطن الواقع فى مذهب
طلائع للناس كشافة قد ملكوا ناصية الموكب

نُبين للأجيال من بعدنا أماكن المأمن والمعطب
لو حدد الشاعر أغراضه لم يلق ما لاقى أبو الطيِّب
فى طبعه الشعر وفى ذهنه مطالب بالشعر لم تطلب
يزاحم الساسة فى نهجهم كيف ولم يخدم ولم يكذب؟!
وليس يدرى الدس ما شأنه ولا يدوف السم فى المشرب
أيبتغى النسر بمنقاره ما يبتغى من ذنب العقرب؟!
مهمة الشاعر فى قومه تحبيبهم فى الحسن الطيب
ومكسب الشاعر من فنه سروره بورك من مكسب
وغاية الإتقان فى شعره إذعانُه لطبعه الأغلب

* * *

رسمت للناس أبا الطيب مثال ذى القلب الكبير الأبى
وعفة لم يؤتها باخل فى غير جمع المال لم يرغب
لولا انهتاك الستر عن أنفس رأيتها نكراء لم تغضب
لولا نزوع فيه عن طبعه كان لنا أضوأ من كوكب



الحياة والموت

ترنم بألحان الأسى واسمع الصدى ... تُجبْك مُنى بين الضلوع هواتف

فما قَسَت الأحزان إلا تيسرت ... ولا دنت الآمال لولا المخاوف

ترنم فإن الناس ضاقت صدورهم ... وطاف بهم من ظلمة اليأس طائف

كأن الشجى أسقاهمو برمَّيةٍ ... علا الجو منها عارض متكاثف

قلوب معاناة الرجاء بلاعج ... من اليأس تُذريه المنايا الزواحف

فوقِّع على أوتارها نغمة الأسى ... فقد هيئت بين ضلوع المعازف

ترنم وأسمعهم شكاية موجع ... يرفرف قلب بين جنبيه جادف

وما اتحدت آمالكم وشجونكم ... ولا ائتلفت أوطاركم والعواطف

فحزنك حزن اليمِّ يطغى عبابه ... ويهتاج فيه موجه المتجانف

وحزنك حزن الليل غارت نجومه ... وثارت به هوج الرياح العواصف

وأحزانهم لا يثقل القلب وقعها ... وإن صُبغت منها الوجوه الكواسف

همو يحسبون الموت رزءا وما دروا ... بأن حياة الحي رزء مضاعف

همو يمنحون الموت نظرة ناقم ... فكلهمو من سطوة الموت واجف

فعلِّمْهُمُو أن يمنحوا العمر نظرة ... لتسكب مسموم الدموع الذوارف

إذا ما وصفت اللهو جوَّدت وصفه ... ولكن حزني فوق ما أنا واصف

ألا كيف يطوى مهمه العمر دائب ... تعارضه كثبانه والحتائف

يجشم طي البيد واليوم صائف ... ألا كيف يطويها الفتى وهو راسف

وما هو بالمستطيع وقتاً لسيره ... فقد خايلت عينيه فيها المزالف

يرى الظل عن بعد فيشتد عزمه ... فتغلق عينيه الرمال السوائف

ويظمأ حتى تبلغ الحلق نفسه ... وهيهات أن تبتل منه المراشف

فتلك حياة الحي بئست حياته ... ونعم الردى لولا الأماني الزوائف

حيـــاة كأفواه البراكين يرتمى ... على الناس منها نارها والقذائف
فياغائباً فى الترب ماجئت باكياً ... لفقدك لكنى على الحى آسف
يذكّرنى موت الفتى بحيـاته ... فأحزن ، لا أنى من الموت خائف
يذكرنى آماله وجهـــاده ... فيكشف عنى غيب اللهو كاشف
هنيئاً لمن ماتوا رواحة طائر ... كليل تلقاه من الموت لاقف
تخافون وقع الموت ؟ والموت سلوتى ... إذا راعنى خطب من الدهر عاصف
لكم دونىَ الصرح الذى أنا مُبْتَنٍ ... أقيموا به دونى فإنى عازف
عزائى أنى تارك ماشمته ... فوقع المنـايا بيننا مترادف
وأشقى الدنا ذو الفن يحيا لفنه ... وينعم فيه غيره وهو كاسف
وهل نافعى أنى زرعت خميلة ... وغيرى منها آخر الدهر قاطف
نُساءُ بما نجنى لهم من دمائنا ... أليس لهم آمالنا والعوارف

يـــأس

بروق العـــارض الخلب ... أثارت قلبـــك القلب
سهرت لهـــا تراقبها ... وتذكر نعمـــةَ الصيب
كأن السحب لم تخلف ... مواعـــدها ولم تكذب
وكم من مُزنة لاحت ... على الدنيـــا فلم تسكب
ولو جادت لمـــا نلت ... من الإرواء ما تطلب
فإن المـــاء لايروى ... غليل اليائس المجدب
وإنك لو لمست المـــا ... ء فى أغواره ينضب

حيــــــاة غير مجــدية وكونــ جــد مستغرب
فليت الشمس لم تشرق على الدنيـــــا ولم تغرب
ألا يارب لم يبـــدو ويحجب ذلك الكوكب
أقول إذا بدا ليلى لعـــــل الصبح لا يُعقب
فمالى فى الدجى مســــلى ولا فى الصبح لى مأرب

الشاعر والبيئة [1]

ياجار ماقُرب دارينا بجامعنا ولا البعيد بعيد الدار ياجار
كانت مكانيةً بيئاتُ من سلفوا وتجمع اليوم أبناء الدنا دار
كانت زمانيةً بيئات من سلفوا وتنطوى اليوم تحت الساع أدهار
ولا يد الموت أقصت عن بنى زمنى بنى زمان لدينا منه أسفار
لدىّ من صور الماضى كما نظرت عيناً خيالى وللأذهان أبصار
لدى من صور الآتى كما رسمت لىَ المغيّبَ آمالٌ وأوطار
مابيئتى ما أحاطت بى مظاهره لم يبق بين خلايا الدهر أسوار
بل بيئتى ماتظل النفس تشغله على البغيض من البغضاء أستار

(١) نار موسى ص ٢٩ فى الأصل .

بين عهدين

ألا ليت حُبّها تقدم عهده ... سنين فلم أحزن ولم أتطير
تشاءمت لما لم أجد بين من أرى ... من الأنس مايرضى مُنىً فى تصورى
محب رأى الدنيا بعينى حبيبه ... فأى اعتقاد فيه لم يتغير
وما حالت الدنيا ولا حالت إنما ... تبدل ليلى بالصباح المنور
وسارى ظلام شك فى ضوء عينه ... وقد نظرت لكن إلى غير منظر
شبيه العمى أن لاترى العين مايرى ... بما عصبت أو فى دجى غير نيّر
فظل حزيناً لا على الحس وحده ... ولكن على مافات من حسن منظر
فياويله أعمى وما عالج العمى ... وإن ذاق ماتجنى العمى من تحسر
ومازال يسرى خبط عشواء فى الدجى ... دجى اليأس فى وادى القضاء المقدَّر
إلى أن أراه الفجر ماكان يشتهى ... حلاوة مرئىٍّ وفرحة مبصر
وما ذلك السارى سوى من بدهته ... بضوء محيا يشبه الصبح مسفر

* * *

طريقى إلى الدنيا التى قد هجرتها ... هواك وورد فى الحياة ومصدرى
إليك ومنك الحب كالشمس ضوءها ... يصورها فى ناظرى كل مبصرى
وليس مقالى فيك ما أنا قائل ... ولكنه مرآة حسنك فانظرى
كما ارتسمت فى هدأة الريح زهرة ... على صفحة الماء النقى المطهر
وما الشعر إلا صورة من مثيره ... وما الشاعر المطبوع غير مصور
وإن كان شعرى قبل مرآك موجعاً ... فقد جاء فى شطر من العمر أكدر
تعادل فيك الحسن والنبل والحجى ... فأنت كلحن منتقى متخير
تآلف معناه وتلحين لفظه ... وصوت مغنّيه وما شئت فاذكرى
بحبك أحببت الحياة وأهلها ... وقد طال شكى فيهما وتحيرى

الحسن المدخر

رب صوت إذا انتهى قائلوه   حسب السمع أنه لا يزال
وجميل من المناظر تأبى   بعده العين فهو فيها خيال
صوتك المشتهى وإن تلزمى الصمت حجاب عن كل قول يقال
وبعينى فى الجموع مثال   الك لا يجتلى سواه مثال
نحن فردان فى الجموع وحيدا   ن وإن كان حولنا أجيال
أنت أغنيتنى عن الحس يا حُسْنُ بما يحتويه منك الخيال
رَصَدٌ فى كيان نفسى ما أبقا   هُ فيها من الكنوز الجمال
وغبين من يشتنى بطيوف   من مرائيه شأنهن الزيال

* * *

التناسخ

أجدر بمن تبكه فرقة راحل   أن لا يسر فؤاده بجديد
وبمن يسر بمقبل متجدد   أن لا يرى جزعا على مفقود
إفرحْ لكلتا الحالتين أو ابتئس   لهما معا فالعيش فى التجديد
الناس بين مودع ومسلم   والعمر بين مجدد ومبيد
والكون باق رغم ما تُمْنَى به   أجزاؤه من صرفه المحمود
الموت حق والحياة جميلة   فافرح إذن للميت والمولود
لا شىء أعجب فى مقال الناس من   لفظىْ فناء مطلق وخلود
ضدان إن سمعا فإن تَفَهُّمَهُمَا   تَجْنَحْ إلى التقريب والتوحيد
أنظر إلى الكون الذى أسكنته   تبصر قديما فى رواء جديد

أجسامنا ونفوسنا وسماتنا كانت لآباء لنا وجدود !
سبحان من جعل الحياة وأختها تتبادلان أزمّة الموجود . .
يا مرحبا بك يا حياة ومرحبا بالموت من مُبْدٍ لها ومعيد

* * *

بين العذر واللوم

من لى بنفس ترى عذر المسىء ولا تضيق بالناس ذرعا والمقادير
إذا تجنيت ألفيت الذين جنوا يبررون الخطايا بالمعاذير
وإن جنيت وجدت الذنب مغتفرا فما لذنب الأعادى غير مغفور
الله يا قلب فيمن بت تعذله فما رأيت مسيئا غير معذور
أحب متهما منهم ومتهما فالناس عندى فى ضعف العصافير
ولا ألوم القضاء الحتم فى زلل الكون أكبر من ظنى وتقديرى
لا أبغض الناس إنى عاذر لهمو ولا أراهم بقلب غير مسرور
وما تبرمت من أفعال مقتدر فما التبرم من أقوال مغرور
هيهات لو رحبت نفسى بما لقيت ما بات سعى عدوى غير مشكور
نفسى كأنفاس قوم قد برمت بهم كل أساء وأدلى بالمعاذير
اللؤم فى المرء يأتى عفو خاطره وقد يجىء على عمد وتدبير
وألأم اللؤم ما تأتى الطباع به وأهون اللؤم لؤم غير مستور
والمرء يكتم ما توحى الطباع به ويدّعى كل شىء غير ميسور
وليس يفضل أهل العيب عائبهم فبين جنبىَّ ميت غير مقبور[1]

(١) نشرت لأول مرة بعدد مجلة الهلال الصادر فى مارس ١٩١٩ .

جثة فرعون

بقلم الأستاذ : صديق شيبوب

لا يجهل أحد أن الاسكندرية مدينة تجارة ومال ، فالبورصة والغرف التجارية تحل فيها محل الأندية الأدبية ، والناس يملون حديث الأدب ولا يطلبون غير أسعار القطن وأخبار السوق وارتفاع الأسعار أو هبوطها . فاذا وجدنا فيها شعراء وأدباء كان من حقهم على زملائهم أن يوفوهم حقهم من التقدير . وبين هؤلاء الشعراء المعروفين بالاسكندرية الأستاذ عبد اللطيف النشار . ولا أظن أحدا من القراء يجهل منزلة النشار من الشعر والأدب ، ونحن نقرأ له على التوالى شعرا رائقا فى المجلات والصحف منذ سنوات عديدة ، وقد أخذ اليوم فى جمع هذا الشعر بطريقة نعتقد أن شعر النشار يستحق خيرا منها . فقد شاء أن يصدر ديوانه فى كراسات صغيرة الحجم ، ضيقة المجال ، لا تتجاوز صفحات الواحدة منها الستين عدا ، حشر فيهـــا الشعر حشرا . فلا مقدمة ولا شرح ولا تبويب ولا فهرست ولا شىء من كل هذا ، حتى عنوان المجموعة لا ينطبق فى شىء على ما فيها ، بل هو عنوان القصيدة الأولى منها ..

أما الشعر فعلى عهدنا بشاعره جديد المعنى شائق المبنى ، وهو على مجاراة المذاهب الحديثة من الشعر العصرى المتفوق ، بل هو يمتاز عن الشـــعر العصرى لدى بعضهم بجودة الرصف ورشاقة العبارة فى غالبه ، وان تفكك قليلا فى القليل منه .. ونحن نفهم أن الألفاظ غير المعانى ، ولكننا لا نفهم المعانى فى الألفاظ المبتذلة ، والتراكيب المهلهلة التى يحررها بعض الشـــعراء كما تجرر الفقيرة أسمالها .

---

* نشر هذا المقال بجريدة البصير عقب صدور ديوان (جثة فرعون) ، وقام الشاعر باثباته ب (نار موسى) ص ٨ .

وقد تناولت هذه المجموعة شتى الموضوعات ومختلف النزعات ، الا أنها فوق الجماعات ، لما فيها من مذاهب مجملة ، ونظريات عالية ، ويكفى أن تعبر قصائده عبرا ، حتى ترى أن الشاعر يكبر فنه أى اكبار ، وينزله منزلته العليا من السمو والارتفاع .

ومن يقرأ شعره يرى أنه عارف شخصيته تمام المعرفة ، لأنه شاعر ، ولما له من هذه الصفة يقول على لسان الشعراء :

فنحن عيون للورى ومسامع ونحن ضياء كاشف للغياهب

الى أن يقول :

فيارب كافئنى بامتاع خاطرى بما لقبوه بالأمانى الكواذب

ذلك أنه يرتفع عن مستوى هذا الحطام الفانى ، وتنعزل نفسه فى هيكل شاعريتها ، فلا تكون لها المادة الا بمثابة واسطة لسعادة الدنيا ولذاتها . أما قوله :

سعادة الدنيا ولذاتها كنز وجدت المال مفتاحه
لم أر فى الناس أخا صولة وهو فقير ضيق الساحه
واحقر الناس اذا ما اغتنى ساد سليل المجد واجتاحه

فكأن سعادة الدنيا ولذتها تلك ، ليست هى التى يؤثرها الشاعر على تلك السعادة الفنية واللذة العليا التى يستجلبها فى الفن ، كما شرح ذلك كثيرا فى قصيدة « حب أصحاب الفنون » .

وفى جنب الفكرة الفنية الناضجة التى لا يزال يترنم بها فى جميع قوافيه ، نرى له فكرة اجتماعية شائعة فى تحرير المرأة والسفور ، فاذا شاهد قصة « زينب » (لا شك فى السينما) قال :

حزنت وقد شاهدت قصة زينب وكل بنـات المسلمين زيانب

واذا وصف (جان دارك) وبلاءها فى الحروب ، وهى كانت تحـارب سافرة الوجه بلا ريب ، التفت الى قومه فقال :

ارموا البراقع أهل الشرق حسبكم تراجعا عن مجال المجـد حسبكم

ولا يظن القارىء أن هذا من باب التناقض أو تناسى الموضـــوع أو أى عذر آخر ، كلا •• بل هو ابراق ذهن والتماع ذكاء وسعة احاطة •

قلنا ان النشار يكبر الفن أى اكبار ، ولكننا لم نقل ان الفكرة الفنيـــة تشغله عن عواطفه ونزعاته ، وعن نزعاته الاجتماعية الشخصية ، فهو كباقى شعراء هذا المذهب لا يتغزل الا غزلا مبهما ، لا تتبين من ورائه نفسية المرأة الباعثة على الغزل ، ويحزن ويفرح للمواضيع العمومية فلا يذكر لنا شيئا عن حزنه لحادث خاص ، ولا نفهم من شعره شيئا عن حياته الخاصـــة وذوقه الشخصى • واذا كان الشاعر مجموعة أفراد وأرواح وقلوب الا أنه قبل كل هذا فرد مميز وروح مستقل وقلب منعزل ، وغاية ما وصف لنـــا فى هذه المجموعة عن نفسه مجلسه فى « ليالى الصيف » فى قهوة طرب :

لنا فى ليالى الصيف ملهى تؤمه تحف بـه الأزهـار وهى نواضر
وتطربنـا بالشـدو فيـه حمائم تجاوبهـا أعوادنا والمزاهـــر

فهو اذن ضنين يسر نفسه لأنه منشغل عنه بالمسائل العـــامة ، أو الفنية ، يتناول أى عارض يعرض له ليجعله سببا للتقريع والموعظة ، كما ترى ذلك جليا فى قصيدة (شروق الشمس بين المقابر) وقصيدة (الحيـاة والموت) وهما من أنفس قصائد المجموعة •

هذه نظرة عجلى فى مجموعة (جنة فرعون) ، على أن نعود الى شـعر النشار فنوفيه حقه من الدرس والبيان بعد نشر باقى الديوان ؟

صديق شيبوب

عن البصير سنة ١٩٣١ •

الجزء الثاني

نار موسى

إهـــداء

الى كريمتى رفيعة

(رفيعة) هذا كل مالى من الدُّنا — كسبت فلم أذخر سوى الشعر مكسباً
فلا تزهـدى فيه تراثاً فربما — شفيتُ به منى فـؤاداً معذباً
علالة نفسى أن أعيش إلى غد — رجائى أن أملى قصيداً مهذباً
فـلولاه ماعمَّرتُ حتى رأيتنى — ولا شاهدت عينى سناك المحببا
ألا ربمـا يوم مددت إلى الردى — يمينى فأسلانى القريض وأطربا
ألا ليتنى أدرى الذى سترينه — أذاهبة فى غير عذرى مذهبا
فلا تبغضيه إنـه ملاك الهـوى — علىَّ فلم أطلب من الكون مطلبا
أخوك قريض لاتملى جـواره — وإنْ أنا ودَّعتُ الدُّنا فليكن أبا

١٥ يونيـة سنة ١٩٣٣ — **عبد اللطيف النشار**



(نار موسى)

بقلم الأستاذ : خليل شيبوب

« رئيس جماعة نشر الثقافة بالاسكندرية
وأستاذ تاريخ الأدب الفرنسى بمعهدها »

أردت أن أكتب مقدمة لهذه المجموعة الشائقة من شعر صديقى النابه عبد اللطيف النشار ، وما هو بحاجة اليها ، لأن له مكانته الرفيعة فى عالم الشعر والأدب ، ولكنها كلمة تقدير أحببت أن أرسلها ارضاء لنفسى ومشاركة للقارىء فى تبيانها .

* * *

لقد خطا الشعر العربى فى الربع الأول من هذا القرن خطوات واسعة المدى فى سبيله الى الرقى ، حتى أمكننا اليوم أن نتبين اتساع آفاقه وبعد مراميه ، وحتى صرنا نرى تفوقه على الشعر القديم وموضوعاته البالية ، على أننا لا نكون منصفين اذا قلنا ان الموضوعات القديمة من مدح وهجو ورثاء قد رثت وبليت ، بل نقول منصفين انه قد نفى عنها غبار الفساد والابتذال الذى علاها من جراء طائفة من الوازنين ، أجرموا الى الشعر العربى قرونا ، ولا تزال بقية منهم الى اليوم ، لا تستبين للفن ضياء ، ولا تستنشق له أرجا .. على أننا لا نزال ولن نزال نشيد بذكر الأبطال والعظماء ، وهو المديح .. ونلذع الغلاظ الثقلاء بالكلمة القارصة ، وهو الهجو .. ونسكب العبرات على من نحبهم من الراحلين ، وهو الرثاء .. لكننا صرنا نقيس الناس بمقاييسهم ونرسم لكل واحد صورته الصحيحة التى يشارك الناس فيها ، من وجهة الانسانية ، وينفرد بها عنهم من وجهة الفردية . كما أننا صرنا نفهم أن هذا الكلام الموزون المقفى آلة ننشد عليها ما فى القلوب والنفوس من مشاعر وخوالج ، لا تحد الا بحدود القلوب والنفوس .. ونطالبها بالتعبير عن أغراض الحياة ، التى لا تحد الا بحدود الحياة .

✽ اثبت الشاعر هذه المقدمة بديوانه (نار موسى) .

أجل لقد صرنا نفهم الشعر وفنونه ، أحسن مما فهمه سلفنا فى القرون الأخيرة ، وما دمنا قد توسعنا فى فهمه ، فان السير به الى الأمام سهل على من استقامت ملكتهم له ، وسلمت فطرتهم عليه .

على أننا لا نزال بعيدين عن تعريف الشعر وتبين نزعاته فى النفس ، لأنه مزيج من حس وخيال وذوق ، وما اليها من شتى العــوامل ، ولا سبيل الى تحليلها ، لأنها شخصية محضة ، تختلف باختلاف الاقليم والنشأة والبيئة ، وتتفق باتفاق الانسانية .. والحياة .

ولكننا أبناء اللسان العربى لا نزال نعانى من لساننا عقبة فى التعبير عن جميع ما نحسه ونشعر به ، لأن القرون لم تصقل لنا الألفاظ التى تنطبق على كل أغراضنا ، فتجعلها أليفة مطواعة ، تهدينا اليها سلامة الذوق ولطافة الحس . لذلك جاء كثير من شعرنا الحديث ــ ولا أقول العصرى ــ طاغية عليه عوامل الابهام والنفور ، لنبوة الأداة اللغوية ، وجفــوة اللفظ الذى يلائم ما فى نفوسنا . بل هناك ولا جدل فى هذا ــ اصطفاق الثقافات الحديثة وما تجره من تباين الأذواق وتخالف الشعور ، ولا سبيل اليوم الى تحليل هذه الظاهرة لأنها فى ذمة المستقبل .

* * *

لقد كان هذا التمهيد واجبا حتى أصل الى الكلام على شعر النشار فان من يقرأ يجد فيه أهم خصائص الشعر الصحيح ، من صحة الملكة وسلامة الذوق ودقة الشعور وصفاء الديباجة .. نعم أن النشار مفطور على الشــعر فطرة ، فهو جياش الصدر بنغمه ، مزدحم السمع بقوافيه ، سرعان ما تتحول البادرة الهينة فى ذهنه الى أوزان وقوافى تتدفق ألحانا ومعانى ، لأن نفسه الشاعرة تستجلى الصلات المستــدقة التى تصــل بين كل ظاهرة من ظواهر الشعور والخيال وتخلع عليها من دقائقها بهارج ، وألوانا ، وربما كأن الذهن عنده أسرع يقظة من سواه ، لذلك جاءت معانيه غاية فى الدقة والاحكام متسلسلة كحبات العقد النظيم .

وللأستاذ النشار براعة نادرة فى اتزان خوالجه النفسية ، فهو لا يهتاجها الا على قدر ، واذا قال لنا : « انى محب بلا حبيب » فاننا لا نصدقه ، والا فكيف نوفق بين هذا وبين قوله الشائق :

أعجب ما جربتـــــه أننى احزن اذا اسـمع عذب النغم
ولست أدرى لم حــزنى ولا كيف مــع اللـذة يأتى الألم

فان فى هذين البيتين من عمق الشعور ما يستبينه القـارىء لأول نظرة .
وأعرف أننى لو أخذت بالاستشهاد لاستعدت جزءا وافرا فى من هــذه المجموعة ، وما الى هذا ذهبت فى هذه الرسالة .

ثم انه يقصر قصائده على أبرز معانى موضــوعاته ، فهو يأخذ اللبـــاب منها أو ما كان له أوقع أثر فى نفسه ، ويعاف ما سواه مما يظن أن القارىء فى غنى عنه ، لذلك كان أكثر شعره مما نسميه مقطوعات فيها الصـــورة واضحة جلية ، والفكرة بارزة نقية ، أما اذا كان فى معرض القصص فهناك تتدفق شاعريته فى صفاء الجدول المتسلسل ، وهذه قصيدة « تابوت العهد » وقصــيدة « يوم فى حيــاتى » وغيرهما فى هذا الصدد خير مصـــداق على ذلك .

ولابد من كلمة عن تخير الموضوعات القصصية فاننى – ولعلى مخطىء – أفضل تناولها من تاريخنا الشرقى ، سواء ما كان منها دينياً أو غير دينى ، على تناولها من الميثولوجيا اليونانية وغيرها مما تنأى ألفاظها بالقارىء العربى عن مألوفه ، أمام عجمة تركيبها وشذوذ حروفها ، ولقد أحسن الأخ النشار تخير الكثير منها مما جاء عن الأنبياء « موسى » و « نوح » و « يوسف » أو ما سبق له فى مجموعته الأولى عن فرعون والاسكندر .

نعم ان الميثولوجيا اليونانية والأقاصيص اللاتينية وغيرها فيهــا حيـاة وحكمة ، ولعلها تفوق تراثنا عظمة وفخامة ، ولكن لدينا فى تاريخنا ما فيه الكفاية لنا من الموضوعات ، وفوق ذلك فلعل القارىء العربى لم يعــرف

تلك الخرافة أو الأقصوصة ، فلا يلم بما بذل الشاعر من جهد ، وما حقق من براعة ، وقد يقولون ان الشاعر لا ينظم لمعاصريه ، بل للأجيال المقبلة أيضا ، ولكن لماذا لا تستنفد ثروتنا أولا ، ثم نستعير من جيراننا ما تتم به حاجاتنا ، وبخاصة أننا نستغل اليوم فكرة الأدب القومى ...

بقى أن للأستاذ النشار أسلوبا بارعا ، فهو لا يرمى بالكلام على عواهنه ، ولا يأخذ من اللفظ كل سانحة وبارحة ، بل يتخير لديباجته الجزل الفخم ، وينسج لمعانيه البليغ الفصيح ، فلا يستجيز من اللغة تركيبا عقيما وان كان صميما ، ولا يتناول من ألفاظها ما لا يناسب سواه ، بل يدع له رخامته وتساوقه وانما اللفظ كالنغم لابد له من تنسيق يحفظ رنته فى الأذن ، ويسيل به الى النفس، والا فسدت به أبرع المعانى، ونبت به أبهج الخيالات.

ولا أرانى فرغت من الكلام على شعر النشار ، وهناك خياله الواسع وهناك التزامه الجادة الخلقية المثلى ، والعاطفة الملتهبة ، وحبه للطبيعة ، وبراعة وصفه وألوانه ، مما تكفى اليه الاشارة والسلام ؟

خليل شيبوب

شمس يوشع

عادت فضاعف عودها الحزنـــا　　أفـــات فـكان أفولها مثنى
عرف الإلـه لجاج أنفسنا　　والنفس بالعرفان لا تهنى
أولى بنـــا لـــولا تشبثنا　　تـــرك اللزام فناؤه يغنى
كذبت وصدق لحظ ناظرها　　شمس تشق غياهبا دُجْنـا
ما الصدق مبتسرا سوى كذب　　اللمح لا أغنى ولا أقنى
كلٌّ كيُوشع فى تطلبـــه　　مالم يكن ليكون فاستغنى
مزجان من ألم ومن أمـــل　　خَلقا ليوشع كوكبا أسنى
قبـــل الصلاة تغيب آفـــلة　　صلى لو ان الكوكب استأنى
كيما يصـــلى بعـد عودتها　　صلى ففات الإنس والجِنّـا
وجلا الدجى شمس النهار لـــه　　أبهى وأروع مابـــدت حسنا
لكن لتغـــرب ريثما ظهرت　　إن الحيـاة عميقـــة المعنى
طـــرب المغنى لا بغـــانية　　غنى بهـــا بل بالذى غنى



أغنيـــــة

أغنى لهـــا وأغنى بهـــا على بعـــدها وعلى قربهـا
فألحـان شعرىَ من حبهـا وأوتـار عودى من قلبهـا

* * *

إليـك ومنـــك شجىٌّ النغـم يســلين فينسلسُ أو يحتــدم
كجلجة المرعـــد المـــرتزم وحينـا يئن أنين الألـــم

* * *

على نبض قلبـــك وقّعت لحنى فجاء كما لايغنى مغنى
ولكن كما يشتهى فى التمنى ويعجز إدراكه كل فن

* * *

أغـان أفضتِ عليها الحيــاه بهـــا يتضاعف عمر الرواه
تضـاعف إحساسهم بالحيـــاه أغان تخـــلد بين الشفـاه

الشعر والنقد

زعمــوا أن عالما فلكيا ... عاش فى مصر فى الزمان القديم
كان يقضى سحابة اليوم بالدر ... س ويقضى الدجى برصد النجوم
ليس من شاغل لديه سواها ... وهــو راض بحظه المقسوم
لايرى الأنس والنعيم سوى التحـ ... ـديق فيما يضىء خلف الغيوم
وكأن المريخ خــل حمـيم ... فهــو يحبوه ودّ خلّ حميم
ويــرى المشترى بوجـــه بسيم ... والثريـا بعـــين أمّ رؤوم
فوعى مـا وعاه كل علـيم ... وسمـا بين صحبـه والخصوم
نـال منـه الغرور حتى لقد جن ... وخطب الغرور جــدّ أليم
ظن عرفانه بعلم النجــوم ... سبباً فى مسير تلك النجــوم
خطّ فوق الطروس رسمـا جديدا ... لنظـام غـير النظـام القديم

* * *

زعموا أن ناقدا درس الشعــر جميعا من محدث وقديم
كان لايعـرف اللذاذة إلا ... حين ترتيـله لعـذب الرنيم
وتـــراه إذا ترنم بالبيـــ ... ـت كنشوان من عصير الكروم
والنهـايـات كاهن وخـيم ... عند حد الفردوس باب الجحيم
ظن أن افتنـانه بالنظيم ... سبب فى نشوء هــذا النظيم
خط فوق الطروس نهجـا جديدا ... يحتذيه أهــل الهوى المنغوم
إنمـا الشعر سـائر كالنجوم ... فى بروج من أنفس وفهوم
ليس بـالشاعر الذى يحتــذى أى ... مثـال من قبــله مرسوم
كان يكفى فى نقده الشعر أن يَعْــرِفَ ماذا فى نهجــه المحتوم

طاغــــور

هـــل رأيتم مغنيا صار لحنـا قبل هـــذى الأنشودة العصماء
زال فى فنـبـه فأصبـــح فنـا كم وجــود مصور فى فنـاء
هو معنى من المعـانى طليـــق كشذى العرف أو وميض الضياء
هو من لو سمعت عنه لخلت الـ وصف أقصى تخيـــل الشعـراء
فإذا ما رأيتـــه قلت للـــوا صـــف هانت بلاغـــة البلغاء

* * *

يا قيـــودا سدت مسارب روحى هى أولى بكل هـــذا الفضــــاء
منـــع الجسم والذى يقتضيـــه صـــلة الأصفياء بالأصفيـاء
يا أخلاى ما لنـا غـــير نفس قُسمت بيننـا إلى أجـــزاء
لم يزل بعضنـا يتـــوق لبعض ودليـــل النزوع حب الإخاء
لو تشف الجسوم منـا قليـــلا لتلاقت فى شعـــلة من ضيـاء
إن نقلـــل مطالب الجسم تكثر بين أرواحنـا صِـــلاتُ الولاء

* * *

التعــــامى

لو ان التعامى صار ضربا من العمى لباتت ســـواء ليـــلة ونهارهـا
عصائب أوهـام تغطى عيـــوننا وقد كان يكفى ميلهـا وأزورارها
أمانيُّنـا حـــتى الأمانى حائل فيا ظلمـــة الآمال أين منارهـا
منـار حياة النـاس تعويد أعين لقاء شعاع الشمس حام أوارهـا
وما تنكر الدنيا من الحق خافيـا ولكن تعامت فادلهمّ نهارهـا
وقد قيل إن الضوء فى الضوء مختف معاذير ذى نفس كثيف ستارها

نار موسى

لحكمة ، وتعالت حكمة البارى — لحكمة يتجلى الله فى النار
هدى لموسى وإيناسا لوحشته — فى بطن واد قليل الضوء غرار
ومَبعثا لكمين من خوالجه — وكاد يقصر عنها أى إقصار
تسربت نفسه فى نفس جارته — تسرب الماء فى تياره الجارى
كذلك الحب يفنى عزم جبار — فى ضعف واهى القوى كالماء موّار
لا شىء يشغل موسى غير جارته — والله يرقب منه خير مختار
والكون مرتقب مُمضى شريعته — وشعبه فى انتظار غير صبار

* * *

لكن موسى محب لا يفكر فى — غير الحبيبة من حظ وأقدار
تستشعر البرد إذ يبدو الإله له — فيحسب الله نارا جل عن نار
وجل عن كل مرئىٍّ ومستمع — وما يجول بوجدان وأفكار
مضى ليحمل من نار الهدى قبسا — كم جشم الحب من هول وأخطار
لم يلق من قبل ألوانا منمقة — كهذه النار فى توشيع أسحار
أدنى شراراتها أن أرسلت شررا — أجل من فلَكٍ فى الكون دوّار
كانت سلاما على « إبرام » من قدم — وكل قلب كسيل النار فوار
مضى ليقبس مما قد رأى قبسا — موسى فنُودى أنى الخالق البارى
فكاد يصعق لولا رحمة وسعت — خطيئة من نفوس ذات أعذار
وحمّل الله موسى من رسالته — ما يعرف الناس من كتب وأسفار

* * *

وعاد نحو التى يهوى فأخبرها — بما تلقاه من مجد لدى النار
قد كان فى حبها يرعى مواشيها — وما وعى غير دار الملك من دار

وكان عبد أبيها فى محبتها وليس يعبد حبا غير أحرار
وتارك شعبه إبان ثورته وقد أثار لهيبا زنده الوارى
لو كان مثل سليمان لكان لها ما كان للخيل يوم الأخذ بالثار
لكنما الحب إشفاق ومغفرة ولن يكون محب غير غفار
وقد تناسى لها حينا مكانته وما المحبة شيئا غير إيثار
عادت وعاد ولكن لا إلى لعب بل واجب من جليل الأمر كبَّار
إن المحبة لهو فى بدايتها فإن نمت فجلال دون إنكار[1]

ملاك الفن

أعجب ما جربته أنى أحزن إذ أسمع عذب النغم
ولست أدرى لِمَ حزنى ولا كيف مع اللذة يأتى الألم
أكل ما أيقظ نفسى فقد أيقظ فى النفس ملاك الندم

* * *

أخطأ من يحسب أن الفنون فيها من الحزن ملاذ الحزين
يا ريشة العواد لم تخلق لكن تثيرين كمين الشجون
يا نفس مافى الفن مستحدث وإنما ينشر ما تكتمين

* * *

(١) نشرت لأول مرة فى وادى النيل عدد يوليو سنة ١٩٣٠ .

صـــدى الأغانى هاتف فى الضمير يهيب بالآلام أو بـالسرور
لايدرك اللـــذة صرفـا سوى كل برىء النفس صافى الشعور
إن تـثر الألحـان إطرابـــه فليست الآلام مما تشـير

* * *

حزنك للميت فيـــه وفـــاء ولا احتمال البؤس فيـــه عزاء
بأنك الصـــابر صـــبر الإباء لايؤلم الفن سوى من أساء
وإنمـــا الفن رسـول السماء يجىء بـالنعمة أو بالجـــزاء

الجمال الحى (١)

مشى إلى الروض فاستحييت أزاهره وكاد يمشى إليـــه السرو والبان
واخجلة الزهـــر لمـا افتر مبسمه فعلم الروض أن الحسن ألوان
إن يدرك الزهر شيئاً من محاسنه ففيه فضل وفى الأزهار نقصان
تبسم الزهر لاينبيك عن طرب يهز قلبك . . قلب منه جذلان
وفى السعادة مـايصبى فكيف بهـا إذا احتواهـا جميل الوجه فتّـان
لو أن للزهر قلبا بين أضـلعه لـكان فيه عن الأحبـاب غنيان
فالنفس تطلب فيما حولهـا نَـفَـسا يحيى الرميم . . وللأبدان أبدان
لو يألم الزهر آلامى لـكان لـــه قلبى وكان لقلبى منـــه سلوان
خفق الضـلوع التى حـولى يخالجنى لـــه خفوق كأنى منه غيران

---

(١) نشرت لأول مرة بمجلة الهلال عدد ديسمبر عام ١٩١٨ .

يازهر ويحك كلمنى وأصغ إلى ... قولى . . أما لنضير الزهر أذهان
أحس منك حياة غير نامية ... فللحياة أغاريد وألحان
وللحياة صدى فى أذن سامعها ... صدى الحياة تطاريب وأشجان
وللحياة عبير مسكر عطر ... وكل حى بعطر الله نشوان
من للزهور بأنفاس ترددها ... حرّى يذوب بها يأس وأحزان
ليس العبير عبيرا لو يقاس بها ... وهل يقاس بروح الله ريحان ؟
يامن تنفس عن قرب فأشعل فى ... قلبى الهوى . . فبقلبى منه نيران
تنفس الحى قرب الحى يبعثه ... من الخمول . . وجانى القلب وسنان
ياباعثا فىّ روح الحب منظره ... طرفى عليك مدى الأيام سهران
لله أى حياة فيك معبدها ... جثمانك الغض لاساماه جثمان
يهوى الوذائل إن أبدت محاسنه ... ودينها بين أهل الحسن أديان
تريك وجهك إما شبت مكتئبا ... عليه من أثر الأيام عنوان
وفى وذائل شعرى منظر عجب ... هيهات يدركه إنس ولا جان
حسن برىء من الأوغام مؤتلق ... مدثر برداء الطهر ضحيان
لما رأيتك لازورا ولا كذبا ... يامن به الكون والأشعار تزدان
فى كل جارحة حسن تتيه به ... على الوجود . . وللألحاظ سلطان
جمعت مؤتلفا منا ومختلفا ... على هواك فلم يبغضك إنسان

* * *

والحب كالحسن لاتخفى مظاهره ... والحب والحسن أطيار وبستان
لكل نافحة فى الروض صادحة ... لها رنيم يحييها وإرنان
الطير والزهر معشوق وعاشقة ... وكل مؤتلق يبغيه ولهان
وأنت فيك أحب الحسن مرتسم ... وأحسن الحب حى فهو إيمان

من يعشق الخلد تفتنه مظاهره   وجوهر الحسن لاتفنيه أزمان
حي وحسنك محفوظان فى كلم   إن نمت عنها فطرف الدهر يقظان
ياخالد الحسن حي خالد أبدا   ما للمنايا على العشاق سلطان
غداً يهيم بكم من ليس يعرفكم   وأنت فى لجج الأيام غرقان
خلدت حسنك فاحذر أن أخلد ما   تأباه واعلم بأن الدهر خوان
ولست تستطيع إبقاء الجمال فأبق الخير انهما فى النفس صنوان
لاخير إن سلب المعشوق رونقه   فذكرة الحسن أشواق وتحنان
لكن نقص الفتى فى الخلق يصغره   وليس يمحو يسير الذنب غفران
تحمل الذنب ذنب لا اغتفار له   إن الدليل لباغى الظلم معوان
من لم يق النفس من جان يناوئها   فقلبه لجناة الناس ميدان
من لم يكن شعره حصنا لمهجته   فذاك مختلط الآراء وهنان
وفى الأحبة من تترى مآثمه   وفى المحبين غفار ومنان
ولست بالجارم الجانى فأحذره   ولا حنان بقلبى وهو غضبان
لأصلينك نارا لاخمود لها   إن كان لى منك بعد الوصل هجران



الريف المصرى (١)

الزرع ينمو بطيئا   فالصبر فى الريف عاده
مادمت فى الريف فاصبر   على لزوم الوساده
من عاش فيه كأهليه   علّموه البلاده
تثاؤب الناس حول الـ   يقظانِ يُدْنِى رُقاده
أنظر إلى كل شىء   تجد دليلَ الهواده
لولا ركائب (فورد)   نسيتُ معنى السعاده
سعادتى فى الحياة الـ   وثّابة الوقّاده
لا حيث يحيا اضطرارا   خَلْقٌ بغير إراده
سهولة العيش بثّتْ   فى القوم روح الزهاده
روح إذا ما استبدّت   فلن تعيش الإجاده
فواجد القوت فى الريف   لا يريد الزياده
وما لك القرش فى الريف   ليس يخشى نفاده
لولا الغريزة ما كا   ن آكلا قط زاده

* * *

أتلك دور أناس ؟   أولى بهن الإباده !
ما يستحق ثناء   من لم يشرّفْ بلاده
وليس يُرْضِى سواه   من ليس يرضى فؤاده

---

(١) نشرت لأول مرة بالمجلة الجديدة بعنوان « الحياة فى الريف » عدد يوليو سنة ١٩٣١ وقد أحدثت ضجة بين الأدباء والشعراء ، وحظيت بترحيب الأستاذ سلامة موسى ، الذى وضع لها عنوان (الشعر الاستقبالى) أى شعر المستقبل .

ولم يبرّ أباه   من لم يَفُقْ أجداده
الماء ليس بجار   إذا وَقفَتْ اطّراده
ولم يبر ذويه   مَنْ لم يغظ حساده
إن الحياة طماح   ومتعة مستفاده
تبدو القناعة في المر   ء إن أحس فساده
خير البنين تلقّى   تراثَ مجدٍ ... فزاده
شر الضمائر هذي الضـ   ـعيفة المنقاده

* * *

على العليم خطايا   من لم يَنَلْ إرشاده
النُصحُ أول فرضٍ   على هواة السياده
دار من الروث تُبنى   ولا نلوم السّاده ؟ !
يا ساكن الريف إن الـ   إتقان أسمى عباده
لم يعبد الله من كا   ن لا يزين بلاده
لم يعبد الله من كا   ن لا يطيل جهاده
رأى خرابا فشاده   أو معوزا فأفاده
أو ردّ حقا مضاعا   لمن أطال افتقاده
أو محسنا صنع شيء   يديم فيه اجتهاده
أو مبلغا أي حيّ   من الحياة مُراده
ومرضيا قُصّاده   أو كاظما أحقاده
هذه العبادة لا طو   ل جلسة السجاده
عيش العزيز على عز   ة الإله شهاده
مهدت عذر أناس   توارثوا الجهل عاده

جـو الزراعـة يثنى عن العُلا قُصّاده
اضطُرّ من كان يُلقى على التراب اعتماده
يعيِّن الترب والما ءُ للجنى ميعاده
جو المصانع جو تعيش فيه الإراده
إبنوا المصانع تبنوا فى مصر أس السعاده

التقاليد

خير التقاليد تبديل التقاليد أو يصبح العذب منها غير مورود
الماء فى النهر يغذى بابن غادية صافٍ ويجرى بمجرى غير مسدود
نحسب آباءنا حبا ونتركهم فى بطن مظلمة جوفاء للدود
يبلى القديم وإن جلّت مكانته حكم الطبيعة فينا غير مردود

الخريف [1]

فى القلب يا آسى نبض عنيف كأنما تضرب فيه الدفوف
ويرقص الهم بأحنائه على أناشيد بنات الحتوف

---

(١) نشرت لأول مرة بمجلة الهلال عدد فبراير عام ١٩١٩ بترتيب للأبيات يختلف عما أثبته منها بعد ذلك بديوان (نار موسى) ، وعدد الأبيات المنشورة بديوان نار موسى عشرة أبيات ، وتعليل ذلك فيما يبدو أن الشاعر عند تجميع قصائد (نار موسى) كان يعتمد على ذاكرته ، بالإضافة إلى بعض المسودات .
« أ . م . ح »

يا حادى الآمال رفقا بها لا تعجل المهور منها النزيف
ويا بنات الشوق لا تعبثى بمهجة مخلوقة من شفوف
يا رقة أورثنيها الهوى حملتنى ما لا يطيق الألوف
القلب كالزهرة فى ضعفها يهزه مر النسيم الخفيف

* * *

مشيت فى ظل ظليل وريف أمتع العين بمرأى الخريف
فجددت روعته لوعة مخوفة كان جلاها المصيف
للصيف حسن مفرح مبهج وللشتاء الغمر حسن مخوف
وروضة ترقص أزهارها على صدى الريح وصوت الحفيف
وقفت فيها مصغيا واجما لله ما أروع هذا الوقوف
يرف قلبى كلما أقبلت خفاقة للزهر منها رفيف
ويخضل القلب كأزهارها تساقط المسكوب فيها الطفيف
كأنما القلب بها زهرة ضعيفة فوق رقيق ضعيف
تكاد أن تهتك أستارها زوافر الحب وريح الخريف

ذهب المعز

صدق المعز فـاله وحسامه ‏ أوفى من الأحساب والأنساب
لا يبلغ المرء النجاح بشافع ‏ إلا شفاعة بأسه الغـــلاب
بيمينه ويسـاره ماذلـــلا ‏ عـزم القوى ومطمع الهيّاب
المـال يخلق للصغير مهابة ‏ والسيف يعدل كل حظ نـاب
إلا بكف لم يعنها قلبها ‏ كانت ضحية مطمع كذاب
ما المرء إلا حيث يجعل نفسه ‏ رغم الخصوم وأكثر الأصحاب

* * *

تابوت العهد

أقـاصيص ‏ أنغمهـــا ‏ على نغمات ‏ أشجـانى
ولــم أك قط راويـــة ‏ بحسبى وصف أحزانى
وقـــد عانى الـــذى عانيـ ‏ ـته موسى بن عمـــران
لئن ألقى بلوحيـــه ‏ فقـــد مزقت ديـــوانى
عبيـــدُ العجل قد جعـــلوا ‏ كلا الحظـــين سيـانـ
ويضعف جانب المحظـــو ‏ ر فى ثورات غضبان

* * *

وعى موسى كليم اللـــه شكوى شعبه العـانى
فنـاجى ربـــه نجوى ‏ أصابت سمـــع رحمـــن
فبـاركه وبـاركهم ‏ وخصّهمـــو بإحسانـ
وفضـــلهم على الإنس ‏ وفضّلهم على الجـانـ

وفك إسارهم من سجن طغيان وعدوان
كذلك يفعل الله على حمد وشكران
بأن لايشركوا بالله ذا بأس وسلطان
فإن تعدد الأرباب يفسد كل وجدان
وكيف تسير فى نهجين مختلفان فى آن ؟
وليس يسود من كان له فى العيش قصدان

* * *

أبان لقومه موسى مثالا عالى الشان
فوحدهم وسن لهم طريقهمو أبْ حان
وكان النهج مختلفا لو ان إلهه اثنان
وقالو ان ترى منا سوى طوع وإذعان
وعاهد قومه موسى وقيدهم بإيمان

* * *

أتدرى كيف جازوه على النُّعمى بكفران
لقد خلقوا لهم ربًّا له فى الرأس قرنان
على جبل ترى موسى يقدم خير قربان
يصعد نار مهجته على ملكوت ديان
ليبصر بالحجى مالا تراه قط عينان
وشعب الله فى السفح يطاوع كل شيطان
وظلوا أربعين دجى على كفر وعصيان
ولاقى ربه موسى ففاز بخير لقيان
ولاقى شعبه عجلا يخور خوار ثيران

وقـالِ اللـٰـه يـاموسى لمـاذا جئتَ تلقـانى
فقـال له لقـد أمسى الـيَهُـودُ بغـير أوطانِ
وأنتِ وعـدت آبائى بملك ليس بالفـانِى

* * *

فقـال الله لا وطن لشعب غـير روحانى
خـذوا هـذى وصاياى بهـا وحيى وفـرقانى
سأبلوكم لأعرف أيكم أولى بسلطان

* * *

وعاد لشعبـه موسى وفى كفيه لوحان
فألفى العجـل معبودا له ذنب وظلفـان
رمى لوحيـه فى سخط وصاح صياح أسوان :
أهـذى غاية المسعى أهـذا كل نشـدانى ؟ !
وأمسَت قمة الجبـل الـ مقـدس رأس بركان
تطاير صخـره حمـا وفاض بسيل نـيران
وخاطب قومـه موسى خطاب الموجع العانى
وأحـرق خلق أيديهم وقال إلـٰـهكم فانى
فتـاب القـوم واغتفر الـ إلـٰـه خطيئـة الجـانى
وراجع ربه مـوسى شفيعـا ليس بالوانى
وكان له مرن الرحمـ ـن لوحـان جـديدان
وقال الله فى التـابو ت يبقى الدهرَ هذان
ويحـرسه فـريق من بنى اللاّوىّ يخشانى
ويؤثر قاصى الأجـر على ميسـوره الدانى

إذا كافأت فاتركه وكافىٰ كل إنسان
فيكفى حارس التابو ت جنّاتى ورضوانى
تعالت حكمة الله على تفكير إنسان
فموسى الطفل فى التابو ت يسبح عبر وديان
فيأخذه أعاديه وينشأ بين أخدان
وموسى العهد فى التابو ت يسبح عبر أزمان
فيأخذه أعاديه وينشأ بين أخدان
وما الشعراء فى الأرض سوى خدام أديان
إذا دلوا على الله فإن الشعر ربانى
لئن مزقت ديوانى ففى التابت ديوانى

درع القلب

مترجمة (عن شكسبير)

أقوى الدروع فؤاد لا وصوم به وصاحب الحق يوم الروع معصوم
ولايقى الزرد المحبوك مضطربا ضميره بسواد الظلم موصوم

من رباعيات عمر الخيام

(مترجمة عن الانجليزية)

قدمت مجلة رعمسيس لهذه الترجمة بقولها :

« عمر الخيام هو الفيلسوف الفارسى المشهور ، اهتم به مؤلفو الغرب اهتماما عظيما ، ونقلوا منشآته إلى كثير من لغاتهم لما فيه من المعانى الرقيقة ، وقد ترجم رباعياته إلى العربية الكاتب الشاعر وديع البستانى نقلا عن ترجمة إنجليزية أشار إليها فى مقدمة كتابه الذى طبعه منذ سنوات ، وسبكها فى قالب شعرى رقيق يخالف ما نجده من شعر الخيام نفسه بلغتنا العربية ، والذى فيه يقول :

إذا قنعت نفسى بميسور بُلغةٍ ... يحصلها بالكد كفِّى وساعدى
ولست أبالى الموت إن حل صرفه ... فكن يازمانى موعدى أو مواعدى

وإذا كان البستانى قد خالف أسلوب الخيام ونظم رباعياته سباعيات ، فلأنه أحسن النقل من الترجمة الإنجليزية الأولى ، ولم يعتد بنقلها عن الشاعر فتزجيرالد الذى ترجمها عن الأصل الفارسى ترجمة دقيقة خالية من شوائب التحريف ولذلك قام اليوم الكاتب الشاعر المعروف عبد اللطيف النشار وعربها تعريبا حسنا نقلا عن الشاعر الإنجليزى المشار إليه ، وتفضل بتخصيص مجلتنا رعمسيس لنشرها على التوالى فى أجزائها ابتداء من هذا الجزء ، ليقف قراء العربية على مافاتهم من أسلوب الخيام ، وآرائه وأفكاره .. قال حفظه الله[1] :

(١)

هُبُّوا فقد قذف الصباح رمية ... ظلت لها زهر النجوم تغور
فسرت تسابق بعضها فى سيرها ... والفجر خلف جموعهن يسير

(١) مجلة رعمسيس عام ١٩١٧ ص ٦٣١ وقد اقتصر فى (نار موسى) على نشر الرباعيات التى تحمل أرقام ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥ .

« أ . م . ح »

فكأنه الصياد فى وثباته قد فر منه سربها المذعور
أعجزنه واصطاد قصر ممالك فالقصر صيد والشباك النور

(٢)

لم تنتبه عيناى من سنة الكرى حتى بدا فى الشرق فجر كاذب
يسراه فى أيدى الدجى ويمينه تثنى الدجى عن أختها وتجاذب
وسمعت من نومى صدى من حانة وقفت جموع حولها وكتائب
هبوا على الكاسات قبل نضوبها فالعمر بعد الموت كأس ناضب

(٣)

صاحت ديوك الفجر بعد سكونها ودعا النديم إلى شراب الراح
طرق الجميع الباب فانفتحت لنا حان تضم شقيقة الأرواح
فولجتُها معهم وصحنا صيحة إن الحياة قليلة الأفراح
قصرت وليس لراحل من عودة فانقضها فى لذة ومراح

(٤)

أحيالنا النيروز سالفة المنى وأجدّ هماً فى الحشا وشجونا
فوددت لو أنى انفردت من الدنا وهجرت منها صاحبا وخدينا
وذكرت موسى حين يخرج كفه بيضاء يحكى لونها النسرينا
وذكرت عيسى حين ينفث نفثة فيعيد ميتا فى التراب دفينا

(٥)

(إرَمٌ) تولى عهدها من قبلنا وغدت أزاهرها هشيما ذاويا
(جمشيد) أصبح فى التراب رهينة وغدا المليك الندب جسما باليا
لم ندر شيئا بعده عن كأسه لكن أشجار الكروم كما هيا
نجنى الكروم فنرتوى من خمرها والماء يروى النبت أخضر ناميا

(٦)

داوود أسكته المنون ولم يزل   يشدو على الغصن الهزار الشادى
شدوا كوحى النفس فى خلواتها   يروى خمائل كل قلب صاد
يشدو بذكر الخمر فى ألحانه   لأزاهر صفراء مثل الحادى
لو تشربين من السلافة نهلة   لأحمرّ خدك وهو غصن ناد

(٧)

إن الربيع أطار عنه رماده   وغدا كجمرة حاطب تتوقد
ونزعت عنى توبة قد تبتها   والنفس فى حالاتها تتجدد
والعمر طير كاد يفلت من يدى   أفنيته فى خلوتى أتهجد
كم ليلة لى فى الشتاء طويلة   إن لم يطر يومى به . . طار الغد

(٨)

فاملأ لى الكاسات غير مصرد   واترك مقالة لائم ومفند
أنظر إلى هذى الرياض أزهرها   فوق الغصون كزهرها المتبدد؟
هذى ليالى الصيف قد عادت لنا   بالوارف الطاول والغصن النّدى
ستبين عنك بذكر جمشيد وكايكو باد والقوم الأُلى لم تعهد

(٩)

فتناسَ من ماتوا ولا تعبأ بهم   فمصير من ماتوا إلى النسيان
دع كايكبا د ودَع كيخرو وجانبا   أو لم يصيرا طعمة الديدان
دع حاتماً ما بين نيران القرى   يقرى الضيوف ورستم الفرسان
وتعالَ للخيام واترك من مضوا   واطرب إلى طرب الكبير الفانى

(١٠)

هيا إلى خضراء كلّلها الندى   وسقى أزاهرها السحاب الجار

فيحاء إن هز النسيم غصونها ألقت عليك نوادى الأزهار
بين المدائن والفيافى جنة تجلو ظلام القلب والأبصار
لا يعرف (السلطان) محمود بها أبدا . . ولا تطغى يدُ الجبار

(١١)

فهُناك ما بين الأزاهر مجلس[1] يُنسى الحزين نوائبَ الأيام
الزهر فيه مشرق متلألئ يحنو علىَّ بوجهه البسام
يغنى به عن ملك كسرى كسرةٌ وكتاب أشعار ودنٌّ مُدام
الطير فوقى صادح مترنم والزهر حولى والحبيب أمامى

(١٢)

هذا هو الفردوس فلننعم به إن الأمانى لو علمت سراب
كم عاشق لك يا حياة منعم يدعو مطامع نفسه فيجاب
وأخو التُّقى ما زال يحسب أنه يُجزى بُعيد فنائه ويثاب
خذ ما استطعت من النعيم فإنه فان . . وليس لمن يبين إياب

(١٣)

هل تسمع الأصداء . . أصداء المنى تسرى إليك من الزمان النائى
هذى الزهور تقول فى تبسامها قولا ينبه ميت الأحياء :
« أنا لا أبالى بالحياة وبالردى سيان عندى ميتتى وبقائى
فإذا حييت بعثت عرفى عاطرا وإذا فنيت فما يضير فنائى »

---

(١) ورد هذا الشطر فى (نار موسى) على النحو التالى :
بين الأزاهر فى الفيافى مجلس

(١٤)

إن المنى حجبت نُهى أربابها ... حتى رأوها غاية وسبيلا
وهى السراب تخاله لك موردا ... وتُردُّ عنه وما رويت غليلا
وطلابها ذل لمن يبغونها ... فاربأ بنفسك أن تعيش ذليلا
خلِّ المنى إن المنى خداعة ... ودع الهوى لك فى الحياة دليلا

(١٥)

لا تحسبن أخا الثراء مخلدا ... سيان ذو فقر بها وأمير
هذا وهذا قد أقام هنيهةً ... ثم انقضت وكلاهما مقبور
لن يرجع الأموات بعد فنائهم ... لكن آمال النفوس غرور
أيعود من أبلى الردى أوصاله ... ويضم بعث شمله ونشور ؟ !

(١٦)

دنياك مثل الخان يدخله الفتى ... فيقيم يوما فيه ثم يبين
كم مالك ذهب الردى بجلاله ... ومضت قرون بعده وقرون
فسل الدجى والصبح كم من هالك ... قد بات تحت الترب وهو دفين
لم يُغنِ عنه بأسه وجنوده ... فالكل مَوْتى والمنون منون

(١٧)

قد مات جمشيد وكانت داره ... محفورة بأشاوس وأسود
ما ذاد عنه الموتَ بأسٌ جنوده ... هيهات إن الموت غير مذود
وكذاك بهرام تولى قبله ... كم فى الثرى من ميت ملحود
قد كان ذا سهم سديد فى الوغى ... لكن سهم الميت غير سديد

(١٨)

أنظر إلى الزهر المطل من الثرى ... متنفسا كتنفس الأحياء

أتراه هاماتٍ لأقـــوام مضوا   شقت لهـــن صحيفة الغــبراء
كم وردة نبتـــت بحُـفرة قيصر   حاكتـــه فى تيه وفى خُيـــلاء
ولرب نرجسة بحفـــرة غـــادة   نظـــرت إليك بمقلة كحـــلاء

(١٩)

هـــذى الحشائش تحتنا وحيالنا   ترنو إليك بنظـــرة المتـــألم
لا تؤلميهـــا باضطجاعك فوقهـــا   فالنبت يشكونا وإن لم نفهم
إنى لأحسب سوقه[1] ممتـــدة   من واضـــح تحت الثرى متبسم
من ميت تحت التراب محجـــب   نبت الثرى فى مقلتيه وفى الفـــم

(٢٠)

هات اسقنيها جرعـــة تجلو الأسى   عنى . . أسى الماضى وخوف المقبل
هات اسقنيها يا حبيى جرعـــة   تدع الهموم من الفؤاد بمعزل
تُنسينىَ الأمس الذى فارقتـــه   وتذود عنى ذكرة المستقبـــل
مالى أفـــكر فى غـــد ولربما   يأتى وجسمى فى الثرى المتعزِّل ؟

(٢١)

كم بين طيات الـــثرى من شائق   أمسى طعاما فيـــه للحشرات
وهب الزمان له كئوس نعيمه   وســـلافة الآمال واللـــذات
شرب الجدود[2] فأسكرته سلافها   وسطا عليه الموت بالسكرات
أودى وأودى صفوُه ونعيمـــه   وغدا عظاما فى الثرى نخرات

---

(١) جمع ساق .   (٢) حظوظ .

(٢٢)

ساروا وسرنا تابعين خطاهمو ... ولسوف يتبع من يعيش خطانا
إنا لنلهو والخطوب مُجِدَّة ... ونغضّ عنها خشية .. وترانا
نبكي ونضحك .. والردى من خلفنا ... متعجب من ضحكنا .. وبكانا
ولنا من العظم الرميم مقابر ... وعظامنا منها قبور سوانا

(٢٣)

إعطِ الفؤاد مناه من لذاته ... فغدا سيمنعه الردى مايطلب
أطلقْ فؤادك للرغائب والمنى ... فالموت مانع راغب مايرغب
واذهب به فى كل واد مخصب ... من قبل أن يحويك قبر مجدب
ترب إلى ترب يعود فلا طلى ... تُسلى الهموم .. ولا غناء يطرب

(٢٤)

سيان من يرجو مثوبة يومه الـ ... آتى ومن يرجو ثواب الموعد
إن كنت ترجو مايجيء به غد ... فلقد يحيق بك الردى قبل الغد
أو كنت ترجو فى القيامة مأربا ... فاصدع بألسنة الخيال وغرد
صاح المؤذن فى الظلام ضلالة ... للمرء .. يترك للمنى مافى اليد

(٢٥)

ماللنبيين الذين تقدموا ... أمسوا رفاتاً فى الثرى وعظاما
قد حدثوا عن عالمين ولم نجد ... إلا حياةً مُرّة وحماما
ملأ الردى أفواههم وعيونهم ... تربا كما ملئوا الحياة كلاما
ملئوا رؤوس الناس من أوهامهم ... حتى غدت بهم الدنا أوهاما

(٢٦)

فتعال للخيام واترك رشدهم ... فالرشد عندى ماأرى وأقول

ماللحياة إذا مضت من رجعة فانعم بهذا العيش قبل يزول
لن يبصر الأموات وجه حياتهم فالموت ستر دونها مسدول
والورد ليس بمسترد عرفه وبهاءه إما اعتراه ذبول

(٢٧)

قد كنت أبحث فى الحياة وفى الورى وأسائل العلماء والحكماء
وأدير فى الغيب المحجب نظرة علّى أرى وسط الظلام ضياء
فرأيت ماقالوه وهما باطلا يغرى النفوس وما يبل ظماء
فاتركهو واتبع خطاى فإننى ألفيت قول العالمين هباء

رباعيات أخرى[1]

طالما خُضنا غمار الفلسفهْ وسمعنا من صواب وسفه
وخبطنا فى دياج دامسه ثمَّ صرنا حيث كنا أوّلا
لم نَسِرْ نحو الهدى قيد ذراع

---

(١) عثرنا عليها بخط الشاعر على صفحات ترجمة فتزجرالد الإنجليزية لرباعيات الخيام، ولم يسبق نشرها بديوان (نار موسى) . . وطريقة النشار، رحمه الله، فى الترجمة تتلخص فى أنه لم يكن يحرص على إبراز المعانى فقط — كما كان يردد لنا دائماً — ولكنه كان يحاول أن يحتفظ أيضا بالأسلوب المترجم عنه . . أى أن يكون فى ترجمته ممثلاً أسلوبيا يستظهر النص الأصلى ويهضمه مدة طويلة، ثم يبدأ بعد ذلك ترجمته فى لحظات جيشان عاطفته محتفظا بروح النص الأصلى وأسلوبه الذى يتميز به .

كم بذرنا حكمة الفكر البصير وسقيناها حيا العقل الغزير
ماجنينا غير بهتان وزور ماعلمنا غير أنّا في الملا
شعل البرق خبَت بعد التماع

كم شيوخ وقسوس أكثروا في انتقاد الكون حتى ثرثروا
بالغوا في الحدس حتى هذروا ثم سلّ الموت منهم مقولا
وغدت أقوالهم سقط متاع

دع رجال العلم في صخب الجدال ينفقون الدهر في قيل وقال
كل شيء في الورى إفك محال غير موت بات يطوى أملا
ليس يزكو بعدما يخبو شعاع

هاتها صرفا سلافا قبلما نحتسي صاب الردى والعلقما
كل حيّ سوف يثوى مرغما حيث لا كأس ولا طاس ولا
عازف للشرب مثقوب اليراع

أين خلاني رياحين النفوس من أذلوا منكب الخطب الشموس
وجلا دَيجوره منهم شموس؟ ساعة يلهون وانهالوا على
مركبٍ للموت منصوب الشراع

ولبسنا ظل عيش خلعوا جُددت للنفس فيه خلع
فلهونا بعدهم نستمتع إن حتما مبرما أن نرحلا
ونُخليها لقوم بعد ساع

وسواء مسرف قد بعثرا بدر المال وكزٌ قتّرا
سيحوران ترابا .. لن ترى منهما من يغتدى بعد البلا
ذهبا . ينبش شبر ويذاع

أترى الدنيا سوى دار سفار ذات با بين ظلام ونهار

كم وكم من مسالكٍ جمِّ الفخار حلَّ فيها بُرهةً وارتحلا
حين لبىَّ دعوة الداعى المُطاع

كم تُنَاجِيكَ عروس الجُلّنار أنا كنز الحسن والطيب المثار
زُرْ حبيبى فوق عطر ونضار فضة وانثر أفانين الحلى
فى الربى يجلى بها صدر اليفاع

إنما الآمال فى الدنيا خيال فإذا أفضت إلى حسن مآل
لم تكن إلا كما شَعْشَعَ آل أو كثلجٍ فى فلاة نزلا
ساعةً يبهى سناه . . ثم ضاع

وَاخلُ بى نَحْسُو شرابا عُتّقَا ثم نلهو بنشيد نُمِّقَا
وَرغيف تحت ظل أورقا وَاشْدُ بالألحان يرتدُّ الخلا
جنةً راق بها الحسن وراع

سربنا نَنزلْ بِذِى زرع يسير بين مهجور الفيافى والقصور
حيث لا يعرف عبد أو أمير ثمَّ فانعم . وارحم الصيد الأُلى
وُهبُوا فى العز فيحاء الضياع

ذاك زهر الروض ما بين نضير صافح الصبح بأنفاسِ العبير
وسحيق خالط الترب نثير والذى أنضر هذاَ أذبلا
ذاك . . والدهر التئام وانصداعْ

هل سرت أنفاس (عيسى) فى الفَلاةِ فَنَفَخْنَ الرُّوحَ فى أرض موات
ونشرنَ النبتَ يزكو من رُفاتِ وبعثن الطير يشدو هادلا
فى أريك الأيكُ يُغرِى بالسماع

جَّددَ النيروزُ أدراسَ الأمل فعروس الأرض فى أبهى حلل
تحسب النوَّارَ مزْداناً بطل كفُّ (موسى) فيه بيضاء بلا
سوأةٍ اولأرض مِعشَاب التِّلاع

قد سألت الأرض عن سر الوجود وسألت البحر والريح الشرود
والحيا والبرق يسرى والرعود والدَّرارى والسموات العلى
كلها مرَّتْ .. ولم تُنْصِتْ لداع
ثمُ ساءَلتُ الرقيب المختفى خلف ستر الكائنات المُسْجِف
أى نور للضُّلولِ المسرف يكشف الليل البهيم الأليلا
قال عقل مظلم خابى الشعاع
فقصدت الجام أستَنْدِى فمه
بِفَمِى .. أستَلُّ سرا أعْجَمَهْ
عن رحيق الخلدِ .. قال الجام : مَهْ
قد أبى ظفر الردَى أن يغفلا
فأدرها قبلما ينعاك ناعٍ !
من ضمير الأرض عقلى نجما وارتقى حتى تَذَرَّى الأنجما
كم وكم من مُشكل حَلَّ وما حلَّ من عيش وموت مُشكلا
دون ذاك الغيب مسدول القناع
ثمَّ بابٌ لم أجد مِفتاحَهُ وكتاب لا أعى إصحاحه
وقصارى المَرء صوت بَحَّه فى أنا أو أنت يهذى جَدَلا
وأنا أو أنت .. رهن بِضَيَاعِ
وكما ريحانةٌ مدَّتْ يَدا تَسْتَقِى من مُزنةٍ خمرَ الندى
رَوِّ بالإبريق مشبوبَ الصَّدى قبلما تُكْنىَ كإبريق خلا
كَبَّهُ الحاسون إبان الوداع
طاف بى تحت الدجا طيف مَلَكْ مُشرقاً يفرى جلابيب الحَلَك
حاملا كوزا فأوما : هيت لك ! لم تَنَلْ أعماق شيء غيرما
حُزْت من أعماق إبريق وجام

كان هـــذا الجام حيا يُرزقُ وهو اليـــوم جمادٌ ينطق
كلما قبَّلتُ فاهُ يخفق هيمانا ويـــردُّ القبـــلا
كعروس ريقها يبرى السقام

* * *

سَلبَتْني الكاسُ سربالَ الشرفْ فخليلى صدَّعنى وانصرف
وَيْلتا هل ماجنى صب كلف من جناها عادل ماقد خسر
بل أراه تاجرا جمَّ البوار
آه لو أبدى اليباب السَّبْسَبُ صفحة الينبوعِ ثرًّا يسكب
لطريد فى الفيافى يـــدأب لهَفَا حبا إليه وانحـــدر
كانصباب السيل يهوى لقرار
آه لـــو أدرك منحوس شقى دفـــتر العمر ولمَّـــا ينطق
لدَعَا ياذا القضاء المُحْدق ذلك اسمى فامْحِه مِمَّا سُطِرْ
أو َفسَجِّلْهُ بلوحٍ من نُضار
ويل حر من دواعى شهوته أرخصتْ سَوْأتُها من قيمته
أغرقت إحسانه فى كبوته وأباحت عرضه نَبْر الوتر
وَذَرَتْ مسعاه فى ريح الخسار
رَوِّ قبل الموت من تبر الشمول عودِىَ اليابس من قبل الذبول
وإذا مامتُّ فاجعلها غسولى وبأفياءِ العناقيد احتفـــر
لى وكفِّنِّى بأوراق الثمـــار
إنبرى كوبٌ حزين وَلوَلاً جنَّ طينى من عناء وبـــلى
غاطنى هـــذا الرحيق السلسلا عَـــلَّهُ يطفِى غليلى المستعر
ويُسَرِّى عن فؤادى المستطار
قال حقاً لم يكن من صاغنى من تراب فى مثال حسن

يبـــدع الصنع بسبك متقن بعـــد ذا ينقض عمدا ماأمر
يُفرط العـِقْـدُ فهوى فى انتثار

أى طفـــل مستبد حطـَّما قـَدَحاً يسقيه حُلو الشَّبَـمَـا
والذى صاغ الوعاء المُحْـكما من هوى أو شهوة عن غير قسر
دقـَّه عمدا كطلابٍ لثـار

بينما الأكواب فى قيل وقال لاح وهاج السناقوس الهلال
فانثـَنىَ منَ طرَبٍ كلٌّ وقال : زَفَّ بشرىالأنس ميمون أغر
وانجلت من خدرها شمس العقار

وطنى

مترجمة

لايرى الصحة السليم المعـــافى بل يراهـا أخو السقام العليل
وطنى لايحب أرجاءك الخضـــراء من لم يزعجه عنك الرحيل
مابدا لى جمـــال واديك أبهى منه لما لم يبق فيك مقيـــل
فى حنينى إليـــك يزداد حسنا وجمالا واديك هـــذا الجميل
وطنى إن بى إليـــك لشوقا وغليـــلا لو كان يشفى الغليل
رُدَّ يارب وحشتى لبـــلادى أنـــا فى غربتى سقيم عليل
وطنى كلما ذكرتك جاشت عبراتى وهاج شوق دخيـــل

عالم النفس[1]

ياعالم النفس أنجى منـــك ملتطم ... نائى الجوانب نائى الغور تيهور
لهفى على النفس لاكانت رغائبها ... إذا اطباها من الآمال محظور
لابل أحق بلهفى كل قانعـــة ... من النفوس لشىء وهو ميسور
إن أدركته فذكراه تهيج لهـــا ... حزناً عليه إذا أقصـــاه مقدور
ليس المحب الذى يبكى أحبته ... بعد المنون كباك وهو مهجور
وحاجة النفس للأحلام آلم من ... أحلامها وكلا الأمرين محذور
وكيف يسعد مخلوق بلا أمـــل ... أم كيف يسعده البهتان والزور
بئس الحياة حياة خـــيرها حلم ... مغيب فى دياجى العمر مستور
فإن تكشف عنه حاضر ظفرت ... به الليالى فأمسى وهو مقبـــور

* * *

هل يدرك الثأر من دنياه موتور ... مقيـــد بقيود العجز مأسور
جنى عليـــه فؤاد بين أضلعـــه ... وصحبه والأعادى والمقـــادير
النفس والناس والدنيا تناوئـــه ... فكل مايتمنىّ المـــرء تغرير
النفس ظالمـــة مظلومة أبـــدا ... وكل شاك وإن أبكاك شرير
المرء كالنسر إن ألقى فريسته ... والمرء فى مخلب الأيام عصفور
تحنو على الناس أم تلقى جرائرهم ... أم كل ذنب جناه الناس مغفور
أحنو عليهم وأقلى نفس جارمهم ... وكلهم جارم والكل معذور
ليت النفوس التى تشقى بموضعها ... من الجسوم حواها الليل والنور
الليل والنور مثل النفس فى سعة ... والجسم لاكان هذا الجسم محصور

---

(١) نشرت لأول مرة فى هلال يوليو سنة ١٩١٨ تحت عنوان : نظرة فى النفس .

مرآة الحياة

أى الظـــلال على فؤادك يرتمى   فصوّرْ أعلمتِ أم لم تعـــلم
الشعر مرآة الحيـــاة فما تـــرى   شيئاً ألم بشـــاعر لم يرسم
إن شئت رسمك فى قريضى عابساً   أو باسماً فتجهمى أو فتَابسمى
إن تعشقى غزلى فإنك وحيُهُ   هـــذا كلامك لست بالمتكلم
ماتنطق العينان من سحر الهـوى   نظرا يحـــوله البيان إلى فمى

التجـــديد

يعيش طويل العمر منا لـكى يرى   قصاص بنيه للجـــدود الأوائل
هدمنا الذى شادوا وشدنا مـكانه   ليهدمه آت على إثر راحـــل
فنحن كـدود القـــز نبنى قبورنا   بذاك تساوى كل آت وزائل

العمـــر

مترجمة عن بيلى

لاتعـدوا السنين فى العمر بل عُـدْ   دُوا آراءكم والفعـــالا
ليس بالساع ينقضين ولكن   بالسجايا يقـــال عمر طـــالا
أكرم الناس فى الحياة فعالا   أكثر النـــاس بالحياة اتصالا

ما للأماكن والأزمان تُضْمِرُنى   وكيف تحوى الحياة الساع والدور
يامظهر الروح ما أديت مضمرها   سر الحياة عن الأحياء مستور
الحسن أكبر من عيب يدنسه   ومظهر الحسن بين الناس موضور
والحق أبلج ماشابته شائبة   ومظهر الحق فيه الإفك موفور
هل يبلغ الناس شعرى ما أحس به   والحسن معنى وهذا اللفظ تصوير
يحد معناى لفظ لايحيط به   ولا يؤديه تنميق وتحبير
إن لم يشاركك فى الوجدان مستمع
فما لقولك فى الأذهان تأثير

تحية

تجاهل أم تناسى   من عارف غير ناس
أليس عندك للصحب غير هذا الشماس
ما أنت ليث عرين   ولست ظبى كناس
حمى الوظائف تهتاج   فى النفوس الخساس
متى تعلمت أن السّـ   ـلام إحناء راس ؟
متى كففت عن الجر   ى عندى مرآى أناس ؟
هل أعفى اليوم رد   من رجفة واحتباس
لقد غدوت رئيسا   لكن على غير ناس
من طال بينهم القز   م دون كل قياس

* * *

---

(١) نشرت لأول مرة بمجلة المرفة السنة الأولى الجزء السادس سنة ١٩٣٦ .

إذهب وحى سوانا فى حيطة واحتراس
أو فى ادعاء وزهو أو رجعة وانتكاس
الود كالبغض عندى إن مسَّ أى مساس

ملل

أغبط المشتهين عودةُ ماض ولو انّ الماضى إلىَّ حبيبُ
إطمأنوا لكل ما عرفوه وأنا للذى جهلت طلوب
رحمة منك يامصرف أمر النّاس ألا يعود يوم يمر
كل ماسر إن تكرَّر أمسى عادة تشتهى وليست تسر

* * *

ياغدى إن أتيت َفأتِ جديدا لاتكن ياغدى شبيهاً بأمس
كان أمسى كما أحب ولكن فى اختلاف الألوان راحة نفسى

* * *

ما أحب الحياة تطفر طفرا ما ألذ الحوادث العبقريه
من جمال إلى جمال ولا تهبط فى المستوى إلى السوقيه

* * *

يا هوى النفس لا أطيق عزوفا إكرهينى إن شئت أو فأحبى
خلدينى أو اقتلينى فلا مو ضع بين الحالين يرضاه قلبى

قسم

قلت للنفس أذعني خضع الكون للقسم
فتأبَّت وكابرت ومضى العزم يعتزم
فإذا النسر لم يغُصْ وإذا الوحش لم يحم
والتأبى على الألم بعض ما تمنح القِسَم
والمقادير لم تزل وفق أحكامها تلم
أين لا أين مهربي من دياجيك يا ألم[١]

* * *

هذه هي مصر

واد عليل النسيم ريان غضّ الأديم
سماؤه وثراه تحليا بالنجوم
أهذه هي مصر ؟
واد كثير جواه يبر من يهواه
حبا ومن يقلاه صفحا فهم أشباه
أهذه هي مصر ؟
جميلة وحزينه سعيدة مسكينة
قوية مستكينة إن الحظوظ خؤونه
أهذه هي مصر ؟

---

(١) نشرت لأول مرة بوادى النيل عدد ٣ أغسطس ١٩٣٠

مكان هذى القناة كانت جيوش الكماة
لمّاعنة الخوذات مخضوبة الرايات
أهذه هى مصر ؟

وكل شعب سواها يتيه مجدا وجاها
إذا حبته رضاها ولا يطيق أذاها
أهذه هى مصر ؟

واليوم بضع مئات من جيش شعب مغير
يحمى طريق القناة يا هول فعل الدهور
أهذه هى مصر ؟

يا مصر كنت وكنا ولم تحولى وحلنا
نحن الذين قنعنا يا مصر فالعيب منا
أهذه هى مصر ؟

يا مصر يا مصر (مينا) خلقت ملكا ودينا
سننت للعالمينا تاريخ مجد مبينا
أهذه هى مصر ؟

يا مصر يا مصر (خوفو) من ذا بنى الأهراما
جهد اليدين ضعيف لكن ولدت عظاما
أهذه هى مصر ؟

يا مصر يا مصر (نيتو) عرفت قدر النساء
من قبل بضع ألوف من قبل عصر الرياء
أهذه هى مصر ؟

يا مصر (رمسيس) ماذا ما بين يومى ويومك
وأى فخر لقوم ما كان فخراً لقومك
أهذه هى مصر؟

يا قصر (لا بنْيِير) أنتا بسدء النيابة كنتا
أى النفوس ضممتا وأى عهد صُنتا
أهذه هى مصر ؟

يا مصر بنتاؤور كسوت وحى الشعور
غلالة من نور تجلو خفاء الضمير
أهذه هى مصر؟

يا مصر إخناتونا خلقت للكون دينا
فما يزال مدينا بحكمة المرسلينا
أهذه هى مصر ؟

يامصر توتعنخمون أحييت شتى الفنون
لم يُبْلِ مَرُّ القرون من صنعك الموضون
أهذه هى مصر ؟

يامصر يامصر ماذا يامصر يامصر نفسك
ما بين يومك هذا بون وما بين أمسك
أهذه هى مصر ؟

شدوا العزائم وامضوا لحكم ذا الدهر نقضُ
إن أنتمو لم ترْضُوا بالحال وهو ممضٌّ
فهذه هى مصر !

ومصر قبر الطغاة ومصر قبر الغزاة
ومصر قبر العاتى وما مضى كالآتى
وهذه هى مصر !

الانسان والكون

نظـــرى للحياة أفضى إلى علــمى بأن الإنسان جزء لكل
لم يكن قط كائنا مستقلا   هو جزء من كائن مستقل
كبرت هذه الحياة وجلت   عن فناء وعن خروج وفصل
فبوجـــــدانها نحس ولا نعــقل إلا بما بها من عقل
كالألاهيب موقـــد مانراه   من جسوم والروح روح الكل
أنا بعدى أعيش عمرا طويلا   أنا قد عشت فى زمان قبلى
كالألا لا هيب تختفى وتراها   بعد حين فى ألف شكل وشكل

حافظ ابراهيم

أوتيت « حظ النائمين بحفرة   تتلى على أرجائها الصلوات »
أمل ظفرت به وعشت معذبا   هل يستطيب الشهرة الأموات ؟
وَاغبْنَتا للخالدين بصيتهم   لولا يكون مع الممات حياة
« ليت المنية والحياة توالتا »   ليكون ثمة يقظة وسُبات
فى أدمع الباكين حولك لوترى   لك لذة .. بل أينت اللذات
الآن تنحدر الدموع على الثرى   إذ تستوى الضحكات والعبرات
الآن ينطق بالترحم حاسد   وبعض إصبع نادم مفتات
عشت الغبين ومت ميتة ظافر   عيش الأديب وموته حسرات
أمشيعى نعشى ولما يدركوا   قدرى غلى أوفا كمو اللعنات !

* * *

بل لو أطل عليهمو من قبره　　لتلألأتْ فى ثغره البسمات
يلقى الشقاوة والسعادة ضاحكا　　غردا وتُدمى قلبه الوخزات
ما حمَّل الأدنين شكوى همه　　مترفعا وهمومه أشتات
إلا قصائد ليس يسمع جرسها　　من لا يلذ بسمعيه شكاة
والمرء يودع قلبه أشعاره　　والناس تحسب أنها نبرات
ضحكات محزون تصون وراءها　　دامى المواجد هذه الأبيات
إن الشكاية فى القريض تجمل　　سترت مرارة شجوها النغمات
لا يدرك الشعراء إلا أنفس　　ما بينها مما تحس صلات
وشبيه شعرك مجلس بك آنس　　نبتت على آلامه الضحكات
متخير «البؤساء» سفر تلاوة　　بالبؤس كل سعادة تقتات
إن التأسى فى المصائب سلوة　　ومدونو القصص الحزين أساة
أهديت قومك ما يُهوِّنُ بؤسهم　　يد الأديب تكفكف العبرات
ونثرت من عذب البيان أزاهرا　　فيه كما تتنغم الآهات
جمل يُحيِّر قارئيها أنها　　وهى المثيرة حزنهم كلمات
السحر فى مألوف لفظ كامن　　طب الرقى ندعوه وهو لغات .

* * *

ياشد مافجع الأديب بنفسه　　أن لا تنال خياله العزمات
تتوثب الآمال فى وجدانه　　وهو القعيد تشوقه الحركات
لرسمت فى نجوى سطيح صورة　　للرأى صح وفاتت الفرصات
شأن الحياة يجل فيها رائع　　عن أن يكون وتمكن البدوات
فى حيز الأحلام كل مؤمل　　والممكنات جميعها نزوات
هيهات يدرك ما مواجع شاعر　　من لاتشع بنفسه الرغبات

* * *

فيم الرثاء ولست أول ميّت والمقبلون جميعهم أمـــــوات
إن المنية كالظلام فناظر فيها تضلل نفسه النظرات
تقع العيون على الكثير فلا ترى ولقد ترى لو شفت الظلمات
آليت أنظر للقبور وأهلها حسبى ومن لى أن تدوم حياة
كذب المراثى لا وفاء لميت نُسِىَ الذين طوتهمو الحفرات
والصيت يفنى مثلما نفنى وإن قالوا الخلود وطنّت الكلمات
ستقيم تمثالا ونبنى معهدا ونزول نحن وما ابتناه بناة

طوفان نوح[1]

قمم الأطواد للماء قـــرار إغمرى الأرضين أمواج البحار
ليس للناس من الموت فرار
أسرفوا حتى تناهى السرف كتب الموت على ما اقترفوا
رحمـــة الله لديهم تقف ومن الرحمـــة قتل ودمار

* * *

أغدق الماء عليها يا سحاب واطغ فى الأرضين جياش العباب
إغمر الأرضين بالموت المذاب ولدينا بعـــــد للخاطئ نار

* * *

باطن الأرضين بالنيران يغلى ظمأ الغرق سترويه بِمُهْل
لست أستثنى سوى النزر الأقل فامض يانوح وأنذر كل بار

(١) نشرت لأول مرة بالهلال عدد أغسطس ١٩٣٢

قال يارب لقد طال دعائى　　لم أجد فى القوم من لبى ندائى
فاجعل الآية فى وجـــه السماء　　نذرا تنبى بأنواء غـــزار

* * *

زعموا كل وعيدى كذبا　　سخروا منى ولجـــوا طـــربا
جعلوا جِدّىَ فيهم لعبـــا　　فَأبِنْ صدقى بآيات كبار

* * *

قال حسب الناس يانوح غرورا　　آيتى ما كان أجلاها ظهورا
طالب الرحمن لم يطلب عسيرا　　آية الرحمن ليـــل ونهـــار

* * *

آيتى فى كل شىء تتجـــلى　　إنّ روحى فى جميع الكون حلا
وأضلّ النفس عمدا من أضلا　　ليس يغنى منكر أى اعتذار

* * *

إصنع الفُلك ونادِ الناس يأتوا　　من يطع يسلَمْ ومن يَعْصِ فميت
ليس بعد الوقت للتائب وقت　　من يطع يسلم وللعاصى البوار

* * *

قال نوح رب وابنى نجِّـــه　　آية تُثنيه عن منهجـــه
قال دعــه فى أعالى بُرجه　　عابثا يضحك مخـــلوع العذار

* * *

فبكى نوح على فِلْذَتِهِ　　لم يق العاثر من عثرته
ورسول الله من عترته　　كذب قول لما بعد العثار

* * *

ودعا نوح فجاءوا ضاحكين　　أزف الطوفان فَلْتُبن السفين

أنت ناج وترانا هالكين ولقد يُغرِق هذا الفلك فار

* * *

أغريق واطئ الأرض وناجٍ راكب الأمواج فى لج الدياجى
يائس يبكى على آمال راجٍ إدهن الفلك بقطران وقار

* * *

ورأى بينهمو نوح فتاه فدعاه والجوى يُذكى حشاه
قال فوق الطود لا تعلو المياه ومضى يضحك فى غير وقار

* * *

صنع الفلك بعين الله نوح وبعينيه من الدمع قروح
فله بين ضحايا الماء روح لم يُجِرْها نصحه فيمن أجار

* * *

وارتقى الفلك أناس عرفوا أنهم لما تمادوا تلفوا
عرفوا حداً لديه وقفوا والمنايا بارتياد واختيار

* * *

كل جان فعلى النفس جنى لو أحب الحسن كان الحسنا
كانت الأعمال من قبلُ مُنى ما على الراغب فيهن اضطرار

* * *

لا تقولوا إن دهرا ظلما إن فى النفس عليها حَكَما
ولكل ما اشتهى واعتزما وله فى الميل والعزم الخيار

* * *

وأقل الماء نوحا وذويه وارتمى البر بدفّاع كريه
مانجا منه سوى من كان فيه واختفى فى لجه عالى الديار

عَبَسَ الكون وسادت ظلمات كل حى فوق ظهر الأرض مات
نفدت إلا من الفلك الحياة وغدا الأشرار فى أدنى قرار

* * *

طُهِّرتْ من كل رجس وخنا صار ما فيها جميعا حسنا
هكذا كانت وعاشت زمنا ثم جاش الشر فى الدنيا وثار

* * *

رب هب للكون نوحا ثانيا وابعث الماء رسولا طاغيا
يترك الناس هشيما ذاويا أنت يارب عظيم ذو اقتدار

الحياة والكتب

بلدى هـذه غريب بها القـا رىء بله الكتّاب والشعراء
صفة قد ذكرتها لم أرد قدْ حاً بها لا ولا أردت ثناء
ربما كان داعى الفشل المر أقاويل ضمنت آراء
ربما كان أعلم الناس بالكو ن أناس نظنهم جهلاء
من قضى العمر بين شتى كتاب يحسب الناس كلهم أغبياء
وغبي من لايرى الرأى إلا مُستَخيراً جدوده القدماء

الفجــــر

أَفلَتَتْ نجـــوم الليل إلا نجمة كادت بمكتوم الصباح تبوح
يانجمـــة الصبح البشيرة باسمه لاتكتمى سر الدجى مفضوح
بدت الديار وإن تغير لونها وبدت مسالك بينهـا وسفوح
صـــور يزيد غموضها من حسنها ولقـــد يقلل حسنها التوضيح
هيهات نقنع بالعبـــير فنكتفى عن موضع الأزهار حين تفوح
وإذا نظرت لهـــا ولعت بلمسها ويحد من بعد الطموح طموح
الزهر يؤكل لا ابتغاء غـــذائه لكن قلب الآدمى جمـــوح
ياديك إنْ يطرب لصوتك شاعر فَـائْـذن بأنك فى غد مذبوح
ياساعة الفجر القصـــيرة أبطئى فى الصبح تدنس بالخطايا الروح
اليوم لص فى ملابس تاجـــر والليل شرير عليـــه مُسُوح
والفجر ســـاعة تائب أو نادم تصفو من الأوزار فيه الروح
لو أن ساعات النهـــار تجَـسَّدَتْ فالفجـــر فيما بينهن مسيح !

رباعيات النشار (١)

جناى لغيرى ليس لى غير شوكه فلله قلبى كيف يبـــدأ ثائره
ولله قلبى كيف يخرج شطأه وللمُبْغِضيه نبتُـهُ وأزاهره

(١) نشرت لأول مرة فى هلال نوفمبر سنة ١٩١٨ وقد قام الشاعر بنشر الرباعية الثالثة والرابعة بقصيدته التى تحمل عنوان (النقد)، ولذا لم نثبتهما هنا تجنباً للتكرار وقد أثبتنا الرباعية الثانية هنا، التى أغفل الشاعر إثباتها ضمن رباعياته فى (نار موسى) «أ٠م٠ح»

عداتى عداتى جنبونى وجوهكم فحسب فؤادى منكمو مايخامره
برغمى أن أبدى لكم كل معجز من القول لا يطوى مدى الدهر ناشره

* * *

أذود العدا عنى وأخوفُ منهمو علىَّ الذى أعنى بـه وأقاربه
فياقـوم لايغرركمو لين ملمس فشر العدا من ظن أنىِّ صاحبه
أخلاّى بينوا فرّق الله بيننا فكلكمو تسرى إلى عقاربه
أخلاى لا والله ما أنا منكمو فإنى أمرؤٌ لايتقى الله عائبه

* * *

بحسبى من الدنيا انفرادى وعزلتى إذا بان نادى الحى عنى وسامره
فكائن ترى من مستعز بغيره يساوره من خوفهم مايساوره
وكائن ترى من تستبد برأيه ترى عينه ما لا يرى من يناصره
وما النـاس إلا ماعلمت فكلهم يَسُوؤك مايخفى وإن سر ظاهره

* * *

ترون بعينى الذى لاترونه بأعينكم والغيب تدجو غياهبه
هتكت ستار الغيب بالظن فانجلى دجاه وأفشى سره لى حاجبه
فهل تنكر الدنيا نبّوة شاعر شهيد عليه علمه وتجاربه
سيعرفنى من طهر الله قلبه فطابت مراميه وعفت رغائبه

انقطاع الوحى

والضحى والليل ليلا وضحى ... أقسم الله تعالى بهما

ماوداعا كان ما كان قِلًى ... صدق اللهُ النبيَّ القسما

آية أنزلها لما رأى ... أن قطع الوحى هاج السأما

آية فى العطف ما أجملها ... صادفت جرحا فكانت بلسما

علم الله أذى الشك إذا ... وجد الشك مجالا فنما

فرسول الله لما انقطعت ... صلة الوحى يعانى الألما

هجر الدنيا إلى الغار ومن ... حُرم النور أحب الظلما

صوت جبريل وضاحى وجهه ... ليس فى الدنيا بديل منهما

ويناجى الله فى غار حرا ... رب هل عاقبت عبدا ظلما

أرسل الله إليه وحيه ... بل بعثناك نبيا ملهما

أو يدرى الناس ماذا شفه ... قبل أن يلقى كتابا محكما

كان كالزهرة ذابت أرَجا ... كان كالنيران سالت حُمَماً

كان ذوب القلب فى أنفاسه ... أن يرى فى نفسه متهما

وعدك اللهم أنجزه لنا ... عظمت دعوةُ قلب عظُما

أرسول الله فى إيمانه ... يجد الشك عنيفاً مؤلما

كيف بالنفس التى لم تلق من ... كلم الله لها معتصما

العم حنا

« ملخصة عن الفرنسية »

أظلم الليل والطريق طويل فأراد المبيت فى الدير حنا
ومشى نحوه يفكر فيمن جعلوا الدير دار شغل وسكنى
لارحيل ولا كفاح ولكن وجدوا راحة هناك وأمْنَا
شغلهم كله صلاة وذكر طاب شغلا هذا وأكسب حسنى
وينالون فى الحياة وعند اللّه بعد الممات رزقا أسنى
قال « جنا سأدخل الدير هذا مسلك فيه أطلب الكسب مثنى
« طلب الرزق فى الجبلة جهاد والمُعنَّى به يظل معنى
« العداوات والضغائن والأحقاد فى مسلك المكاسب تبنى
« لأريحن مهجتى من كفاح فى سبيل الحياة أبلى وأضنى
وعلاج اللذات عذب ولكن ربما كان تركها لى أهنى
وجميع اللذات تعقب آلا ماً جساماً تكاد ترْجح وزنا
لأعيشنَّ راهباً فحسبى من تجاريبهن أن ذبت وهنا

* * *

ها هو الدير فابتغى العم حنا فيه إذنا ونال للحال إذنا
وتلقَّاه بالتحية رهبا ن أجادوا تحية الضيف فنَّا
فوجوه تكاد تقطر بشرا وثغور تدلى بأفصح معنى
حدَّثوهُ ليدفعوا وحشة الضيف فأمسى إليهمو مطمئنا
قدموا الزاد من فطير وتمر وسقوه من جيد الخمر دنا
ليس فى الدير مطلب البطن من لحم وشحم ولن ترى فيه دهنا
غير أن الفطير والتمر أشهى بنبيذ فيه تقادم سنا
وعزاء عن كل ماحرم الرا هب من لذة تُثارُ وتجنى

سألوه من أين جـاء ومـاذا كان يبغى وألف ماذا وأينـا
وأجاب الضيف الكريم قد أطلقـت الخمـر لفظه وارجحنّا
قال حنا ، « قد ضاق بى الرزق فاخترتُ رحيـلا إلى مكان أغنى
« وتوجهت نحـو عاصمة الإقليـم أبغى بهـا الذى أتمنى
« من ثـراء ولذة وحبـور كل هـذا لدى العواصم يُجنى
« غـير أنى لما اقتربت من الديـر وجدت المقام فى الدير أهنى
« ماحياة اللذات إلا عنـاء شـر مافى الحياة ماتتمنى »
ثم مال الحديث نحـو الملاهى والملذَّاتِ وانتشى العم حنـا
وغـدا يذكر الصبا ولقد كان بعهد الصبا كما قـد كنا
إن ذكر الصبا ولو من فم الندم يُغرى ويرهف السمع منا

* * *

أنصت السامعون فى الدير إنصاتَ شغوفٍ وشجعوا العم حنا
وصف الغانيات فى موقف الرقص وفى غير ذاك أسمى وأدنى
والسويعات ينقضين سـراعا فى فتون تثيرُ قلبا وذهنا
قال رأس الرهبان وهو مسنٌّ كل هذا الفساد بالقرب منا !
كيف لانصلح المفاسـد بالوعـظ أليس القبوع فى الدير جبنا ؟
فى غـد يابنىَّ نذهب للوعـظ فإن ثابتْ البريةُ عدنا
هـو شيخ فوق الثمانين أمست كل أعضاءه من الضعف زمنى
إن لفظا يقال للطفل والكهـل مثير معنى لهـذا ومعنى
خرجوا مثـله من الدير لكن ليقضوا حاجاتهم من لُبَيْنَى !

السعي والنجاح

رمانى بما فيه من الضعف حاسدى ... وقال : « جزوع أثقلته الرغائب »
نعم أثقلتنى . . غير أن تجلدى ... بشير بإدراك الذى أنا طالب
رغائب لاتسمو لها نفس صاغر ... يدافع عنها ربهـا ويحارب
فلا ترم بالضعف المغالب دهـره ... ودونك فانظر أى خصم يغالب
ومـا كل باغ أدرك النجح ظافر ... ولا كل مزوى عن السؤْلِ خائب
ومـا فضل مزهوٍّ بإدراك سؤله ... إذا صغرت آمـاله والمطالب
أغـرّك أن أدركت ما كنت تبتغى ... وما دون ماترجوه ياغر حاجب ؟
فؤادى فؤادى . . ليس ممن يغره ... زخارف دنيا كلهن كواذب
ولو كان يرضى بالقليل لناله ... ولم تَـدْمَ أظفار له ومخالب
ولم يسرِ فى ليل مخوف من المنى ... تعاوى المنايا حوله والمعاطب
على قـدر مجهود الفتى شرف الفتى ... وليست على قدر النجاح المراتب
فإن مُتُّ دون النجح فالموت عاذر ... وإن عشت لم تقطع رجائى المصائب[1]

---

(١) نشرت لأول مرة فى أول نوفمبر سنة ١٩٣٢ .

رثاء صديق

« من أوائل شعر جون ملتون »

هاتوا الزهور التي تذوي إذا تُركت ... والورد أبيضه والأحمر القاني
وكل ريحانة خضراء يانعة ... وكل عود ندىّ الزهر فينان
والنرجس الغض مبيضًّا ومُمْتقعا ... مثل العيون عليها دمع أحزان
هاتوا البنفسج يحنى رأسه حزناً ... كأن إطراقه . . إطراقَ أسوان
والياسمين الذى دلَّ الشحوب به ... على زهادة هذا العالم الفاني
ضعوا الأزاهير إكليلا على جدثٍ ... ثوى به خيرُ أحبابي وخلاني

رثاء[1]

إن الذى يختفي حياءً ... مات فلم تخفه المنون
يذكره اليوم ذاكروه ... وكلهم موجع حزين
ما يكتم الصِّيت بالتوارى ... فالنور تشتفه العيون
يا رجلا والرجال نُزْرٌ ... عرفت بالأمس من تكون
وفى غد يعرف الذرارى ... طهارةَ اسم له نصون
كان سخيًّا بكل شيء ... لكنه باسمه ضنين
يحتقر الشهرة احتقاراً ... وإنما حبها جنون

(١) لاحظ الأستاذ يوسف أحمد طيرة فى نقده لديوان (نار موسى) بعدد سبتمبر من أبولو ١٩٣٣ انه « مع هذه الحفاوة بالمرثى ـ كما يدل على ذلك شعره ـ لا يذكر للتاريخ أسمه ! وحقيقة الأمر أنه كان يرثى نفسه مقدما ، لتفكيره الدائم فى مأساوية الموت ! . . »

« أ . م . ح »

قدَّرْتَهَا قدرها فهانت … يا أيها الهادئ الرزين
يا محيَ الفن في بلاد … أضعتَ ما عندها الفنون
اليوم تبكى لك القوافى … ويُعْوِلُ المزهر الحزين
كم معهد شِدْتَهُ برأى … وأنت من خلفه كمين
رأيت في الناس كل وجه … تُشَاد من صخره الحصون!
فَشَفَّنى حب ذى حياءٍ … يؤذيه أن تَلْمح العيون

تجمل

« مترجمة عن دزرائيلى »

كفكف دموعك لا تعرب بوادرها … عما بقلبك من حزن ومن شجن
وإن لقيت التى تهوى فكن مرحاً … وفى فؤادك ما فيه من الحزن
أكتم حذارك من بَينٍ توقعه … وكن كأنك لن تنأى مدى الزمن

جماح الشباب

كذلك كنت بل ما زلت ألتى … عقاب الطفر فى زمن الشباب
ولكن لذة الوثبات تهفو … بآلامى فأنعم بالعقاب
ولو أنى رددت إلى شبابى … لكنت أشدّ هجراً للصواب!
فأختصر السنين إلى ثوان … ألذ بها مضاعفة الحساب!

ولو أنى ملكت عصرت عمرى كما عصروا الفواكه للشراب
أيا صحــراء عمرى ما أرانى سعيداً فى مراحلك اليبــاب
ولكنى بواحات صغــار من اللذات أستوفى نصابى

* * *

على مهل نســير وإن هتفنا إلى الغايات أو دق الرقاب
وما كالريح أو كالنار يطغى ولا كالماء أبنــاء التراب
حرارة حُبِّىَ الماضى أعيــدى إلى قلبى تَباريح التصــابى
ولُجَّ مشــاعرى المهتاج من لى ولو بالموت فى هــذا العباب
وجو تخيلاتى اعصف بنفسى ونقِّلْها على ظل السحــاب
لصرت وقد مضى عهد الشباب رماداً قد تخلف عن شهــاب

نســب

« مترجمة عن تنيسون »

لا أرى المجد أن تكون حسيبا رقة القلب تفضــل التيجانا
وغنى عن أن يُعَدَّ فلانا وفلانا . . من كان أرفع شانا
من يكون الإيمان بعض سجايا ه غنىٌّ عن أن يزيد بيانا



لا ذنب للأيام (*)

أتجزع من ذكرى الزمان الذى مضى ... وتبكى على عهد الهوى المتقادم
رويدا فما العهد القـــديم براجع ... إليك ولا العهد الجديد بدائم

* * *

وليست حياة المرء إلا روايـــة ... يمثلها فى الدهر والدهر ملعب
فمنها الذى يدعو إلى الحزن والأسى ... ومنها الذى يُسلى النفوس ويطرب

* * *

وليست حياة المـــرء إلا قصيدة ... يرتلها . . والدهر بالشعر مغرم
ويبسم إن أسمعته مايسرُّه ... وتصفو وجوه الدهر ساعة يبسم (١)

* * *

يرى المرء منه صورة فى زمانه ... فتحزنه حينا وحينـــا تسره
وما هـــذه الأيام غـــير وسيلة ... يرى المرء فيها صورة منه دهره

* * *

فكن جاذلا تبصر زمانك جاذلا ... وتسهل لك الأحداث وهى صعاب
وإنك إن لاقيت دهرك مغضبا ... فإن الليـــالى كلهن غضاب

* * *

أجدُّك لاترضى عن الدهر ساعة ... فهل كنت يوما عن فعالك راضيا
ولا عيب فى الأيام أنك عائب ... ولا ظلم فيها أن أسأت التقاضيا

(*) نشرت لأول مرة بعـــدد مارس من مجـــلة رعمسيس ١٩١٦ ومعهـــا قصيدة : (يئست من الأيام) .

(١) هذا البيت والبيت الذى قبله لم يثبته الشاعر بالقصيدة فى (نار موسى) .

نظرت إلى نفسى فأبصرت شرها كثيرا فلم أعتب ولم أتعتب
ولم ألُم الأيــام فيما رأيتــه فلمْ يَكُ دهرى ساعة لى بمذنب

* * *

أسأت لنفسى مــرة بعد مــرة وأدلجت فى ليل من الشك مظلم
ولم أستمع نُصحا ولم أخشَ لائما وعدت فلم آسف ولم أتندم

* * *

فهل أنت باك للزمان الذى انقضى وهل أنت مما أحدث الدهر جازع
وهل أنبتت أرض الزمان سوى الذى زرعت وهل يشجيك ما أنت جامع؟

الارادة

كن كيف شئت فأنت أنــت كما خلقت وما تريد
إن الإرادة والغريـــزة مظهرا شىء وحيد
تختــار مضطرا لعقـــلك يتبع الطبع العنيد
والعقــل عنــد الناس كالـ أظفــار فى أيدى الأسود
خــلق الضرورة فيهمــا وهى الإرادة فى المريد
من ســاد ساد لأنـــه لم يستطع أن لايسود
ولقــد تقــول لم التقــا رب فى الحظوظ وفى الجدود
قــد يسعد العــانى الشقى وربمــا يشقى السعيد
مهــلا فــكل ضرورة فى النفس تنقص أو تزيــد

زدها تزدك تبصرا ولكل مقدرة حدود
فى كل وخزة مطلب رأى لطالبه جديد
كن كيف شئت فأنت أنت كما خلقت وما تريد

فجر الأمل

وصخرة فوق سطح اليم عالية تظل من حولها الأمواج تصطفق
حتى إذا لامستها الصخرة انبثقت فكال الماء منها مزبد يقق
ماراع قط فؤادى مشهد جلل كمشهد الموجة الهوجاء تنبثق
تسعى لمقتلها سعى الفراش إلى مواقد النار يصلاها فيحترق
والمرء يدرك فى الدنيا لباناته لو لم يسلط عليه الجهل والحمق
فكرت فيما أراه من مشاهدها فكدت من كثرة التفكير أختنق
وكلما قلت قد لاح الصباح لنا ونوّر الفجر.. أرخى ستره الغسق!
لكن بين الدجى والصبح آونة للعقل متسع فيها ومستبق
ونحن فى حيرة مما يحيط بنا كحيرة العين أقصى نومها الأرق
أقول للنفس لما جاش جائشها يانفس ماهذه الأحزان والقلق
الفجر فجر المنى لاحت بشائره وغادة الشرق حلّى جيدها الشفق
أنظر قليلا إلى جنب السماء تجد نورا من الجانب الشرقى يأتلق
وسوف أشرب من ماء الضحى جُرَعاً لذيذة لم يَشُبْ راووقها رنق
أحسُّ من نسمات الصبح عاطرة تحى دفين رجائى حين أنتشق
ياظلمة اليأس بينى غير آيبة عن لاحقين تمنوا أنهم سبقوا

أضللت أعين قومى عن مشاهدتى فبتُّ بين ضباب اليأس أحترق
وقد يضل سواد الليل أعيننا حتى يغيّب عنها الكوكب الشرق

غلطاتى

غلطاتى غلطاتى كلها ضخم شنيع[1]
أبتغى الحق ولكن بى للدهم تبوع
أجمل الأعمال عندى كل ما لا أستطيع
أنا فى الصعب لجوج أنا فى السهل قنوع
فاتنى ما أدرك العاجز والكِبْرُ مضيع
أزدرى ما أكثرُ النا س له عبد مطيع
من خطايا شرفاء النفْ نَفْسِ أن يسمو الوضيع
ما ازدرائى منهجاً غا يته الجاه الرفيع
ما شكاتى حين يشرى المجد منى إذ أبيع
بعته بالزهد فيه واشترى الراضى القنوع

* * *

غلطاتى غلطاتى جرحها مرٌّ وجيع
وغرور ثقة المر ء بما يدرى الجموع
إن تصح فيهم أفاقوا ليس للهمس سميع
لا يكدون ليدروا ما بهم للعلم جوع

---

(١) نشرت لأول مرة بمجلة المعرفة سنة ١٩٣١ .

حبّب الفرد إلى الجمـــع . بريق وسطوع
أجدر الناس بأن ينـــجح من كان يروع
زبرجٌ يَبْرُقُ فى العيــن وألوان تشيع
واستوى التافـــه من بعــــد لديهم والبديع
ومحال أن يرى الزائــد بالنقد الجميع
ومحالٌ أن يروا منك الذى لست تذيع
وغبين أنت إذ تطلب ما لم يستطيعــوا
أحتـــكاما لأنـــاس إنْ تَنصِحْ فيهم يطيعوا ؟!
غلطاتى غـــلطاتى جمدت منها الدموع ..
ومضيع حقَّه فى المجد للمجـــد مضيع

الصين والدول (*)

هل تظن الصين ناجية هل لها بالغرب من قِبَل
وقديماً قال شـــاعرنا فى مجال الحب والغزل :
« خضعت نفسى لسطوتها كخضوع الصين للدول »

* * *

أمة تمشى على مهل مشية الهيابة الوجـــل
وشباب الغرب مندفع قلبـــه ريان بالأمل
وشباب الغرب مضطلع بضروب الكيد والحيل
وهو لا يدرى لنخوته أنه يسعى إلى الأجل
هل يســـير الغرب سيرته إن أصيب الشرق بالشلل ؟

* لاشك أن الصين اليوم غيرها يوم نظم الشاعر هذه القصيدة .

الاسكندرية

أيهتاج الحنين إليك يوم أقَمْتُ به بعيداً عن ذراك ؟
وكنت أظنني أنساك إما تخطت بى الركاب إلى سواك
فلما سرت عنك ثنيت طرفى إليك وكنت أحسبه سلاك
أمَهد طفولتى ومراح لهوى هواك هواك فى قلبى هواك

فى رثاء سعد

« نشرت فى الصحف سنة ١٩٢٧ »

كم تحت أطباق الثرى من خالد ليس الوجود تماسك الجثمان
فى الميِّتين وقد خلت أزمانهم من لا يموت على مدى الأزمان
والموت فى عرف الحجى موتان بعد الجسوم وغيبة النسيان
تمضى جسوم الخالدين ولم يزل فينا وجودهمو وجود معان
كالحب موجوداً نحسُّ وجوده والحب لم تظفر به عينان
كذب النعى فإن سعداً لم يمت إنى أراه بأعين الوجدان
ما كان أحقر هذه الدنيا إذا كان المنون نهاية الإنسان
الجسم غير الحى ليس بمدرك فإذن بجسم الحى حى ثان
إن الحياة مدارك ومشاعر غير الحياة دقائق وثوان
وبهذه الدنيا على رغم البلى للخالدين إذن وجود ثان
هذا الوجود نحسه ونناله قبل الممات بقوة الإيمان
فهو الضياء يريك ساطع نوره ما حجَّبته كثافة الأبدان

قد يبدأ الميت العظيم جهاده ... عند التخلص من أذى الجثمان

يا سعد روحك لم تزل ما بيننا ... يا سعد أنت وأنت ناء . . دان

يا سعد ما فُجعت بمثلك أمة ... جمع المواهب كلها فى آن

رجل البيان أثار شعباً كاملا ... رجل الحجى ينهى عن الثوران

رجل السياسة كابح بعنانه ... جمحات شعب هاج فى الميدان

رجل الخصومة لا يكل ولا ينى ... ويسره كفء من الأقران

رجل العواصف إن سمعت كلامه ... أدركت كيف تفجر البركان

رجل الرصانة لا يثير وقاره ... ما قد يخفُّ لوقعه الهرمان

يا سعد إن تخطئ فأنزه مخطئ ... وإذا أصبت فغاية الإحسان

رجل أثار من المحبة والقلى ... ما لم يكن فى قدرة الإنسان

خصم لمن عادى الحقيقة عادل ... وأب شفيق للمُسالِم حان

شعبان فى الغايات مختلفان ... جعلا له فى المجد خير مكان

شعب يعادى شخصه فكأنه ... يعتده وطناً من الأوطان

وبمصر شعب قد دعاه له أبا ... وحباه طاعة صادق الإيمان

وبقية الدنيا تراقب منهما ... خصمين فى التقدير يتَّفقان

لا تحزنوا يا يا فاقدى سعدا فلا ... والله ليس زعيمكم بالفانى

مجدِّد

لقب المجدد حبذا اللقب   لو لم يكن غير الذى يجب
إن شئت تلقيبى فتسميتى   بالإسم لى ولمذهبى لقب
عنوان طائفة أوقِّرُها   لكنها لى ليس تنتسب
ويَسُرُّ أقوام به وصفوا   ولو انه فى وصفهم كذب
ولكل طائفة محاسنها   ولكلها سبب ولى سبب
إن المذاهب ليس يدمجها   أنّا لدى الغايات نقترب
إن المذاهب ليس يدمجها   أنّا على العلات نصطحب

الكتب

عمر جيل ما بين شقّىْ كتاب   وحياة الحياة فى الأسفار[١]
حين يمنى الربيع بالورد نعتا   ضُ بما فى قماقم العطار
وقليل من الحياة الذى يبـ   ـدو لأسماعنا وللأبصار
والتجاريب خالياً ما خلى منـ   ـها قليل كواحة فى قفار
وتمرُّ الأيام ليست تزيد الـ   ـمرء إلا نقصاً من الأعمار
شاركَ الذاهبين فى العمر من طا   لع ما خلَّفُوا من الآثار
شارك المقبلين فى العمر من كا   ن كبير الآمال والأوطار
مدَّ فى جانبىْ حياتىَ أنى   فى أمانىَّ عائش .. وادّكارى
معَ نسلِى أعيش حيناً وحيناً   مع جدِّى وتارة مع جارى

(١) المعرفة سنة ١٩٣١ الجزء الرابع ـ السنة الاولى ص ٤٥٧ ، وقد كان رحمه الله شديد الشغف باقتناء الكتب والانكباب على مطالعتها ليل نهار .. وكان اذا وجد بيدى كتابا يسارع بمصادرته متعللا بأنه لا يصح أن يحمل سيف فى حضرة عنترة ! ثم ينقدنى ثمنه وهو يثنى على حسن اختيارى للكتب ! .. « أ.م.ح »

وبحبٍّ الحياة لا أجدُ المقـنع للنفس فى الليالى القصار
ما فراراً من حاضرى أرد الكُتْـب ولا من المنـونَ فرارى
أستزيد الذى أراه وما أسـمع عن مثله من الأخبار
ما فراراً من معشرى أبتغى الوحـدة . . إنى بمعشرى غير زارى
بل لأرتاد للذين سيأتو ن حياة قليلة الأخطار

* * *

حاضرى حاضر السواد ولكن بعدت عن ظنونهم أفكارى
عجب الصحب أننى مستخف بكثير مما وعوا من صغار[1]
وتَلَقِّى ما يظنون حقا بابتسام الجحود والإنكار
وارتجالى فى مشكل الأمر رأيا وانصرافى عن شكهم وازوراى
أيها الصحب من تجاريب من مرُّوا اقتطافى عذب الجنى واعتصارى
فى تجاريب من خلوا ما رأينا صدقها ندحة عن التكرار
لهج القوم بالجديد فكلٌّ منهمو آدم وكل يمارى
للتقاليد والسوابق عندى ما لسارٍ فى ظلمة من منار
وعلى ضوئهم وأضواء عينَىَّ مسيرى فيما يسنُّ اختيارى
لا يعيب المصباح أنِّىَ ما عشتُ على ضوئه يكون ابتكارى
لجهول بصالح الآثار كان حب الجديد شر اعتذار
كذب القائلون بالفصل ما بيـن ثنايا العصور والأدهار
قد لعمرى تدرَّجَ الناسُ لكن ليس بين الأيَّام من أسوار
دَرَجاً بعضه يلم ببعض كاتصال الثمار بالأشجار
لقتلنا جهودنا لو زعمنا أن ما مَرَّ كلُّه فى النار
عاش (عُمَرَ) (النشار) بعد قرون من تَمَلِّى روائع (النشار) ؟!

(١) هذا البيت والبيتان التاليان له لم يردوا فى طبعة (نار موسى) .

على قبر الجندى المجهول

« الى السيدة هدى هانم شعراوى »

أنــثرى الزهـر على حفرتـه — علّه من أهل هـذا البلد
من بنى مصر كثير هلكوا — فى سبيل المطمع المتحد
قيل إن العـدل فى جانبهم — فبعثنا فـلذات الكبـد
أينع الشبان عـودا ذهبـوا — طمعا فى العـدل أو نصر الغد
ورأينـا القـوم لمـا انتصروا — بلغـوا فى الظلم شأو المعتدى !
أنثرى الزهـر على حفرتـه — عـله من أهـل هـذا البلد

أصوات صامتة

كهينمة الأرواح فى هدأة الدجى — خواطر فى الأذهان خرس نواطق
صداها صدى لُجٍّ على النأى زاخر — وَهوٌ جاء عن بعد حمتها المشارق
أصخت فلم أسمع وأوهمت أننى — سمعت وأن الصوت للنفس شائق
وكم شائق للنفس يخشى ويتقى — كما شغفتها الراعدات البوارق

يوم من حياتى

« رسالة الى الدكتور أحمد زكى أبو شادى »

كان يوم الخميس يوما من الصيـ ـف وإن جاء فى غضون الشتاء
مثلما يظهر النبي أو الشا عر مابين معشر جهـلاء
يكثر الجاحدوه عـدا وينمو حبـه بين قلة فضـلاء
مانصبن النبي فى زمن المحـ ـنة كالتابعيه .. عهد الرخاء

* * *

وانتهزنـا يـوم الخميس فأكرمـ ـنا بـه الصيف صاحب الآلاء
المفيض السرور فى كل نفس من مَعِينَيْهِ : دفئه والضياء
الإشوش الذى تبسم عن زهـ ـر وحيـا بنفحة فيحـاء
وافتقدناك يـوم ذاك فألفيـ ـنـا قريبا بالروح والجسم نـاء
وذهبنا ثلاثـة بجسوم ومئات بالروح والآراء
عن يمينى وعن يسارى من تبـ ـصر عينى ولا ترى عينُ راء
ملء عينى ومـلء سمعى نفوس مـلء نفسى من رفقتى القدماء

* * *

وقضينا على (البلاج) سُوَيْعا تٍ جمعن الأجيال فى آناء
عمر جيل بأسره يَتَقَضَّى بين لفظين من فم الشعراء
أى عين تلك التى تلمح اللُّبْـ ـبَ وتأبى ماحوله من لحاء !
ما التواريخ ما الحوادث إلا قشرة فوق قشرة لفـاء
والصميم الصميم مارسم الشا عر فى لفظه البديع الرواء
روعة الحقِّ قد تكشف عنهـا لفظه ، لاتجمُّل بطـلاء
والبليغ البليغ مالمس الحقـ ـقَ ، وأهون بزخرف فى الأداء

كم هباء مدثر بهباء في فصيح من منطق الفصحاء
ياصديقيَّ أنشداني من الشعـ ـر جديدا أو فاسمعا قدمائي

* * *

ثم أمطرت من قصائد (شكري)[1] مثل فيض الغمامة الوطفاء
ياسحابا يمده البحر لن ينـ فد ماقد حويته من ماء
لم أصفه بالماء إلا لأني لم أجد مثله لرى ظمائي
ثم أنشدت من قصائد (عبا س)[2] كعقد الكواكب الزهراء
البعيد البعيد معنى ومرمى يتجلَّى في لفظه الوضاء
ياصديقيَّ أنشداني جديدا ليس كالشعر جالب لصفائي

* * *

وتنبهت من نشيدي على صو ت خرير المياه في الدأماء
فقطعنا الحديث ننظر للبحـ ـر غريقا في لجة من ضياء
إن بحر الشعاع ياشمس أقوى من بحار مرهوبة من ماء
وبحار الظلماء أهون منها تغرق الكون لجة الظلماء
بيد أن الإنسان قد ركب البحـ ـر ذلولا وطار فوق الفضاء
لم يعبه فردا سوى قصر العمـ ـر ولكنه عظيم الرجاء !
لو تخلى عنه الرجاء لما غا لب مافي الوجود من أعداء
جاعل الجو والبحار عبيدا كيف تقضي من أضعف الأشياء

* * *

قال لي صاحباي هل تبتغي الشر ب فأومأت طالبا للإناء
وتجرعت جرعتين ، فخف الـ ـجسم حتى حسبتني كالهباء !

---

(١) هو الأستاذ عبد الرحمن شكري . (٢) الأستاذ عباس العقاد .

ما أرانى وقد سكرت أبالى بجمال فى البحر أو فى السماء
وتلفتُّ ناظرا لنساء فتنسمت من عبير النساء
أحسب الخمر من حبائل (حوا ء) فأكرم بأمنا (حواء)
كان تفاحها عصيرا ، ولولا ذاك لم يُعص (آدم) فى السماء
باسم حواء هات كأسا وأخرى باسم من كان أول الأنبياء !

* * *

طاب يوم الخميس[1] يوما وإنْ كا ن مساء الخميس شر مساء
فيه حاضرت فى النقابة[2] جمعا حسن الظن طيب الإصغاء
فإذا بى أكاد لا أحسن النطـ ق ، فما كان كالأداء أدائى
خافت الصوت فى مواضع يحتا ج خطيب فيها إلى الإعلاء
رافع الصوت فى مواضع لين سيىء السمت ، سيِّىء الإيماء !
قيلَ عى منِّى وما عرف السر سوى صاحبين من خلصائى
سر ما كان فى الخطابة أنى خلت نفسى مدرس الإملاء !
كنت أملى الكلام لفظا فلفظا دائم الضغط فى حروف الهجاء
هو عهد علىَّ لا أشرب الخمـ ر ولو كان فيه كل شفائى !

* * *

صفقوا مظهرين شكرا لجهدى هو جهد أضعته بانتشائى !
كلمات التشجيع كانت عزائى وأعادت بعد القنوط رجائى
كان فى السامعين أستاذنا (الشا ئب)[3] محيى روابط الأدباء
النقى الفؤاد من كل غل البرىء الحانى على الأبرياء
كاد تقديره المشجع يمحو سوء ما قد جنيت من إلقائى

---

(١) يوم الخميس ٩ مارس سنة ١٩٢٩ .
(٢) نقابة موظفى الحكومة . (٣) الأستاذ أحمد الشايب .

ثم أبصرت صاحبى زكريا[١] وأديبا فى معطف من فراء
قال لى إنه الممثل فتو ح[٢] وأنعم بالإسم فى الأسماء
شهرة قل أن تنال ، وفنٌّ يرتقى أهله عنان السماء
أى ظارف ورقة فيه بل أى فتون فى النطق والإيماء
كدت أرتد للسعادة لولا أننى فى غمامة سوداء
اختمار يذود عينى وسمعى ودوار فى الرأس بعد غثاء
كان يوم الخميس لولا الحُميَّا يوم سعد وغبطة وصفاء . .

. . .

عند وقت الذهاب ناولنى (الشا ئب) ديوانك[٣] الجميل الرواء
هالنى منه حجمه وعجيب مثل هذا الإنتاج فى الشعراء
شعر جيل هذاك أم شعر فرد أى نبت هذا وأى نماء ؟
إستوى الكم فى الغرابة والكيـ ف فحيرت فطنة الفهماء
لا أهنيك بالإجادة بل أشـ فق مما عالجت من أهواء
كل هذى مواجد وشجون وضروب من لذة وشقاء
كل هذا عالجته دون يأس كل هذا قابلته بالغناء
فتُغنِّى وقد ضحكت سرورا وتغنى فى الحزن عند البكاء
مرنت نفسك الكبيرة بالعطـ ف فكانت مرونة فى الأداء
والأساليب كالثياب وبعض النـ ـاس أسلوبه شبيه الإناء
لم يغير منه اختلاف المعانى فهو يبدو كالآلة الصماء

---

(١) الأديب زكريا محمد عبده . (٢) الممثل فتوح نشاطى .

(٣) ديوان (الشفق الباكى) .

أيهذا الصديق لا تتبع النــا قد إلا بضحكة استهزاء
مصدر النقد للقريض هو الحق د وإجداب فطنة وذكاء
يُبصر الشاعر المعانى خيالا لم يصور بصورة الأشياء
فإذا قال فهو أصدق من قا ل وقول النقاد محض هراء
لك منى ياصنو نفسى تحيا ت مشوق إليك جم الوفاء

رد الدكتور أحمد زكى أبو شادى

أقبل العيد فى غلائل صبح نسجتها رشاقة الحسناء
وحوالى من براعيم تفا ح هدايا (الطبيعة) الغنَّاء
وغوانى المنحل العزيزات يرقصــن وينشدن مستطاب الغناء
وبنات النخيل تحنى رؤوسا فى تحايا والورد زاه إزائى
وحمامات جارتى مثلها ازدن بأبهى القلانس الغراء
يلتقطن الحب الذى نثرته كالتقاطى ابتسامها فى رجاء
وصغارى فى فرحة العيد حولى توّجونى بنعمة السعداء
وأتم التعييد من خالص الود رسول بشعرك الوضاء
وكأنى الأمير بين فنون جمة الروع من عزيز الضياء

. . .

لك والصاحبين شكرى لذكرا ى وأجمل بذكر أهل الوفاء
غير ناس يوم الخميس الذى أو حى إلى أصغريك شعر الإخاء
فترسلت فى كتابك إبدا عا بلا كلفة ولا استحياء
كالخضم الذى تدفق أموا جا إلى الشاطىء الوفى النائى

يتلقاه فى حنان وإن ثا رَبما يصطفيه عند الصفاء
إن صدق التعبير فى الحر من لفـ ـظ حرىٌ بالشعر — شعر البقاء
ذاك روح الفنان لا يعرف القيـ ـد كروح المهيمن المشّاء

• • •

وأجدت التشبيه فى وصفك الصيـ ـف وقد جاء خلسة فى الشتاء
كان مثل المحب عندى إذا زا ر جسورا مواطنَ الأعداء!
زار فيها ملاحة خبّأتها نزوات الأحقاد والبغضاء
وأرانى قسوتَ مثلك فى وصـ ـفى طباع الشتاء وصف العداء
وأنا من يرى الجمال مشاعا فى ضياء وفى مدى الظلماء
أقبل الصيف معلنا الربيع بحنوٍّ الأبناء للآباء
ولدته الأم (الطبيعة) من قبـ ـل أبيه كمعجز الأنبياء!
فأخذناه مثلكم فى احتضان، وسقيناه خمرة الأضواء
وحرصنا عليه يومين حتى فاتنا بعد سكرة الإغواء!
وغنمنا منه لذكراه ألوا نا من الزهر والحلى والبهاء
هى وعد منه بعودٍ قريب لمجالى العشاق والشعراء
عزّزته الأزهار من صبغة الحـ ـب، وضحك الغمامة الوطفاء
وائتلاف النجوم كالشرر المعـ ـلن عن نار لوعة فى السماء!
كل هذا بشير عهد زكىٍّ وحياة عظيمة الإحياء
نام عنها الذين عاشوا من المو تَى كنوم الحجارة الصمّاء
ورأونا شبه المجانين من فر ط سرور بوحيها واحتفاء!

• • •

وأراك الشاكى كثيرا من الخلـ ـق وقد أتقنوا فنون الدهاء

قال منهم من قال : لاخير فى الصدق ، ولكن فى الفن والإيماء
أترى الفن غير صدق وإخلاص أم الفن سفسطات الرياء
لا تمزق وجدانك العمر بالشكوى وتكفيك لذة البنّاء
لست والله من يفوقك فى الحظ فعمرى قصيدة من شقاء
قد توالت منذ الطفولة آلامى كعدّ الأيام دون انتهاء
ولعلى إذا قضيت حَوَى قبرى رصيدا منها ليوم الجزاء!
إن من كان بالغ الحس لا يسلم مهما صفا من الإيذاء
عشت للحب أنهل العمر منه وأرى فيه راحتى وعزائى
وأعاف الشراب وحدى فأعطيه قريرا والحب أشهى غذائى
فأجازى بالبغض ممن حبته مهجتى الحب دون مَنٍّ العطاء
وأنا صابر وأبسم للدهر جزاء له على الأقذاء!

• • •

وذكرت النبى ينكر فى المحنة لكن بجحل عند الرخاء
فلماذا تطيق إخفاء ماتبدع حين الأذاة فى الإخفاء
ثِقْ بما أنت منتج طالما كان مثالا لحسك المترائى
أى حسن للماس فى ظلمة المنجم حين الجمال زين المرائى
أى عطر للزهر مادام فى الكمْم وإن كان آية فى الرواء!
أى سحر للبدر مادام لايطلع مهما اشتهته عين الرائى
أى معنى للفن إن كان إضمارا بعيداً عن خاطر الفهماء
أى حظ يرجى لعمر جنين غائب فى قرارة الأحشاء؟
فتقدم ولا تَهَبْ ، وانفحْ الشعرَ براح العلياء والأدباء
ما أرى الشعر فى غنى عن نظيم بنظيم وعق سنًى بسناء

وأرى الحسن لا يحد بحد فمن الغبن قتله باكتفاء
ذاك عهدى فإننى دائم النشـ ـر لحسن الألباب والأشياء
وكأنى بها تعبر عن نفـ ـسى ونفسى مثالها فى الولاء
كل ما شاقنى لغيرى تفانيـ ـت بتكريمه بلا استثناء
وأبيت الثناء مذ كان تكريـ ـمى لروح تسيل فى أعضائى
فلتشق من خلوص نصحى لإبلا غك أسنى مراتب الأكفاء
وحرام حرمان من روحه أو لى بمجد السماء لا الغبراء
وإذا الناس أغفلوا الشاعر المبـ ـدع ذاقوا خسارة الأغبياء!
حينما روحه العظيمة تنأى عن أذاهم فى ملك هذا الفضاء
فعليهم خسارة ، وله الغنـ ـم كغنم الضنين للأدعياء
وعليهم حرمانه الشدو باللحـ ـن وقد صان لحنه للذكاء

• • •

وتحدثت عن مفاتن بحـر و « بلاج » خصصته بدعائى
خطرت (أفروديتُ) فيه وكانت كرسول من أمنا (حواء)
وتجلت بكل هيفاء مرت كتجلى الحبور فى النعماء
خلعت كل ساتر من ثياب غير ثوب الملاحة الزهراء!
وتمادت ما بين صلح وإغرا ءٍ ، بلا موجب إلى الإغراء
ولقد لُحْنَ أشبه الخلق بالشعـ ـر : خيالا فى ثورة فى ثراء
ما خشين الدأماء والليل كالبحـ ـر ولكن سطعن فى الدأماء
وتحولن فتنة لبنى (آ دم) للثأر من وجودٍ مرائى
وبروحى عودى أسيراً لنجوا هن مستسلما لحكم القضاء
أرجح الظن أن آدم قد كا ن أميرا للشعر يوم الفداء

وَكَمَتْ السلاف وهى لعمرى من عصير الأرواح لا الأهواء
كلما ذقتها أضفْتِ إلى رو حك روحا من أهلها الأوفياء
من بنات الكروم فى حلل (العذ راء) طهرا وفى ندا الحكماء
يرتضين الفداء للعاشقـــين ارتضاء الخلود عند افتداء
وارتضاء الندى التبخر فى النو ر ليغزو أشعة من ذكاء
خمرة الكَرْم وهى أكرم عندى من رحيق الجنان للأتقياء
هذه قد زكت بملتهب الأر ض بعدل وما حوت من شفاء
حيثما تلك شبه سخرية الربْ بِ ومعطى الشقاء للأشقياء
إشرب الخمر حين تشرب كأسيْ ن فيئهى إليك منى انتشائى
وابعث الكأس تحفة من نظيم وَتأنى لديك فى الجلساء
وإذا مامزجت خمرك بالشعـ ر تذوقت منك رى الظماء
لك فى الروح منبر وقصيـد هو مُغْنٍ عن منبر الخطباء

* * *

وتلطفت إذ تقبلت ديـوا نى بشوق تقبل الأكفياء
وغنائى فيه تعالى عن الزهـ و فقد كان فى غنائى رثائى
حينما لم يصب سوى الهجو من قو م حياتى لهم فداموا بلائى !
ومن الناس من تكون دواءً لأساهم وهم عون الداء !
غير أنى أعيش فى عالم فنْ نى وإن قدروه محض الغباء !
فى هُدًى آمنا من الخلق والدنيـــا ، وفى راحة من البأساء
حيث يرقى الجمال عرشا هو الحا كم حكم البرىء فى الأبرياء
حيث يغدو الإنسان شبه إله فى غنى عن شفاعة الشفعاء
همه همة الفتوح وما يفـــــــنى إلى الحسن فى اطراد النداء
ماله من مأسة يتقيها أو ثقيل من مرهق الأعباء

بلْ له كل ماتمنى بعقل ... قاهر نافذ إلى الجوزاء
فلمثلى سيان ذكراه مشكو ... را أو القدح بل فنون الهجاء
فنظيمى لبى ولو أحرقوا شعـ ... رى لما بلغوا لجرحى بكائى
فى فؤادى أضعاف أضعاف ماصغـ ... ـتُ وقد صنْتُه عن الأدنياء
وكفانى أن يضمد الجرح فى قلـ ... ـبى خليلٌ رأى همومى دمائى

الدموع الرخيصة

أخىَّ ! إذا سمعت عويل باك ... فلا تحزن عليه وامتهنه
لتنفعه إذا ما كنت برا ... به ، فاعنف عليه وأنأ عنه
أخىَّ ! إذا سمعت أنين شاك ... فلا تعطف عليه ولا تُعِنْه
فإنك إنْ صنعت به جميلا ... تلاقِ الشر كل الشر منه
أخىَّ ! إذا رأيت فتى بشوشا ... تبينت الأسى فيه .. فصُنْه
أحق الناس بالأعوان من لم ... تدنسه الدموع ولم تشنه
ولم يؤلم مسامع من يراه ... بشكوى لاعج .. لابد منه



الزعامـــــة

ماثار بالراضين ذو صولة   فالدين فى العباد لا فى الصنم
كل زعيم بين أتباعه   كالنصب المنصوب أو كالعلم
كالنبض لا كالقلب أعماله   تصدر عنهم وهو رمز لهم
لو لم يكونوا كلهم مثله   وهبت الريح عليه انهدم !
إن ثار قوم فيها أرهقوا   وبالذى قد شفَّهم من ألم
لاتنشب الثورة من واحد   بل يذهب الحجاج نحو الحرم
يدفعهم إحساسهم نحوه   فقيهمو لا فيه دفع الهمم

الاحتـــــــلال

« سبق نشرها فى سنة ١٩١٩ وهى ترجمة قصيدة المستر بلنت الذى ذيل بها كتابه التاريخ السرى للاحتلال البريطانى لمصر •• »

(١)

عندى مقالة صدق كيف أبديها   لأى سمعٍ من الأسماع أهديها
دنياى لم تسترها بالبكى أمم   فكيف يعطفها شعرى ويثنيها

* * *

هل عند ظالمهم بالعدل أبتهلُ   أم بالصواب لدى من دأبه الزلل
بالحق عند كذوب والضياء لدى   من فوق عينيه ستر الظلم منسدل

* * *

ألقى على سمع مَنْ مِنْ بينهم كلمى   عند السراة وهم فى غيهب الظلم

أم الولاة وما قامت ولايتهم إلا بما سفكوا من أدمع ودم

* * *

أم عند سوقتهم ويل لسوقتهم ما للنهى عندهم عين ولا أثر
لم تنفرد باصطناع الظلم طائفة الظلم مشترك فى صنعه البشر

* * *

إن لم أجدْ لمقال الحق مستمعا فإننى قائل فى الحق ما يجب
مستنصراً لضعيف قل ناصره على قوى لديه جحفل لجب

* * *

فرضٌ أؤدِّيه لا أبغى الثناء به هيهات يُثنى عليه اليوم إنسان
لكن عهدا سيأتى بعد عهدهمو للفضل فيه على النقصان رجحان

* * *

سيأخذ الظالمون اليوم قسطهمو ويذهبون بما غالوا وما استلبوا
غدا سيمحى من الأذهان ذكرهمو ولا بقاء لما يأتى به الكذب

* * *

يا عام فيك لوادى النيل كارثة جديرة بمراثى شاعر لبق
كشعر (ملتون) فى فقدان ناظره وشعر (دانتى) بقلب منه محترق

* * *

كم من ضعيف أعز الحقُّ جانبه فنال من خصمه الجبار منتقما
لقد وعت عظة الأجيال أنفسنا فكيف لم ينتفع واع بما علما

* * *

هل يترك الله ثارات الذين قضوا على يدينا مَنا يا هم وما ظُلموا

مبرَّمين خضبنا الأرض من دمهم   والله ناظرنا والله منتقم

* * *

إن الليالى سجال فالذين علوا   سيهبطون ويعلو ساكن الدرك
قد أدرك الفرس واليونان شأوهما   من قبلنا ثم دارت دورة الفلك

* * *

ما كل نصر ينال الفخر صاحبه   فرب منتصر باللؤم والحبل
ورب منهزم تم الفخار له   والفوز أقبح أحيانا من الفشل

* * *

فخر المجاهد إن دان العدو له   أو مات مستمسكا بالحق والشرف
أما الذى فرَّ من جبن ومن خور   فذكره دنس الأقلام والصحف

* * *

وعار كل قوى أن يمد يدا   على الضعيف الذى كلَّت عزائمه
إنَّا لنأمل عهدا يستحى رجل   أن لا يسالم فيه من يسالمه

* * *

عهدا تكون به الأسياف مغمدة   فلا تُسلُّ على هام المساكين
يسوس عالمنا فيه ذوو فطن   لا يحكمون بغير العدل واللين

* * *

عهدا إذا ذكرونا فيه هالهمو   إذعانُنا لدواعى الشر والطمع
تحنى لدى صنم الأطماع أرؤسنا   بلا حياء ولا خوف ولا ورع

* * *

إن يذكروا عامنا هذا وسقطتنا   فيه يلمنا من الأعقاب لوَّام

حرب على مصر كان الشر داعيها وغاية الشر أحزان وآلام

* * *

سيأخذ العادل الجبار موقدها شعواء شبَّ لظاها الكِبْرُ والصلفُ
لاهُمَّ إنى برىء من مآثمها بما أقرُّ على قومى وأعترف

(٢)

عندى مقال ولكن كيف أبديه فى الشرق نور تجلىٰ فى دياجيه
تقدم الصبح نور من بشائره وأوشك الليل أن ينجاب طاغيه

* * *

صمت القرون الخوالى هبَّ منه صدى كطائر الفجر حلو الصوت والنغم
صوت أصاخ إليه كلُّ مستمع فارتاح للأمل الممزوج بالألم

* * *

حيَّاهُ مستمعوه واثقين بما يُنْبِئُهُمُو ذلك الشادى وما يعد
كانت نُبُوَّتُهُ رياً على ظمأ بل الجدوب الذى لم يُبِلْهِ أحد

* * *

أرض الفناء بوادى النيل صاح بها داعى الحياة فلبته على عجل
حق الحياة وحق الناس لقَّنه إياهمو فوعوه باعث الأمل

* * *

كهف المخاوف قد عاشوا به زمنا يرجون صدع منيع ليس ينصدع
باب من العسف مصراعاه قد فُتحا لهم ففروا سراعا ثمت اجتمعوا

ساروا كأشباح ليل هاتفين بما يوحيه فى أنفس الأقوام ما وجدوا
يجرّ أكفانه جمع يشيد بما يشتاق من نعم فى الأسر تفتقد

* * *

بالعدل والسلم والحب الذى بنيت على قواعده الأديان والملل
هـذا نداؤهمو العالى بمطلبهم هذا هو الهم عند القوم والشغل

* * *

فضائل نبتت فى خصب أنفسهم أيام كانوا هداة الناس فى القدم
سَخـَّرُ القضاء أراهم من أحبتهم عِدًى ومن أحبـوا كل متهم

* * *

شباب مصر الذى ولى ورونقها هل عدتما بعد مالاقت من الهـرَم
عاد القـديم جديدا فى معاهـدها وأبدلت بسرور ماضى الألم

* * *

يلقى المقيد بالأغلال صاحبه فيهم فيبسم عن كبر وعن شمم
يمدُّ كفـًا يعضُّ القيد ساعدها كأنه حالم بالصارم الخـذم

* * *

قِبطيها وَيهودِيها ومسلمها كل أصيب بسوط واحد قاسى
فهم على بغض هذ السوط قد تركوا ما كان من خلف أديان وأجناس

ليحى سعد (١)

هتاف لم يكن لغير يوم ولم يهتف به الآلاف منا
وشاء عداتنا أن يُسكتُونا وقد عجزوا ولكنَّا سكتنا
فكيف ولم نكن لنكف عنه وكيف وقد أبينا وارعوينا
دوى طلق الرصاص فمات بعض وكررنا الهتاف به وزدنا
وجردت السيوف فما انتهينا فأشبعنا المدى ضربا وطعنا
وكم من هاتف ودماه تجرى بأن يحيى الزعيم وإن قضينا
لذقنا فى محبته المنايا وأولينا الأذى نفيا وسجنا
ولو أن الدعاء يطيل عمرا لعاش مدى الزمان بما دعونا

* * *

أتذكر أم نسيت مجىء سعد من المنفى وتذكر كيف كنا ؟
مشينا نحوه جمعا كفرد ومختلفين مرتبة وسنا
ومختلفين إلا فى هواه ولولا حب سعد ما اتحدنا
أتذكر كيف كانت مصر لما أتى سعد وكيف له احتشدنا ؟
وتنظر لا ترى إلا رؤوسا فما من واحد فى الدور منا
وتنفجر الحناجر صارخات : (ليحى سعد) أكرمنا علينا
أتذكر أم نسيت رحيل سعد يدافع فى بلاد الغرب عنا
وقد سرنا نودعه جموعا قد اتحدت له لفظا ومعنى
ونهتف باسمه (فليحى سعد) فيحسَبُنا أعادينا جُننّا
بلغنا فى الهوى حدا بعيدا فأدهشنا الوجود بما فعلنا
أتذكر كيف لنّا عند سعد وكيف أمام عزته سحرنا ؟
فلو قال اهلكوا متنا جميعا ولو قال انعموا بالخلد كدنا

---

(١) لم يسبق نشرها ب (نار موسى) .

إليه الشيخ دبّ على عصاه — وسار معاشر الفتيان جِنّا
وتستبق العقائل والعذارى — إليه فلم يكن أقبل منا
وضمنا الغناء له دعاء — فإن نصمت لعازفة هتفنا
(ليحى سعد) كيف نكفّ عنها — وكيف بكتب أدمعنا قفنا ؟
لئن كنا لزمنا الصمت حزنا — فسوف أعيدها ما عشت حزنا

بقاء سعد

(نشرت فى الصحف سنة ١٩٢٧)

أما ودفع الموت ليس بممكن — فليسْق سعد طيّب الرحمات
وليلطف الله الكريم بأمة — أجدى من الماضى عليها الآتى
الحزن فرض غير أن عداتنا — يترقبون لكيدنا الفرصات
إن لم يدب الخائف بين صفوفنا — فالأمر موقوف على العزمات

• • •

خلفاء سعد مثل ما فعل افعلوا — ضموا الصفوف ووحدوا الكلمات
ولنعم ما اختار الزعيم رفاقه — ما اختار يوم الهول غير ثقاة
من منكمو البطل المضحى بالهوى — كُلٌّ وليست أول الحسنات
فى السجن والمنفى عرفنا صبركم — وثباتكم فى أفدح النكبات
وسمعتمو حكم القضاء بموتكم — فهتفتمو لبلادكم بحياة
لولا تهيج شعبكم من أجلكم — ما كنتمو ذا اليوم غير رفات
كنتم تريدون الحياة لأجله — ولأجله أرجئتمو سنوات
أعماركم ليست لكم برضاكمو — ولنعم صفقة خالد الأموات

كذب العدو فليس من متخاذل هيهات أن تتفرقوا هيهات
أبناء سعد أنتمو ولداته أكرم بكم من إخوة ولدات
ومكان سعد قد خلا من قبلها فملأتموه بحكمة مرّات
بحكمو علينا ما لسعد كله وعلى الزمان بقية الرغبات

بطولة سعد

(نشرت فى الصحف سنة ١٩٢٧)

عز العزاء على ضميرك خطة فاختر لتخفيف الهموم سواها
اليأسُ أروح من تطلبُ غاية لا يدرك الأمل البعيد مداها
نعتاض عن سعد بسعد غيره ؟ ! هيهات ضللت النفوس مناها
تلق الكنانة بعد سعد جامعا فيه إرادتها وفيه حجاها
يشتف من أقوى النفوس هواها ويعيدها حكما على أقواها
أعلى الأثير تجمعت آمالنا وتسربت فى نفسه فوعاها
ما كان إنسانا ولكن قوة خص الإله بعلمها وحماها
لم تدعه رمز الأمانى أمة لم تستبن فى لفظه معناها
أرأيت سعدا حين يخطب زمرة فيخف أدناها إلى أسماها
وتعود جسما واحدا متماسكا أجزاؤه امتزجت جميع قواها
لصهرتها يا سعد ثم سبكتها وإذا أردت أعدتها أمواها
إن البطولة كالنبوة لم تزل يغشى العيون الناظرات سناها
صلة العظيم بقومه وبربه صلة كمال ظهورها أخفاها

أتظل مصر كعهدها فى عهده ... وكما أقام أساسها وبناها
كانت بقيات يجدد صرحها ... لولا المنيَّة كان قد أعلاها
آجُرُّها من أعظم وجماجم ... ومن الدماء الطاهرات رواها
مصر الحديثة بنت ثورة ثائر ... بيديه كان ضلالها وهداها
أخشى تفككها وقد مات الذى ... لو عاش عز على الزمان حماها
يا روضة غرس الزعيم بذورها ... سيكون سما للبغاة جناها
يا سعد دعوة ثاكل لك موجع ... أضحى بكارث حزنه أوّاها
مصر تؤمل منه بعد مماته ... ألا يزال بروحه يرعاها !

الحياة والقصص

قد كتب الدهر من وقائعه ... أجلَّ مجموعة من السير
يذهب مألوفها وتافهها ... فى زَبَد للحياة مندثر
ويخلد الرائع الغريب من الـ ... واقع لا المُزْدَرَى من الخبر
كانت حياة وكان عائشها ... لم يبق غير الغريب فى الذكر
غرابة فى الجمال ندرته ... أبقته فى نادر من الصور
إن زال حب الغريب من وسط ... فليس فيه مجال مبتكر
أحقر ما توصف النفوس به ... صبرُ قنوع وقنع مصطبر
والخير والشّر فى صراعهما ... خذلان عات وزهو منتصر
والشر كالخير رائع الخبر ... فالشر فى الخير بيِّن الأثر
قصة (نيرون) إن تكن رُوِيت ... فظلم نيرون غير محتقر !

ونادر الشر خـادم فطن يهدى إلى الخير يقظة الحذر
ماض من العمر أنت صاحبه ماذا تعى من حوادث العمر
أروعها مظهرا وأحفلها بكل ماكان غير منتظر
وقصة الدهر ما الذى حفظ الـ إنسان منها وليس ذا خطر ؟
يعيش مثنّى من عاش عمر أخ مجرب فى الحياة مختبر
وعاش عمر الذين يعرفهم بقدر ما قد وعاه من سير

عتاب

إطراء ماحقه الإطراء ديدننا وللشرور التغاضى حين تحتمل
لسنا وراء عيوب الناس نطلبها ماليس يؤنس معقود به الأمل
وقد بدا لى أن الخير منقطع إن لم يجاز وبالإطراء يتصل
لاتحقرنّ كلاماً أن يكون له وقع به البرء أو وقع به العلل
أنظر إلى رجل يُصغى تجد عجبا يكاد يذهل مما يسمع الرجل
لفظ يقال فيستذرى مدامعه حزنا ولفظ إذا ماقيل يبتهل
ولا يزال كما يبغى محدثه مابين ماتفعل الألفاظ ينتقل
وما أمثّل والدنيا هى المثل بعض الكلام الذى جاءت به الرسل[1]
يامرسل اللفظ لايدرى عواقبه جرح اللسان رغيب ليس يندمل

---

(١) بعد هذا البيت ، عند النشر لأول مرة بعدد ٤ مايو ١٩٣٠ من جريدة وادى النيل ، البيت التالى الذى أغفل عند نشر ديوان (نار موسى) :
فانظر الى أثر الأقوال فى أمم لولا الكلام لدالت هـذه الدول

الفرد والجماعة

مضاعف السرد ما لم يَقْوَ معدنُه · فقوة الجدْلِ لاتنجيه من عطب
والفرد معدن جمع : فى نظامهمو · جدا، الزجاج أو الصافى من الذهب
إن يسلب الفرد حقا فى جماعته · فإن كل حقوق الجمع فى السلب
مثل النسيج إذا خيطانه انقطعت · فليس فى الثوب منه أيما أرب
تريد يا مازم الأفراد منهجه · جمعا من الناس أم جمعا من النصب؟
حظ الجماعات أن تقوى فصائلها · فالحظ فى العون ليس الحظ فى الغلب
إن تستمد من الأفراد قوتها · فليس تجربهم منها سوى حرب
من عاش بالشهد لم يأكل خليته · ياطالب الشهد قد أسرفت فى الطلب

ديوانى

كم هجت من حزن وأشجان · لما أشرت بطبع ديوانى
فمصير نفسى ما أضمنه · شعرى . . فشعرى خمر بستانى
فيه خيالى فيه وجدانى · فيه ضميرى فيه إيمانى
فيه مسراتى وأحزانى · فيه ملذاتى وأشجانى
بل فيه ما آثرته أبدا · عهد المحبة والصبا الفانى

* * *

يا ناشرين وجلكم همج · من ذا يقوم بطبع ديوانى ؟ !

الطيار صدقى

بَشَّرَ بالسِّرب طائر غرد · تقدم السرب فى مراقبه
عمَّا قريب نرى بقيته · تزين بستاننا وتشجيه

اصدق مايعرف الخصيب بـه ... ان تسبح الطير فى نواحيـه
طيـور ذا العصر من مصانـه ... وحظ ذا العصر عزم أهليـه
لا سانح يرتجى تفاؤلـه ... أو بارح منـذر بمكروه
ياطـائر عشـُّـهُ جوانحنا ... ومن معين القلوب نرويـه
أنقذ (نوحا) أخوك من لجج المو ... تِ وغصن الزيتون فى فيه
وقـاد (كولومب) فى مجـاهله ... أخوجنـا حين فوق واديـه
ماضـل (موسى) وشعبه زمناً ... لو مر بعض الطيور فى التيه
تفدى العصافير صوت (فائزة)[1] ... وربهـا بالنفوس نفديه
سفيرنا فى السماء أسبقنا ... لو ضـل أجواءه بأرضيه
أول من ذلـَّلَ الجـواء لنـا ... وكان طلقا لغير أهليـه
حيًّا من النيـل من محييه ... وليس مدحا مبالغاً فيه
هـواء مصر كنيلها قـُدُسٌ ... وجوُّ ذا النيـل بعض واديه

عيب الحياة

إن كنت فى بثك الشكوى تراع فقل ... سمعى وقلبى إصغاء وإنصات
أصغى إلى مرحٍ أسميته ألمـا ... شكوى ابن عشرين من دنياه إعنات
مم الشكاية فى شرخ الشباب ومـا ... يعيب أعمـارنا إلا النهايات !

الجـــرو

ماترى فى وضـع راحتـه ... بين فكى ذلك الجرو الفطيم
حـرش الكلاب ذا الجـروبـه ... فرحا بالوثب منـه والهجوم

---

(١) الاسم الذى أطلق على الطائرة التى كان يقودها صدقى أول طيار مصرى فى عالم الطيران ٠

علم الكلاب من خبرته أن يجارى الطبع فى النفس العقيم

* * *

فعلى ماورث الكلب نما لم يزد شيئا على الكلب القديم
غير ماذلل منها ربما ميزة تظهر منها فى الجسوم
أتراه كان يمنى لؤمها لو رآها بعد من ذات الفهوم

* * *

ميزة الناس على غيرهمو طلب الأكمل فى الطبع اللزيم
يخضع الفاسد منه للسليم وارث الجدين سام ولئيم
لاتضع فى فم ذا الطفل يدا ليس للعض حلى الدر النظيم [١]

قمح يوسف

هل سُنَّة سَنَّها يوسف فى مصر بيع القمح بالأنفس
وهل جنى الفلاح من جهده غير رخيص القوت والملبس
ولو أبيح العرى لم يكتس
سبع سمان أكلتها العجاف يعرف كلٌّ أمرَ هذى السمان
لكننا نجهل أمر التى لما تزل تأكل طول الزمان
وليس يخلو من أذاها مكان
الشهوة العجفاء لما تزل تمزق الحب بظفر وناب
والحسَدُ الأعجف لا ينتهى عن نهش ماللذ لدينا وطاب
وأعجف الجبن أذل الرقاب

---

(١) نشرت لأول مرة بوادى النيل عدد ٢٨ سبتمبر ١٩٣٠

والكذب المهزول فى جوفه حقائق ضاقت بهن الرحاب
الطمع الشاحب من وصفه شراهة الأفعى وجوع الذئاب
والكبر مهزولا شديد العقاب

وفى النفاق المزدرى قوة تغتال حسن الظن عند التقاة
سنابل خضراء ريانة تقتلها فى مهدها اليابسات
سبع ضعاف بيننا ضاريات

سبع إذا سلطها جاهل عليه لم ترحم ولم تنصف
إن الذى أطعمها بعضه أطعمها الكل ولا تكتفى
ما أحوج الناس إلى (يوسف) !

ليحمى الجاهل من جهله قد سلط العقل على عقله
ليس الذى ينزل عن بعضه للشر مأمونا على كله
فليحمه العالم من فعله

رأى عزيز الملك المجتبى حلما أطار النوم عن جفنه
أو خاطرا كالحلم لم يتضح مغزاه قد جار على أمنه
فجاء بالصديق من سجنه

خواطر الناس كأحلامهم تفسيرها عند الذكى الأريب
يبصر كالغواص ما أضمرت فى لجها أذهانهم والقلوب
وتهتك الفكرة ستر الغيوب

وكان للصديق فى سجنه ما كشف الأستار عن ذهنه
نجابة قد طابقت حسنه وفطنة أربت على حسنه
معجزة الرحمن فى فنه

يوسف ما رأيك فيما رأيت أبصرت فى نومى ما قد رويت

فقـال لا تحزن على مامضى   لا تصلح الدنيـا بلو وليت
تفسير ما أبصرتَ كيت وكيت

َفوَلِّنى الأموال إن الثراء   فى جسد الأمـة مثـل الدماء
أسرف هذا الشعب فى أمسه   وفى الغد الميمون كل الرجاء
أريتنى الداء وعنـدى الدواء

وحارب الشهوة لمـا اقتصد   فـاتت الشهوة ثم الحسـد
من الذى يحسده زاهـدٌ   فى شهوات النفس بله الجسد
ليس يصيب الحسد المقتصد

وكابح الشهوة عمـا يخـاف   وإنمـا الجبن نقيض العفـاف
وفيم ترك الصدق إن لم تخف   والمرء لا يطمع فيما يعاف
ولا يصيب الـكبر غير الضعاف

وهـل يرائى المـرء لاخائفا   أو طامعا ولم يكن بالـكذوب !
هذى هى الأدواء سبعا وقد   عالجها بالقصد ذاك الطبيب
والقصد فى الأموال طب الشعوب

وبائع الأبناء من لم يزد   من كسبه الحر تراث الجدود
وبائعو أنفسهم معشر   قد أنفقوا طارفَـهم والتليد
إن عبيد النفس شر العبيد

قد اشتراهم يوسف بالطعام   ثم عفا بالعتق عفو الـكرام
أصلح ما الصلح من حالهم   لـكنه ليس لحال دوام
يوسف قد مات عليه السلام !

شعر بلا غزل

عجبت ياصاح من عجيب ديوان شعر بلانسيب !
لكنه هكذا نصيبي أني محب بلا حبيب
أراك ياصاحِ لم تصدق قولي.. وما كنت بالكذوب[١]
ياصاحبي لا تكن عجولا فبعد موتي ترى نسيبي !

الطربوش والقبعة

ألمّا يروا في الغرب فنّا فيقتدوا بهم فيه إلاّ فضل أغطية الراس
جدير بنا أن نعرف الفضل فيهمو وليس بإبدال الملابس من باس
بما في نفوس الناس لا بثيابهم وأزيائهم كان التفاوت في الناس
لعمركمو لن يبصر العُمْيُ منهجا ولو حملوا في سيرهم ألف نبراس

الحياة في الريف

أي الحياتين أهنا . . عيشة المدن أم عيشتي الآن في ذا الموطن الخشن
قد عشت ما عشت في أحضان عاصمة أحْبِبْ بها وبما فيها من الفتن
عيناي لم تسبحا إلا على لُجج زُرْقٍ ولم تعرفا ما خضرة الدمن
لكنني بعد أشتف الجمال بها إني لذولهج بالمنظر الحسن

في الثغر بدري وشمسي
وفيه روحي ونفسي

(١) البيتان الأخيران لم ينشرا بـ (نار موسى) ونشرا مع البيتين الأولين لأول مرة بمجلة العصور عدد مارس سنة ١٩٢٩ :

في الثغر عقلي وحسي
ففيه لِعْبي ودرسي
وفيه أهلي وجنسي
وفيه جِنّي وأنسي
في الثغر قلبي ورأسي
فيه سروري وأنسي
وفيه أرضي وغَرسي
فليت يومي كأمسي
فيه ، وكالمهد رمسي

في الريف هدأة مضطر فليس به ما يوقظ النفس من تهويمة الوسن
الجو نعسان فيه غير مكترث في أي صوب تولت وجهة الزمن !
هل السماء التي لا ستر يحجبها بالعَين تنظر دون العقل والفطن
إن السماء التي تبدو لنا ظرها في الريف تبدو له إن شاء في المدن

الريف غير حصيف
والريف غير نظيف
في الريف سم الأنوف
وعبء ذل مخيف
شهدته في الريف
وستر جهل كثيف
على عيون الألوف
قلب اللجوج الشغوف
لا يرتضي بالطفيف

قد لذّ روحا وطبعا من لذ عيشا وسمعا
وما ادعاءُ الصوفى
غير ادّعاءٍ سخيف
ما عاش بالروح من عاش قانعا برغيف !

زهور الحب [1]

قدم الشاعر لترجمة هذه القصيدة وقصيدة (بكاء الكأس) التى تليها بقوله :
(ولد الشاعر الألمانى الكبير هينى Heine فى مدينة دسلدروف فى ٢٣ ديسمبر سنة ١٧١٩ لأبوين يهوديين وتعلم الحقوق فى كلية بون ، وحصل على لقب دكتور فيها ، واحترف مدة من الزمن مهنة المحاماة واشتغل بالشعر والأدب فبز فيهما أهل عصره ، وأقام مدة ليست باليسيرة فى باريس وتزوج سيدة فرنسية تدعى (ماتيلد) ، فوجد منها خير مساعد حينما أصيب فى أواخر أيامه بشلل ألزمه مضجعه نحو العشر سنوات فكانت تخفف ما به من الحزن والآلام ، وكان قد اعتنق الديانة المسيحية ثم تركها وأنكر الأديان وألحد ، وكان فى شعره كثير السخرية بالناس وله فى شعره أسلوب لم يكن لغيره من الشعراء رونقا وجمالا .

وعلى شعره مسحة من الحزن تجعله أشبه بشعر أبى العلاء المعرى منه بأى شاعر آخر ، وكانت وفاته فى ١٧ فبراير سنة ١٨٥٦ ، وقد عقدت النية على ترجمة شعره إلى الشعر العربى . وهو وإن يكن كما وصفه صديقى الشاعر الجليل إبراهيم عبد القادر المازنى فى خطاب أرسله إلى عندما أخبرته بعزمى على ترجمته (شاعر ضخم العبارة ، كثير الوثوب من الجد إلى السخرية ، عسر على الناس فهمه إذا ترجم) . إلا أن أغتنى السهلة البسيطة على ضعفها وشبهها بالعامية ، جديرة بإفهام القراء كل معانى هذا الشاعر الكبير ، ويرى القراء فى ذيل هذه الكلمة بعض مقطوعات نقلتها عنه ، وسأوافيهم بباقى شعره تباعا ، إن أفسحت لى هذه المجلة صدرها ، قال :

(*) مجلة الملاجىء العباسية الجزء العاشر من المجلد الخامس سنة ١٣٣٣ هـ وقد اقتصر فى (نار موسى) على نشر القصيدة الثانية بعنوان (شعرى) بعد حذف البيت الخامس منها .

زهور الحب

حيث تجرى على الثرى عبراتى ينبت الحب أعطر الزهرات
ويعيدُ الهوى أنينىَ شدوا بلبلىٌّ الألحان والنغمات
فإذا ما أحببتنى يهدك الدمع زهورا شذية النفحات
وأنينى الشجى يصبح فى أذنيْـ ـكَ صوتا من أعذب الأصوات
أتملين من غناء طيورِ الـ ـحبِّ أم من زهوره العطرات ؟
أنا طيرُ الهوى وأنت نشيدى أنا روض الهوى وأنت نباتى
ليس لى فى البعادِ عنك حياة فاتركى الهجر والقلى يا حياتى

بكاء الكأس

كنت أبصرت فى الظلام همومى أملا بارقا يلوح ويخفى
ثم ولىَّ فصار عيشى كالليـ ـلِ ظلاما وصار بؤسى صرفا
فإذا أرهب الظلام فؤاد الطْـ ـطفل حتى يبكى ارتياعا وخوفا
فلقد صرتُ من همومى كطفل أذرف الدمع فوق خدى ذرفا
أكثرُ النوح والبكاء لعل الـ ـقلب عما به من الوجد يشفى
ولقد صار كل شعرى بكاء يستثير الورى حنانا وعطفا
فإذا لم يكن جميلا فقد خفْـ ـفَفَ هما بين الضلوع ... نذفا



تمثال الحب

مترجمة بتصرف عن « هيني »

وغــابة لا تنال غايتهــا جنية النبت والأشجار والنهر[1]
ظللت أمشى بها ما بــين دانية من القطوف وزهر يانع عطــر
أقلب الطرف طورا فى أزاهرها وتارة فى فروع الدوح والشجر
والبدر يلقى عليها من أشعتــه ما غادر الحسن فيها غــير مستتر
فالقلــب يدرك فيها ما يؤمّله والعين تبصر ما تهوى من الصور
فكاد يسحر قلبى ما رأيت بهــا حتى لصدقت ما قد قيل فى السير
وبينما كنت أمشى فى خمائلهــا سمعت شدوا كصوت العود فى السحر
ولاح لى بعد لأى بلبل غــرد يشدو بذكر ذوات الدل والحور
ومن أذابت عوادى الحب مهجته فصار مثل الذى ينسى من الخبر
فكاد يقتلنى تغــريده طــربا لولا إعادة ما يشجى من الذكر
ولاح لى بعــده بيت وقفت به حيران أبحث عما فيه من أثر
بيت مهيب يروع النفس منظره كأنمــا قــد بناه الجن للبشــر
وقد يظن بلا أهــل لوحشته وأهله فيه قد باتوا على غــرر
وعنــد مدخــله تمثال غانية لو لم تكن من ذوات الناب والظفر
للّيثِ من شكلهــا ما دون عاتقها وللغوانى جمال الوجــه والشعر
وكان فى وجهها حسن فتنت به والحسن يُجلب أحيانا من النظر
تقول مقلتهــا قولا لناظرهــا يغريه بالحب بعد الشيب والكبر
وقفت طــرفى عليها لا أنقّله وسال دمعى على خدى بمنحدر

---

(١) نشرت لأول مرة فى الهلال عدد نوفمبر ١٩١٦ وأعاد الشاعر نشرها فى (نار موسى) تحت عنوان (تمثال أبى الهول) بعد أن غير ختامها .

رُدِّى جواب فتى سارت لواعجه ... فالحب لم يبق من صبر لمصطبر
وأنشأ البلبل الغريــد يطربنى ... بما يرتل من شعر ومن سور
ولم أزل منشدا شعرى ومستمعا ... وناظرا حسن هذا الفاتن الحجرى
حتى تبسم لى ياحسن مبسمه ... وحسن مافيه من طيب ومن خصر
فسرت مقتربا منه على وجــل ... أقصر الخطو من خوف ومن ذعر
حتى إذا صرت منه قيد أنملــة ... قبَّلته لقضاء كان فى القدر
فعـاد حَيـًّا لحينى .. ثم أمسكنى ... فلم أشك بأن الموت منتظرى
وظل كالبحر مهتاجا ومرتعدا ... وظلتُ كالطير يوم الريح والمطر
وصار يشرب أنفاسى برعدته ... وصرت أصرخ بين الناب والظفر
وأنشأ البلبــل الغريد يسألــه ... سؤال متهم للحب معتــذر
تضمُّــهُ ضم مشتاق وتقتله ... كم فيك ياحب من بطش ومن خور
بيننــا تمزقــه ياحب تلثمــه ... بينا تعانقه ترديه فى الحفــر !

ليــــــلة

ماكان أول ليل شفَّ أولـه ... فبان فى شفق للمجتلى فلقه
نُورًا نَهارَيْن كان الليل بينهما ... فجرا فبزَّهما فى بهجة ألقــه
ياطـول ليلى إذا مابت أذكــره ... وبيننا بـلد ماتنطوى طرقــه
إذا مضى الصيف أبصرت الضحى غسقا ... ويمنع الضوء عن عين امرئٍ فرقه
الحب والعمر والتأميل فى نَسَقٍ ... إذا هوى واحد منها هوى نَسَقه
رنَّقتُ ليلى بخوفى من حلول غد ... كذاك يسلب محسود الهوى قلقه
ضنًّا بوصلك لا أهنى به أبــداً ... إن الهوى نزق لاينجلى نزَقُــه

كبلنج

سمعت من منبر كهذا | من يصف الشعر بالجهاله
يقول كبلنج عاش غرا | كبلنج مستلهم خياله
منزلة الشعر بين قومى | تدعو إلى اليأس لا محاله
(رديارد) فى قومه نبىٌّ | أدّى إلى قومه رساله
يبث فى قارئ شعورا | يزيد بالعالم اتصاله
ما امتد ملك الذين شادوا | مثاله لو جفَوا مثاله
لزاد إيمانهم بمعنى | قد عجز العلم أن يناله
أدرك أن الخيال جزء | فى النفس لاتبتغى انفصاله
وأنه مجهر دقيقٌ | وأنه فى النفوس آله
جِسْمٌ مادق فى الضآله | أدنى قصياً من الجلاله
هذا هو الشعر لم يعبه | أن قال من قال مابداله
الشعر يغذو النهى نشاطا | والعلم لايمنع الكلاله
لم يَسْمُ بالإنكليز علم | لا بل سما الخلق والنباله
بشكسبير ومن إليه | قد عرف المجد من سماله
وأمة تقدر المعالى | تعبد فى شاعر خياله
إن ذكر الشعر ذاكروه | فكلهم خُشَّعٌ حياله
لأى أمر نصون حقا | إن نحن لم نُحْبب العداله
وكيف نعتز بالتسامى | إن نحن لم نعشق الأصاله
بل كيف نحيا الحياة مالم | نحب من كوننا جماله
ما مازَ غير الشعور قلبا | فاطلب لدى شاعر مثاله
وطَدَّ كبلنج فى ذويه | كرامة الفتح واختياله

فاعجب له باذخا عريضاً مدّ على قومه ظلاله
لاتغرب الشمس عن قوافٍ لكل قلب بها علاله
لاستعمرتْ مصرُ كلّ مصرٍ لو أن ماييننا مثاله !

أنشودة الأقباط

أنا والقبطى من نسل منَا ودم القبطى يجرى فى دمى
لست جارا أو شريكاً لهمو أنا من نسل بناة الهرم
لم يغير ديننا نسْبتنا إن نُسبنا فإليهم ننتمى
إنما العربان جيرانَ لنا وبهم نفخر جميع الأمم
عَلَّمونا لغة محبوبة تسكر السمع وتحلو فى النغم
ولهم مجد تليد خالد وهمو أهل الحجى والهمم
غير أنَّا لم نكُن من نسلهم نحن من نسل بناة الهرم
أنا والقبطى من نسل منا ودم القبطى يجرى فى دمى
جاءنا التركى يبغى حتفنا فجرى النيل خصيبا بالدم
مالنا نذكر عهدا قد مضى رحم الله بوالى الأعظم
نحن والأقباط من نسل منا نحن من نسل بناة الهرم

جميل فى روض (*)

ياغصن بان تهادى فى خمائله وروضة أنفا فى الروضة الأنف
مشيت بين زهور الروض فابتسمت إليك فى غير مادَلٍّ ولا صلف
فحَيّها بابتسام لاتكلفه وجاز بالحب حب المغرم الدنف
أحبك الروض حتى لاترى غصنا إذا نظرت إليه غير منعطف

(*) نشرت لأول مرة بجريدة المهذب فى ١٨ فبراير ١٩٢٨ .

يود لو صرت يوماً من أزاهره ... يامشبه الزهر فى حسن وفى ترف
تضمك الورقات الخضر يانعة ... كما يُصان ُ يتيم الدر فى الصدف
يا من تغاير فيه الخلق قاطبـــة ... إنى أحـلّك بين القلب والشغف
وقاية لك من عادٍ وعادية ... ومن زمان غشوم الرأى معتسف
حلفتُ بالله أنى فى محبتكم ... وافٍ وأنـّىَ أخشى الله فى حلفى

بين الحب والكبر

هل فيـــك ياحب شىء غـــير المُنى والتذكـُّر
آت إذا حـــل أدبرْ مضى ولا يتـــكرَّر
تعاســـة القلب أن يجـ مع الهـــوى والتطــيُّر
بعض الرضى ليس يرضى والـــكل لا يتيسَّر
ذا الهـــوى ما يدانيـــه عاشـــق متكبر
تأبى اعـــترافك بالحب للحبيب فتصـــبر
إصـبر كما شئت وانظر إلامَ تقـــوى وتقـــدر
فســـوف تخضـع ضعفيْـ نِ للحبيب فتجهـــر
أكتم كما شئت واسترْ ماغـــير قلبـــك يَجْـهر
بل لست تكتم مهما حرصـت فالحب أكبر
لا شىء أوضـــح سراً مـــن عاشق متَنَكـِّر
لا شىء يعبـــث بالقلـــبِ كالهوى حـــين يستر
تحب نفســـك أمْ مَنْ تحب .. أم ما التكـبُّر ؟

الحزم أن ليس يبدو من الهوى أى مظهر
لكنما الحزم فى الحب قد وَهى وتبعثر

* * *

خدعت نفسى عاما والكبرياء تُغرِّر
خلت اعترافى بالحب زلة ليس تُغْتفر
سيان فالحين كل الذى كنت أنكر
لما التقى نظرانا بدا الذى كنت أضمر
رأت صميم فؤادى فى نظرة المتحير
وَانْبَتّ عقد كلامى ولم أكن قبل أحصر
وَضَعُتُ قلبى يكى وقلت موت مقدر!
والموت والهجر عندى سيان والحب مَيْسر
فاض اللسان بكل الذى أحس وأضمر
فافتر مبسمها العذب عن فؤاد مطهر
وَافَرْحَتَا! كان وهما كل الذى كنت أحذر
لولا بشاشة وجه مثل الربيع المُنَوّر
لكدت منى على الهوى والتهور!
يا نُبل ما أظهرته هذا سخاء وأكثر
بنظرة فى قطوب دم المحبين يُهدر
وبابتسامةِ ودٍّ كسر المحبين يُجبر
تذود وحشة نفسى بكل لفظ معطر

* * *

قالت ولو لم تُصرِّح عرفت هذا وأكثر

قد يحجب البغض لكن وجه المحبة مسفر
غبر اللسان على شرح ما تكتم أقدر
فى صوتك المتغير وسيرك المتعثر
وانفعالك المتستر عرفت ما كنت تضمر

* * *

حتى إذا جمعت لى شتات ذهنى المبعثر
دارت أحاديث أشهى من شدو عود ومزهر
ما كان أعذب يومى بها وما كان أقصر
كان اعترافى بالحب نعمة لا تقدر
لكنها فترات من طرفة العين أقصر
لو لم يعبها سوى ذاك حق أن أتطير
ماضر لو مات حادى الشموس أو لو تأخر
كيما تخلد ساعات وصلنا أو تعمر
يا قلب ويحك أقصر فجانب الحب أزور
ما بين لقيا ولقيا عهد من العمر مقفر



الجمال والراديوم

لقد أوشك الباحث المستشف أن يكشف الستر عن كل سر
فقد كَمُنَ الرَّادُ فى أوجه وَسُمِّيَ جهلا بحسن وسحر
وما شبهت بالشموس الوجوهُ إلا لرادٍ بها مستسر
وقد زعم الجاهلون الهوى لجاجا نعالجه بالتسرى
وكذبنا القوم فيما نحس كذلك ينكر من ليس يدرى
لقد خلطوا قبل فى علمهم فقالوا النجوم قناديل تبر
تضاء لنا نحن أهل الثرى ويطفئها الله فى كل فجر
كما زعموا الأرض قطب الرحى تدور السماء عليها وتجرى
فلما أبان (جليليو) الجحود قالوا طلعت علينا بنكر
وها أنا أزعم أن الجمال (رادٍ) بجسم الأحباء يسرى
وأنْ سوف يُؤخذ (رادُ) الجمال كما يؤخذ العطر من كل زهر

* * *

أيا من أحب سأعتاض عنك بدرهم حسن إذا طال عمرى !
إذا ما تقدم علم الجمال شربنا الخدود على كأس خمر !



نفوس العظماء

وجدت صروف الدهر لاشيء غيرها ... بغير من أحوالنا فتحول[1]

ولو يستطيع المرء تغيير ما به ... لما كان منا نابه وخمول

فكل امرئ يسعى إلى الخير جهده ... ولكن مجهود الضئيل ضئيل

فلا تطلبن من ثائر النفس هدأة ... وبين حنايا الصدر منه صئول

ولا تطلبن من خامل النفس ثورة ... فإن نتاج العمر منه خمول

طبائع فينا ركبت وغرائز ... فمنها جبال صعبة وسهول

فإن غيرت تلك الطباع حوادث ... فبعض الجبال الراسيات يزول

كما يفصل الزلزال أرضا منيعة ... فيجرى خضم بينها ويصول

وإن غيرت بعض النفوس صفاتها ... فللماء في صلد الصخور فلول

* * *

هى النفس مثل الوجه يورث حسنها ... فأكثر أبناء القبيل شكول

وقد يذهب الحسن الفتى بخطيئة ... ولكنها طبع لديه دخيل

أفادته إياه طبائع غيره ... كما ينقل العدوى إليك عليل

كما علم الأطفال ألسن قومهم ... يعلم كل ما يرى ويقول

وللوسط الموبوء عدوى تعمه ... وداء النفوس الخامدات أكول

* * *

وفيك من الأرض التى أنت ساكن ... مشابه منها مزدرى ونبيل

---

(١) نشرت لأول مرة بالمقتطف عدد يوليو ١٩١٧ . وكانت هذه القصيدة موضوع مناظرة قلمية يجدها القارىء فى باب (**المطارحات**) **والقصيدة** تتكون من العناصر الآتية :

١ ـ ثبات الغرائز ٢ ـ تأثير الوراثة ٣ ـ تأثير الطبيعة

٤ ـ تأثير الفرد على المجموع ٥ ـ سر العظمة .

فني نفس سكان البوادي جذوبة وأنفس سكان السهول سهول
من الناس ناس لا تثور طباعهم فجوهمو طول الحياة بليل
لغيرهمو منهم ثمار شهية وظل على مر القرون ظليل
هل المرء إلا قطعة من بلاده تحرك في أرجائها وتجول ؟
من النبت نبت الأرض والماء ماؤها جسوم ومن تلك الجسوم عقول
وعقل الفتى من زاده وشرابه وما أورثاه والد وخليل
فوا أسفا للنفس ترجو صلاحها وليس إلى وجه الصلاح سبيل

* * *

هي النفس بنت الأرض وهي كأمها يغيرها ما يتقي ويهول
وليس لها فيه اختيار وإنما تصول به الأيام حيث تصول
إذا بلغت نفس العظيم جنونها يصول بسيف مصلت ويجول
بسيف من الآراء أو حد صارم له كل يوم في الحياة قتيل
وليست حياة ما أريقت دماؤها ولكن غباء فادح وخمول
وإن عروق الناس جفت دماؤها فياليتها فوق التراب تسيل
وشر دم مالم يسل في عروقه فذلك في جسم الوجود فضول
وما ظلم السفاح قوما بقتلهم بل الظلم أن تحيا وأنت ذليل !
وكم بطل أحيا عصورا كثيرة فلا تنخدع إما شكاه قبيل
وتكبر آثار العظيم وفعله إذا ما مضى جيل عليه وجيل
ولكنه إحسان لا متعمد فواعجبا إن جاد وهو بخيل
وكم جاهل بالأمر يأتيه مكرها ويفعل مالا يبتغي ويقول
كذلك أفعال الطبيعة كلها تروع إذا استعرضتها وتهول

من الماء والترب الذى أنت واطئ ... ثمار وأزهار لنا ويقول
أرى شجرا غض الثمار يظلنى ... فلى منه زاد شائق ومقيل
سقاه شعاع الشمس ماء حياته ... وجاد عليه المزن وهو همول
عظائم ما للكون فيها إرادة ... وفعل وما غير الزمان فعول
كذاك يُساق المرء للمجد مكرها ... عليه كما تجنى الخمار شمول
وليست ثمار الكرم تفعل فعلها ... وما الخمر غير الكرم حين يحول
وما يبتغى فى ذروة المجد راحة ... فلن يرتوى للعبقرى غليل
ولكنه كالدوح تنمُو فروعه ... وتنمو جذور فى الثرى وأصول
وليس عجيبا أن يرى الناس نابغا ... فيَعْروهمو عما يقول ذهول !
رأوا منهمو فيه مشابه جمة ... كأن جميع العالمين شكول
لقد وهموا فالناس فى الشكل إخوة ... وليس لخطب النابغين مثيل !

* * *

أرى كل أرض قام فيها نوابغ ... فتأثيرها عند الخطوب يزول
أرى كل قوم قام فيهم نوابغ ... فتأثيرهم فى النابغين قليل
فلا تزْهدَنْ فى مهجة طال غبنها ... ولا تيأسن من أن يعز ذليل
وما ريعَ إنسانٌ فظل فؤاده ... جليدا فغير الآدعيّ حمول
وإن مصابا يعترى النفس رائعا ... بإيرادها ماء العلا لكفيل

الشاهنامـــة

لخالد الذكر لا للمال آثاري ... شعري ونثري وتلخيصي ومختاري
لا أتبع الشاعر «الطوسيَّ» في أمل ... حسبي من الكتب أن أحببت أشعاري
محبة خلدت ليلى وصاحبها ... على تقاب أزمان وأدهار
ما جنة الخلد أشهى من قراءة ما ... جسَّدتُ فيه لباناتي وأوطاري

* * *

لما رأى الشاعر الطوسي أمتَهُ ... يكاد يلحقها وهم من العار
يكاد ينسى قديم المجد وارثُهُ ... ويحسب الذكر فيها محض أخبار
أهاب بالنفس فارتدت نحو الجها ... َتوَافيا من سَنَانُورٍ ومن نار
فشف في ضوئها ما كان مختفيا ... عن النواظر منهم خلف أستار
للفرس مجد ومجد الفرس في كتب ... لم نشهد القوم إلا رأى أسفار
لم يبق من أمم كانت كحاضرنا ... إلا تراقيم أقلام ومسمار
حضارة الناس في سن اليراع فلا ... بقاءَ إلا لما غادرتَ للقاري
لو أنصف الوسط المزهوُّ شاعره ... لم يبد إلا بإكليل من الغار
بل ليس يفرحه تمجيد معشره ... من مجدهم كله في لفظه الساري
ما اجتاز جيلا إلى جيل سوى كلِم ... مجنح غير ذي ناب وأظفار
لا كالنثير الذي إنْ يعدُ بيئته ... يعِشْ كئيبا غريب الأهل والدار
وطائر الشعر أيا كان موطنه ... محبب لا كقول الناثر الضاري
علىّ جناحي خيالي يابني وطني ... وصلت بالخلد آصالي وأسحاري

زورة كيوبيد

« مترجمة عن روبرت هريك »

رقـــد النوم فى جفـون النيام والدجى فى غـلائل الإظـلام
واستراح الأنـام من لغب العيـ ـشِ وسعى يؤودهم وقيـام
وتوسـدت أبتغى عنـــد ليـلى راحـة من متـاعب الأيـام
فإذا بى أحس جَرْساً على البا ب وصوتا يشق جوف الظلام
واختلاجا يـــدنو لقلبى بالرعـــب وينأى براحتى وجمامى
قلت من طارقى أطالب سُؤْلٍ أنت عندى يامفزعى من منامى ؟
قال : لاتخش سيدى أنا سارٍ ضلَّ فَأْذَنْ له بحسن المقام
و ليـــل أقضيه عندك إن شئـــت ومأوى الغريب دور الكرام

* * *

سرت سير المشوق أطلب ضيفى فإذا بى أرى مـلاكا أمامى
ذا جناحين كالطـور ووجـــه مشرق نـوره كبدر التمـام
قطرات الدمـاء فى وجنتيـــه تبعث الضـــوء فى عروق الظلام
ووميض الحيـاة فى مقلتيـــه يبعث الروح فى دفين الأنام
حاملا قوسه وقد كان يـكفى منـــه مافى لحاظه من سهام
ومشى مشية الحَيِيِّ إلى المـــو قـد يخنى حياءه بابتسام

* * *

جَفَّ ثوب عليه كان بليلا ومحا الدفء سيئات الغمـام
أمسك القوس ثم قـال تمهـل فجزاء الصنيع جرح دام !
ومضى ساخرا يقول لقد با ت مضيفى يجر ذيل الحِمام ..

شرارة

ذهب الهم واندثر ومضى بعده الأثر
إن خلا القلب من هوى فهو ملآن بالغِيَرْ
سنوات تصرّمت فى مرير من الفكر
روضة القلب أبشرى أبشرى اليوم بالمطر
فجرُ حبٍّ تقشعت عنده ظلمة الضجر
وربيع تجددت عنده حلية الشجر
قبل عينيك فاتنى كنت ليلا بلا قمر
آه ما أسعد الهوى خلت بُؤسى سيستمر
أسنى اليومَ للذى قد تولى من العمر
ليت عينيك كانتا حلم حبى من الصغر
كلَف غير منتظرْ كلفُ المرء فى الكبر
والسعادات كلها فاجِئٌ الوقع مبتدر

* * *

عشت ما عشت حالما بالخيالات والفكر
بمعنى يستشفها نظر القلب لا البصر
خالقا من تصورى ما تسامى على الصور
كلما عفت منظرا فإلى خاطرى أفر
أستعير الجمال من دائم الخلق مبتكر
صور ما بها غنى فى حياتى ولا أثر
غير فن أصوغه سوف يبقى وأندثر
وتجلى جمالكم فإذا الفن ينحسر

أنت من "فنّيَ" المفـــرْ وهـوَ من عالمى المفـــر
فيـك للسمـع مُتعـة ولـقلـــبى وللـنظـــر
وحيـــــــاة كأنهـا لهــب النـار يستعر
ما تخيلـــتُ مـــثلمَا فيك من فتنة وسحـــر
مثل عينيك لم أخل فى فتـــور وفى حَور
وبيـــان بنظـــرة تَسِمُ النطـــق بالحصر
ومعـانيك كـلهـا رائع الحسن مبتـكر
ومحيـّا إذا وعـــى حسنـه البـــدر يستـتر !
ليـس للبـدر لفتـة واتجـاه عـلى الأثر
لن ترى البـدر باسما طرب البـــدر مبتسر
أيـن رى القـلوب من بسمة الحسن يا قمـر ؟
أجمـال مثقـــــف سائلوا الحظ ما الخبر ؟
إن روحا وجسمها فيك كانا على قدر
لا أرى ما تريـــــده بى وعيناك فهو سـحـر
إن تكونـا أباتـا فأنا الخائن الحــذر

الجمــــــال والفن

محبة الحسن أفضت بى إلى نكد غير الجميل من الألفاظ يؤذينى
فى الناس من أتأذى من تحيته كـأنما هو بالأحجـــار يرمينى
صـقلُ الحضارة حسن أستريح له وفطرة الساذج المطبوع ترضينى
وبين هذين مالا صبر يحمله مسخ الملائك فى زى الشياطين
ما أسعد الحب لولا أن صاحبه يشقى بكل ذميم الشكل ملعون

ذكرى الماضى

لهفى على عيشة ولىّ الشباب بها ... ولم يدع لىَ منها غير ذكراها

ذكرى تؤجج نار الشوق فى كبد ... حرّى تظل مدى الأيام تصلاها

فليت أنّىَ ذو صبر فأحملها ... أو ليتها تنقضى يوما فأسلاها

وربما نفع النسيان ذا أمل ... ما زال يشتى بآمال تمناها

سَرَتْ حميّا المُنى فى كل جارحة ... منى فهاج لى الأحزان مسراها

من لى بمن يرجع الماضى فيُرجع لى ... به حياة يزيل الهم مرآها



(١) نشرت لأول مرة برعمسيس يناير ١٩١٦ .

الجزء الثالث

أشعار شرقية

فى ضيافة الشعر العربى

« من شعر كتاب كليلة ودمنة[1] »

«يحدثنا الأدب العربى أن عبد الله بن المقفع ترجم كتاب كليلة ودمنة عن الترجمة الفارسية لأصل هندى ، وكتابه بين أيدينا نثر كله ، ويحدثنا الأدب العربى أيضا أن «أبانا» الشاعر نظم كليلة ودمنة ، ولكن أحدا فيما وصل اليه علمى ، لم يعلل نظم كتاب منثور ، ولا اجازة البرامكة للمترجم الشاعر على هذا النظم .

ولكن التعليل بدا لى عند اقتنائى الترجمة الانجليزية للأصل السنسكريتى لكتاب كليلة ودمنة ، فالكتاب فى أصله شعر ونثر .

أما عبد الله بن المقفع فقال «قالت الحكماء» ، ولخص فى مقول قولهم هذا طائفة من الشعر تناسب المقام من القصة ، وأما (أبان)فتجاهل النثر الذىهو أداء القصة ، ولم يترجم الشعر بنصه ، ومعظم شعر ذلك الكتاب من شعر الحكمة ، بل نظم حكما من عنده .

وقد جعل أبان ترجمته من بحر واحد هو الرجز ، ويبدو لى أن الشعر المقتبس لطائفة مختلفة من النـاس ، وأنه لذلك يجب أن يكـون مختلف الأساليب ، وقد ترجمت بعض هذا الشعر وجعلته بين مختارى من الأشعار الشرقية التى عنوانها : (فى ضيافة الشعر العربى) ، ولعلى مستطيع يوما أن أنشر الترجمة كاملة ، شعرها شعرا ونثرها نثرا(٢) ، فقد تصرف ابن المقفع تصرفا عظيما ، أو لعـل التصرف انما كان من المتـرجم عن اللغـة السنسـكريتية الى اللغة السـاسانية ، وأما الترجمة الانجليزية التى معى فعنوانها : Hitopadesa طبعة ـ يونيفرسال ترجمة المستر هال ورنتام خريج جامعة أكسفورد» .

---

(١) العدد ٣٨٠ من مجلة الثقافة ٩ من أبريل عام ١٩٤٦ .

(٢) لم تمكن الظروف شاعرنا النشار من انجاز هذا العمل الكبير ، وكان يتمنىأن يتفرغ له بعض كبار أدبائنا ممن يملكون فسحة الأجل وعزمالشباب .

« أ . م . ح »

لا تَشبعُ النارُ مهما أطعمتْ حطبا والبحر مهما سقاه النهر ظمآن
والموت يطعم من أحيائنا أبدا وليس يكفيه أرواح وأبدان
كذلك الغادة الحسناء ليس بها قناعة ما حباها الود شبان

(قال فاضرب لى مثلا على ذلك قال : زعموا . .)

من لا يطيش إذا الخطوب أصبنَهُ فهو الجدير بأن يصيب ويغنما
مثل العشيقة دُوهِمتْ فى خِدْرها فتَمتّعتْ بالعاشقيْن كليهما !

(قال فاضرب الخ)

لا تحقرن قليل البر تبذله فالحوض من قطرات الماء يمتلئ

(قال فاضرب إلخ)

على المرء أن يسعى إلى المال جاهدا نعم وعليه حفظه أن يُضيّعا
يضن به إلا على البر إنه هو العطر إن لم تدّخرهُ تضوّعا

* * *

من ظن أن قليله فيه الغنى فالله ليس يجيب من لم يطلب

* * *

يزيدك قدرا عند نفسك أن ترى من الناس أدنى منك حظا من الرزق
ويصغر قدر المرء فى عين نفسه تطلعه للمصطفين من الخلق

* * *

المال حتى لدى السفاح مفخرة والفقر حتى لدى القديس تحقيرُ

* * *

لا يسعد الحظ من لم يسعَ فى طلب ولا كسولا بطىء الخطو فى الطلب
إلا إذا أسعدت حسناء ذا كِبَرٍ وقد تحطم من هَمٍّ ومن وصب

خلال ليس يجمعها عظيم وقد يُزهى بها الفِدْمُ الحقير
تَبَطُّلُهُ ونيل الغيد منه وإيثار السلامة والغرور
وأن يأبى عن الوطن اغترابا إذا ما المجد أوجبه المسير

* * *

قَلَّ عِبْئاً ماتحمل النملُ لكن هو بالدأب مايزال يزيد
فاستزد ما استطعت خيرا وعلما وغنى فالدءوُب كنز تليد

* * *

من كان فى نعمة وأمن فَليخش من ثورة الحسد
فهكذا أفْسَدَ ابن آوى مودة الثور للأسد

* * *

جَلت الشكوك عن اليقين إن المعارف كالمعين
ماليس يعرف مختف فالعُمْىُ من لايعرفون
إن الشبيبة والغنى والجاه والجسم الركين (١)

---

(١) هذا النص يذكرنا بقول أبى العتاهية :

علمت يا مجاشع ابن مسعده
أن الشباب والفراغ والجده
مفسدة للمرء أى مفسده !

ويبدو لى أن قول أبى العتاهية (علمت) تمهيد للاقتباس ، فقد ثبت عندى أن أبا العتاهية ترجم عن هذا الكتاب **ترجمة صادقة بعض** الحكمة التى حفل بها ديوانه .

« النشار »

هـــذى فنــون كلها للشر يـدفع والفتُـون
كل على حـــدة فـكيــــــف إذا تجمعت الفنون ؟

* * *

دخــــل الظبى فى فم الأسـد النا ئم .. ماذا ! ؟ تقول هذا محال ؟
فمحـال من غـير سعى نجـاح فرصة الحظ نهــــزة لاتنال

* * *

المـــاء والنـيران والسموم والسيف والحرمان والهموم
وسقطة من صخرة صيخود هاتيك أسباب المنـــايا السود



(أ) قصائد شرقية

فى المدائح الالهية (*)

« للشاعر الفارسي السعدى (١) »

ياكثير الرحمات نحن أسرى الشهوات
مالنا إلاك يارب غفور للهنات
رب فاغفر هفواتى واهدنى للطيبات
أرنى نهجك يارب وسدد خطواتى

« فى المدائح النبوية »

طالما كان لسانى فى فمى فلتطب نفسى بتمجيد النبى
ياحبيب الله ما الكون سوى قبس من ضوئك الباهى السنى
فارس يسمو على ظهر البراق فيشق الأرض والسبع الطباق
حيث لايبلغ فى الآفاق حى بلغ الذروة فى المجد النبى

« فى خطاب النفس »

لمَ لمْ تزل طفلا وقد جاوزت سن الأربعين
أيام عمرك تنقضى بين الدعابة والمجون
لم تدخر من لحظة تجديك فى دنيا ودين
لاتطمئن إلى حياة لم يجملها السكون
لاتطمئن إلى السلامة إن حظك قد يخون

---

* العدد ٣٨١ من الثقافة ١٦ من ابريل سنة ١٩٤٦ .

(١) طبعة الحكمة المشرقية ترجمة المستر آرثر لستون .

« فى مدح الكرم »

إذا مادعا للبرِّ داع ترنمت تُحييه دنيا الناس بالجود والكرم
فإن توصنى بالجود يانفس تسعدى فما فى الدُّنا إلا المكارم والعدم
ولا فى الدنا أجدى من البر متجر وأجلب للإسعاد منـه وللنِّعم
ثمارُ حياةِ الناس إحسانُها الذى يخفف عنها ما أجنت من الألم
فأغدق على الدنيا حنانا ورحمـة تقربك للرحمن أرحم من رحم

* * *

« فى وصف الاحسان »

ليس يختار سوى الإحسان وصفا وافر الصحة فى جسم وروحْ
ليس يُثرِى المـرء إلا محسناً فانتصر للنفس بالبر الصريح

* * *

كن بدنيا الجود من أشرافها إنه أسمى صفـات الشرفاء
ما اتَّقى الرحمنَ ذو البخل ولا عرف البخـل سراة أتقياء

* * *

ليس تبـدى أنفس جوهرها قبل أن تبـلوها بالكرم
هو يجلوها ويشـفى داءها ويسرِّى ما بهـا من ألم

* * *

فاذا ما اسطعتَ لا تخشَ الندى موردا تُنفق منـه فيزيد
تنلِ المجدَ الذى خصَّ به كل ذى بر وإحسان وجود

* * *

فى ذم البخل

لو تصير الأرض من أطرافها ملكَ مطبوع على البخل حقير
لم تزده الأرض إلا خسةً فهو عبد النفس فى سمتِ أمير

* * *

مَالُ قارون إذا مُلِّكَهُ وإذا حكّمَ فى ملكٍ فسيح
فهو ما زال بخيلا ماله أن يسمى باسمه الداري الصريح

* * *

وإذا ما ابتسم الحظ له فهو لا يخدم إلا خدمَه
تصبح الأرضون والبحر له وهو ما زال بنفس معدمه

* * *

قد قضى الله بأن تنكره نعمة الدنيا وجنات النعيم
كيفما كان كثيراً ما اقتنى فهو بالمال على الفقر مقيم

* *

يجتنى الأجواد مما بذلوا ثمرَ الحمد ولذات الرضى
ويعانى المرءُ مِنْ أمواله كانز المال البخيل المجتري[1]

---

(١) عن الترجمة الانجليزية .

قصائد شرقية (*)

— ب —

١ — من شعر الأميرة (زين النساء) الشاعرة الفارسية(١):

إليك يا من نـمَت من غيث رحمته   فى روضتى زهرةٌ طرفى بها انعقدا
يزدان شعرىَ مبدوءاً بمدحكمو   وحبكم شيمتى أزهى بها أبدا

* * *

إنى لفى ظمأ لا رِىٌّ يطفئه   هواك خالط منى الروح والجسدا
وكل جزء بجثمانى ومهجته   يصيح : يأكلٌ هذا الجزء منك بدا

* * *

يُعيدُ قولة(منصور)(٢) وقد نقمُوا   منه وأحسبه ما جاوز الرَّشَدا
طوفان حبك لا ترسو السفين به   وبحر خلدك لم تَخْلُقْ له أمَدا

* * *

لا « نوح » يُنقذُ غرقى فى غياهبه   وفيه قد رسبت روحى لغير مدى
قُوَى الظلام عبيدى إن أمرت جرَت   مُطيعةً . وأرتنى غيَّها رَشَدا

* * *

لو كنتَ تقبل ما أثنى عليك به   لصرت مثل « سليمان » عُلاً وهدى

(*) العدد ٣٨٢ من الثقافة فى ٢٣ من أبريل عام ١٩٤٦ .
(١) كلمة زيبا باللغة الأردية ترجمة لكلمة زين العربية .
(٢) منصور هو الصوفى المشهور منصور الحلاج ودولته التى تشير اليها الشاعرة هى (لا انه الا الله ما فى الجبة غير الله !) والمقصود انكار القائل والاعتراف بالروح الكلية . والشاعرة ابنة الامبراطور أوبجزيت ابن الامبراطور أكبر خان .

الآن جمّت دموع الشعر فى كلمى ... وربما فاض دمع الشعر مطّردا

* * *

لكنّ قلبيَ قد ذابت لآلئه ... وفاض من هدب عينى كله بددا
يا أيها المختفى[١] صبراً على ألم ... أفردتَ فيه فلم تشبه به أحدا

* * *

وكفَّ عن شهوات صُبحُ ليلتها ... إذا تبلَّجَ أبدى السعد والرشدا
لا يدرك (الخضر) نُعمى أنت مدركها ... إن فاض يا مختفى نبع السرور غدا

— ٢ —

يا مبدع الكون فانيه وباقيه ... منك الحياة لكون أنت منشيه
إبقِ السطوع لمصباح منَنْتَ به ... إن الأمانىَّ نورٌ أنت مسديه

* * *

سماء أنفسنا من حبكم خُلقت ... وبحر جودك يجرى فى نواحينا
أنظر إلينا وبارك كل ما صَنَعتْ ... يد النبى الذى أرسلته فينا

* * *

إن كنت فى مكة فى ظل كعبتها ... أو كنت طائفةً فى معبد وثنى
فإنما أنت معبودى هنا وهنا ... وأنت وحدك فى سرى وفى علنى

* * *

أستقبل الصبح بالدمع الغزير وبالز ... زفير من لهب فى القلب يتّقد
نار مقدسة فى القلب موضعها ... دخانها فى مرايا[٢] النفس منعقد

---

(١) المختفى أو المخفى اسم اتخذته الشاعرة لقبا .
(٢) جمع مرآة .

بالدمع يا مختفى إطفىء لظى ألم　　أسكب على النار هذا الماء مدرارا
لعلها تنطفى إن الزفير إذا　　ما هبّ جـدّدَ فى أحنائها النارا

— ٣ —

يا نبيا ظَلَّلَتْ رايتُـه　　هـذه الدنيا طوال الحقبِ
دينـك السمح طوى فى لحظة　　سؤدد الفرس ومجد العـرب

* * *

شَفتَا المبعوث لما افترَّتَا　　كافترار الورد عن نفح يضوع
جرَت الحـكمة من بينهما　　منطقا عذباً بترجيع بديع

* * *

لا تخص الناس بل قد تَنَت　　طائر الروض فغنّى وطـرب
أيّ حسنٍ وجمـال بارع　　أترى الألفاظ صِيغَت من ذهب؟

* * *

يا جمالا مثله ما شهـدت　　أعين العالم فى دنيا الشبـاب
أين لا أين طريق أقتـفى　　أثر الأقدام منكم فى التراب

* * *

المسرّات أبَتْ أن يرتوى　　قلبيَ اللاغب منهـا طربا
والمآسى لم تزل تمسك بى　　كيف أنجو من همومى هربا؟

* * *

---

(١) الخطاب من الشاعرة الى نفسها وقد اختارت لها لقب (المخفى) .

(٢) من دأب هذه الشاعرة أن تلقب نفسها بكلمة (المخفى) حتى اشتهرت به .

قلبى المجروح أدماه الهوى فتنزّى قطــرات من دم
فانظر الآن تشاهِدْ عجبا زَهَرًا أينع تحت العنــدم

* * *

زهراتٌ يانعات نَبتَتْ من عروق فَجّرتْها الحسرات
موضع الأشواك لما دُستْه نَبتَ الزهر مكان الخطوات

* * *

أيّهذا المختفى إن يَمتَنِع حارس الكعبة أن يدخلكا
فبديل لك منها وجهه قدسيًّا كلما هشّ لكا

* * *

إن فى عينيه إمّا رَنَتَا مثل باب الكعبة العالى المقام
ههنا المعبــد فَلتَحِجّ به وَتعَلّمَ ههنا دينَ الغرام

(٣٣)[١]

لا ترمــنى يا حبيــبى من عينــك النرجسيــه
بلحظ غضبان إن الــ عيون ليست حــريّه
هــذى اللواحــظ أسرى شباكــها السحــريه
قلبى لدى قدميكم قــد ودّع الحــريه

* * *

معقــودة بفــؤادى أوتار قلب لمستــه
كما أردت أرنّت لكل لحن أردته

(١) هذا الترقيم يشير الى ترتيب القصيدة فى الطبعة الانجليزية ، ترجمة المستر ماجان لال وجيمس دنكان وستبردك ، وقد اشترك الأستاذ حسين محمود البشبيشى مع الأستاذ النشار فى ترجمة هذه القصيدة • العدد ٢٧٣٠من الثقافة ٣٠ من أبريل عام ١٩٤٦ •

نزفــــرة ونشيــج غنى فــؤاد أثرته
قد استجاب فــؤادى لديــك لمـــا أمرته

* * *

يا ناعمـــا بالمنـــام جهلت شجوَ الغـرام
أيام همط ـــوال أوّاه مـــن أيامى
متبوعـــة بليـــال مـــريرة الآلام
كأنها فى سراهـــا تمضى لغـير ختـــام

* * *

هنـــا مكان صلاتى وهنـــا محـــرابى
فأين (مـــكة) منى يا حـــيرتى واكتئابى
مـــواجعى وهمومى كثيرة الأسبـــاب
هـــل من دواء لدائى هـــل من شفـــاء لما بى ؟

* * *

ورحـــلة ياحبيبى تقـودنى أنت فيهـــا
لقـــد طوينـا صحـــارى ولم نزل نطويهـــا
إلى الحجـــاز فهـــذى نهـــاية نشتهيهـــا
شقّت علينـــا ولكن هى الـــتى نبتغيهـــا

* * *

حظّـى من الدهر واه حـــظ الشريد الشـــقى
ماباح لى الحب يومـاً بسره القـــدسى
ورب قلب هـــنىّ ورب بالٍ رخـــى
مُـنعّـــم فى ذراه بسره السرمـــدى

(٤)

قلبى المشتاق يهفو طربا كلما هبت له الريح صبا
بنسيم منك يا روح الصبا

* * *

فى دجى الأحزان فى ساجى الدجى سأظل الدهر مسلوب الحجى
أو أرى وجهك يا شبه الضحى

* * *

عالم الإسلام فى النور سرى وسرى العالم فيه فاهتدى
وتمنى منك يا رب المنى

* * *

أنت يا خالق أدرى من درى ليس يخفى عنك شىء ما اختفى
و إذا ما شئت أدركنا الهدى

* * *

يا نبيا ضوؤه زاهى السنا جوهر أنت له أسنى الضيا
كن شفيعا لمسىء قد عصا

* * *

أنت ستر دونه الضوء بدا بل أراك الضوء عذب المُجتلى
ما رأى طرفى سواه إذ رأى

(٥)[1]

طريق الحب ما أقسى ... وما أدجى وما أطول
وقد خفيت تعاريجٌ ... به فى حالك مسدل
وأخفيت الشباك به ... فما فى كشفها مأمل
ولكن موكب العشا ... ق لم يحذر ولم يحفل
تهاوى موكب الحجَّا ... ج فى شرك الهوى المقفل
تهاوى الطير خادَعَها ... هواةُ الصيد بالمأكل

* * *

ترى ماحبة السبر ... أخالٌ تلك فى الخد ؟
لقد شغل الأسير بها ... فلم يفطن إلى الجد
ومن أى النسيج ترى ... شباك الحب والوجد
سوالف شعره الساجى ... تقبل خده الوردى
وهذى حفلة الصيد ... وهذى حفلة الخلد

* * *

تطوف بدَنِّها الندما ... نُ فاشربْ خمرةَ الحب
ولا تحذر من السكر ... فهذى نشوة الرب
وما أسهل ما تشكو ... إذا رُوِّعْتَ بالخطب

---

(١) هذا الرقم يشير الى ترتيب القصيدة فى النسخة الانجليزية طبعة الحكمة الشرقية ٠

وما أسهل ما تبكى   بدمع الأعين الرطاب
فكل الناس يبكون   بجفن دائم الخصب
لينجوا من تباريحٍ   ويطفوا وقدة الجدب
ولكنْ إخْفِ فى جلد   جوى الأحزان فى القلب
تناول كأسك الملآى   وسمُّ الحزن فى الشرب

* * *

هنا ينبوع أضواء   يبدد ليل أحزانى
وينبوع مسرات   وكنز ليس بالفانى
وأبهج أنت من (موسى)   وفى كفيه لوحان
غداة أثابه الله   بسر منه روحانى

• • •

وأحسب خمرة الليل   تُعير الصبح سورتها
وأحسب نشوة الصبح   تعير الليل غفوتها
وأحلام دواليك   أطال الله مدتها
فعش ما عشت مبتهجا   فقد هبت مسرتها

• • •

ولكن أيها المخفىُّ   أين وليمة الحب
وأين مباهج العيد   أنبحث ؟ وهى فى القلب ؟
تأمل فى نواحى النفس   تبصر حفلة الرب
بركن كامن فيه   قريب بيِّن القرب

* * *

إلىَّ يا ساقى بكأس الطلى   وابعثْ مَوُات القلب بالخمر

واهتز على الأزهار تشرق بما تهمى به كفاك من قطر
بنشــوة فى الخمر مخبوءةٍ تُحيي ربيع القلب والزهر

* * *

تعسا لأيام خـلا روضها من بلبل فى ظله يصـــدح
ليس بهـا حى ولا هامس إلا نسيم عطـــــر يمرح
يسرى بهـا مستوحشاً وحده يداعب الأزهـار إذ يصبح

* * *

إليك عنا أيهـــذا الطبيب لا شىء غير الخمر يشفى الوجيب
وأنت يا مشبه (عيسى) استجب واشف بِرِّ الخمر داء القلوب
ولا تلم من شربها مشفقاً مرارة الخمرة داعى القطوب

...

وأنت يا فجر تمهـــل فلا تشق يا فجر ستـار الدجى
فإننى يا فجـــر أصبو إلى إحياء ليلى بصـــلاة الهوى
بزفرة تصـــــعيدها للسما أحـرُّ ما يدعو به من دعا

...

أشتاق أن أخلص من شقوتى ومن هموم لفحها يحرق
كان دعائى عبثاً كله والمـــوت لو جاوبنى أرفق
يدفن آلامى فى صمتـــه فلست من لقيته أشفق

...

إن يأذن الخالق فى البعث لى بدعوة آمل أن تستجاب
دعوتُ أن يغسل دمع الأسى ذنبى وأن يقبل منى المتاب
الواحد الديان لى خالق فعنده أرجو جميل المآب

...

لا تخشَ من حظك يا مختفى سوف ترى فى البعث كل الرضى
يجىء ذو تاج وذو صــولة مثل فقير الهند واهى القوى
الواحد الديان من عدله قد وازَنَ الكلَّ فأحيا الرجا

— ٦ — (١)

سرق القلب كنزه ترك القلب مهمــلا
إبقَ يا قاب ما حييت مَلوماً معَــذَّلا
آن أن تذرف الدمو ع ذليلا وتخجــلا

• • •

بيــدى أوقــد اللظى فى محاريب معبــدى
فتَكَفَشَّى لهيبُــه فى فــؤادى وفى يدى
الأمــانىٌّ كاللظى أحـرقت جسم موقــد

• • •

نار طيشى تبــدَّلى بلهيب من النــدم
فلعلى يزاح قلــبى قليــلا من الألم
أنا فى بحــر حبكم غائب الرأس والقــدم

• • •

أنا فى القــاع راسـب لست أطفــو من التعب
بحــر حب إذا مشى نحوه عاشــق • • • رسب

---

(١) هذا الرقم هو ترتيب القصيدة فى الطبعة الانجليزية ، وقد اشترك مع الشاعر فى الترجمة الأستاذ حسين محمود البشبيشى • العــدد ٣٨٤ من الثقافة ٧ من مايو عام ١٩٤٩ •

يحمـــل الموج جســـمه لحظة ثم ينســحب

...

فيـك يا قلب وحشـــة وحشـــة البيد فى الغَـلَس
طاف بى الحـب فانجلـت وحشـــة القلـب واٰئتنس
أصبـــح اقلب جنـــــة عنـــدها الأنس يلتمس

* * *

لو تحـــــــولت يا أحا سيس قلـبى أغانيـــا
لغَـدا الحـــزن نغمـــة تترك السمـــع صابيـــا
مثـــل (داود) فى المزا مير يشـــــــدو قوافيا

* * *

أنا فى الحقـــل كالطيو ر وعينى إلى الثمـــــــــر
لم أجـــد فيه حبـــة بل دموعا على الزهـــر
ودموعا مـــــــن السما ءِ جَـرَتْ تشـبه المطـر

* * *

هـــــــذه حفلة الهوى فابغ ما بينهـا المســرح
إبْغِـــهِ يا حـكيم فيهـــا وحاذر على القـــدح
أنا فى ميعـــــــة الهوى أطلب اللهو ما صَـــلَحْ

* * *

بك يا مختـــــفى نُعـــا سى يغطى على النظـــــر
بلغ الهم حـ . ـده هذه غاية العمـــــــــــر
فاسترح واطلب السُّكُو نَ في ظاله المقـــــــر

أكان حتما علينا ألا نصلّى فرادى
ولا نعاقر خمرا فى دورنا آحادا

...

إنى أصلى وحيدا فقد سئمت الرياءَ
وما أبالى أجهرا شربتها أم خفاء

...

وفى الطريق سنلقى من شعلة الوحى نورا
وأكثر الناس عمى والنور يهدى البصيرا

...

جفت دموعِيَ لما غاضت ينابيع نفسى
لم يبق فى جدب قلبى سوى بلابل خُرْس

...

مقدر كل شىء للحىِّ فى يوم خلقه
سيان خيراً وشراً كل على قدر حقه

...

فكيف تطلب حظا يربو على حظ غيرك
تريد إنماء خيرك ؟ تريد تخفيف ضيرك ؟

...

يا مختفى كيف تنجو من لوم أبناء جنسك
كتَمْتَ عنهم عداء تخفيه فى حب نفسك

إن يسألوك لماذا فضّلت نفسك عنهم
فهل تطيق حياء إخفاء وجهك منهم ؟

— ٢٠ —

الحساب[1]

ما أحرز القوم نصرا إلا بفضل الإمام
للترك جيش علاه ومجده فى النظام
يا سيدى يا حبيبى أمسك بفضل زمامى
لولاك خاب نضالى لولاك تم انهزامى

. . .

قل للفراشة حب النيران فيك جلال
فى الحب والموت أبديت غاية لا تنال
قد سرك النور لكن مسّ اللهيب وبال
والموت بالنار .. فيه بما عشقت اتصال

. . .

يا قاسيا ستجازى فى البعث حقّ الجزاء
يجزيك ربك عما صنعت بالأبرياء
لهم عليك كحق الشهيد فى «كربلاء»

. . .

---

(١) العدد ٣٨٧ من الثقافة ٢٨ من مايو سنة ١٩٤٦ بالاشتراك مع الشاعر حسين محمود البشبيشى .

إعطف على كل جان   يا ربّ يا ديّان
على الوجـوه من الخز   ى ذلة وهوان
ونادمـين وقد فا   ت فى الحساب الأوان

. . .

حياتنا كالصحارى   يضل فيها السارى
والحب فيها دليل   يسير ليل نهار
يهدى الشريد وينجى   مستهدفاً للبوار
قد ضل مجنون ليلى   فرده للديار

— ٢١ —

لا تيـأس

طريقى لن تؤدى بى   مسالكها إلى الجنـه
وعينى .. عين الظمأى   إلى ما فيك من فتنه
ستحرم وجهك الضاحى   وقد زاد الهوى حسنه

. . .

تنهـدت وأذرفت   دموع العين من حسره
فما رَدَّ الجوى دمعى   ولا أجدتنىَ الزفره
سوى ذكرى لقاء كا   ن .. لكن ماله كَرَّه

. . .

وأذكر منصبى العالى   ومن ظنوا بىَ المجدا
فما ألقى سوى ذلى   فقد أذلَلْتنى وجدا
فأرفع فى يدى كأسى   وليت خمارها أجدى

أيا مختنقُ لا تيـأس وإن أثقلتَ أحـزانا
سَقيتَ الرمـلَ بالدمع وظل الرمـل ظمآنا
وتطلب رحمـة الله وكان الله رحمـانا

— ٢٤ —

قلب محترق

كيف تختفى يا قلب والنـار فيـكا لهب الحب لم يزل يعـلوكا
وبخـار الزفـير قـد جلل الأفـق ستاراً يخفى النجوم سميكا

. . .

سأجوب الصحراء أطلب ليـلى كما كان يفعـل المجنون
فى هجـير يذيب رأسا وجيدا عبثا ما تفيض منه الشئون

. . .

لا يخاف المخوف من عرف الحـب فبالحب تُفسـح الآفاق
تتجلّى بالحب جِـدَّةُ دنيا وجمالٌ يحـوطها ألاّقْ

. . .

وصف الناس بالجنون المحُبـين وفى الحب حكمة ونعيم
عالم من مفاتنٍ لَوْ رآه لتمناه عاقل محـروم

. . .

ما ترى الحب فارساً يتهـادى خاضب السيف من دماء القلوب
ما تراه يا مختنق فتأمَّـلْ كيف يزهى بسيفه المخضوب

— ٢٥ —

طائر السعادة

أبصر الروض فى الربيع فأشدو فرحاً بالربيع مثل الطيور
وإذا ما أراد قطفىَ جانٍ فابتسامى له ابتسام الزهور

• • •

ونسيم الصباح من جانب الرو ض حبيب إن كان يحمل ريحك
فابتهاجى وفرحتى وسرورى أننى فى الرياض أبصر روحك

• • •

أترانى أعدُّ نفسى شقيا وأنا الآن عند باب «الروضه»
حاش لله .. بل أرانى سعيدا وبهُدْب العينين أكنس روضه

• • •

طائر القلب فى شباكك ما زا ل جناحاه يبغيان فكاكا
زفرتى لم تردَّها لفؤادى ولو انى أصبحت من أسراكا

• • •

أنا يا طائر السعادة يا فونكس[1] لما أزل بظل جناحك
مستظلاً به وأبحث عنه أترى أنت مستظلا بساحك ؟

• • •

يا عدوى يا مانعى عن مرادى ليس يُجديك أن تخوض البحارا

---

(١) فونكس Phoenix طائر أسطورى اذا أظل انسانا بجناحيه صار ملكا ولا يوجد فى العالم منه فى وقت واحد سوى طائر واحد ، وعمر هذا الطائر ٧٠٠ عام .

زفراتى تجفف البحر لا مهرب منى حتى أنال الثارا

. . .

بلبلٌ فى الربيع فرحان يشدو بجل المخفىّ فيه مكانه
تاركا ما بقلبه من شقاء مستمداً من الصبا رَيْحانه

. . .

غاية الحياة [1]

كجرى الماء فى العود دبيب الحب فى قلبى
هواك جرى بأوصالى وهذى نشوة الحب

. . .

وأضرب صخرة القلب فيقدح زندها شرر
وأشهد فى توهجه وميضاً يبهر النظرا

. . .

إذا طاف بنا الشك فهذى النار تهدينا
تذكرنا بما لاقى كليم الله فى (سينا)

. . .

موائد حبى امتدت فعاقر خمرها مرحا
لخلت مدامعى خمرا وخلت محاجرى قدحا

. . .

---

(١) اشترك فى الترجمة مع الشاعر الأستاذ حسين محمود البشبيشى العدد ٣٨٩ من الثقافة ١١ من يونيه عام ١٩٤٦ .

ونشربهـا فتسحرنـا وتغمـر ليلنـا حلمـا
بـأشباح وأفـراح تجيش فتقتـل الألمـا

* * *

إذا امـتزجت بأنفسنا وفـاضت فى العروق دما
فمـا نـدرى أصادفنـا حياة بعـد أو عـدما

* * *

ونقهـر ضيغم الشـهوا ت فى غابات دنيـانا
بإيمـان تسلحنـا فولى حـين لاقانـا

* * *

وكم ذا كنت والأفـرا ح تشمل عذب أيامى
أحس كأن فيض القلـب ممـتزج بأنغـامى

* * *

ولكن آه قـد أودت قُوَى الشر بأفكارى
وأخمـد هولهـا صوتى وأحرق لحـن مزمارى

* * *

وادى الحزن

تدفَّقَ من لحاظك ياحبيبى جمالٌ ليس يدركه البيان
قليلٌ أن يكون لكم جزاء على إحسانكم هـذا الكيان

وطُرَّتك التى فتنت شعوبا تغاير فى محبتها جميعا
أثارت كل ذى تقوى حياء وحزنا فى قلوبهمو وجيعا

* * *

وقلب قد تقسم فى هواكم شفته مدامع الحزن المرير
سوى شطر قد استعصى شفاء أصيب بها بلحظك من فتور

* * *

على قدميك يازهوا وحسنا على قدميك عفَّرتُ الجبينا
تُسائلنى . . ومن أدناك منى : غريب أنت ؟ لست ولن أكونا

* * *

بوادى الحزن ياخِلِّى أقدم كما قد أقدم المجنون قبلُ
ضمانك فى طريقك عهد حب وقلب لايبالى كيف يسلو

* * *

الدنيا الجوفاء

الكأس كالبدر ياساقى فصبَّ بها مثل الشعاع شعاع الشمس مؤتلقا
خمرا مذهبة قد كللت زبدا كنيِّرِ الفجرِ يزجى قبله الشفقا

* * *

أنظر إلى مهجة كادت تذوب أسى كادت تسيل دموعا بين أهدابى
إنى أضن بها ضنا . . وأحسبها سيستحيل رمادا جرها الخابى

* * *

إن الوعود التى مازلت تبذلها عرفت من قبل فيها المطل والكذب

أبعدتها عن خيال لا يُغش بها فلا أرى لى فى زور المنى أربا

أثار حزنى أنى من بنى زمن جمٌّ المصائب محجوب المعاذير
وشر مافيه نكران الحب به وقسوة فى الأحاظى والمقادير

إن لاح يامختفى يوم السرور فخذ منه نصيبا فما يدريك ماعنده
فقد تقوّضُ أركانٌ وثقت بها ويصرف الكون عما كنت تعهده

إن النسيم وإن رقَّتْ غلائله قد ينسف الأرض نسفا فهى جوفاء
مثل الفقاقيع دنيا لاسرور بها فلا تفتك إذا لاقتك سراء

شباك الحب

أسأل الله — لا الثراء ولا الحب — ولكن حديقة مكنونه !
أشتهى أن أعيش فيها وإيا ك قرينا فى الحب لاقى قرينه
هذه أشبه المباهج بالجنة حب وعيشة مأمونه

• • •

يَتَغنىَّ لوردة شقَّ عنها كمُّها بلبلٌ طروب الأغانى
يتغنى بحسنها وهو لا يعلم عنها مايعلم البستانى
كم جنى حسنها عليها وكم جشَّمه شوكها وكم ذا يعانى

* * *

خالد أنت ياجمال ففى الشمس وفيك الضياء يقترنان
أنتما قد ملأتما الكون بالبهجة فلتسمُوا على الشكران
والهداة الهداة كالظل يحمى من لظى الشمس هامة الحرّان

* * *

ربنا أنت بالضعاف رحيم وبنا ماتراه من آلام
أنت أدرى بما تكابد نفسٌ حطّمتها كوارثُ الأيام
تبتغى فى الفناء ظلا ولا تظفُرُ إلا بجاحم من ضرام

* * *

وسعيد من يستوى الخير والشر لديه فالخير للشر ند
بل هما واحد له صورتان إن ورد الشتاء والصيف ورد
وسعيد من ليس يطلب نُعمى عند رب ، وليس يغريه عبد

* * *

إن دعاك الحب المخوف فتابعت خطاه ، ضللت فى صحرائه
كنت فيها المجنون يطلب ليلى ناسيا كل أرضه وسمائه
غير ما ناظر إلى الشط فى البحر غنيا عن التراب بمائه

* * *

أيها المختفى إذا انطلق الطير انقضاضا لم يحتمله جناحه
مثله أنت قد طوتك شباك الـ حب لمّا رمتك فيها رياحه
أجزاء فى الحب منك ومنه ؟ صار سجنا غُدُوُّه ورواحه !

في شبابي

سخر العالم من حبي الذي　　عصفت بي فيه أهوال الجنون
آه لو أستطيع أن أهرب من　　قسوة الحب ومن عصف الحنين

* * *

وهنا ما دمت في صومعتي　　في أمان من عيون الرقباء
تستقر النفس في وحدتها　　إن في الوحدة حظ السعداء

* * *

أي قلب يعبد الحب ولا　　يبصر الدنيا بعين الإزدراء
بئس حبا ذلك الحب الذي　　ليس فيه للمحبين الفناء

. . .

في شبابي جحد الحب سؤالي　　وتمادت عَثَراتي وضلالي
ومضى عهد شبابي فمضى　　في هدى الحكمة طيشي وخبالي

. . .

حفلت مرآة نفسي فانجلت　　صورة الأفراح في صفحتها
أي حسن وجمال خالدٍ　　تجتليه النفس في صورتها

. . .

أنا في الحب «كيعقوب» وقد　　حُرم النظرةَ من وجه الحبيب
كُفَّ يعقوب ومانفع عيون　　مالها مما ترجّيه نصيب

---

(١) اشترك مع الشاعر في هذه الترجمة الأستاذ حسين محمود البشبيشي العدد ٣٩٠ من الثقافة ١٨ من يونيو ١٩٤٦ .

طريق الأشواك

روضتى خضراء ترويها الدموع   وكيانى كله مسك يضوع
هات يا ساقى لىَ الكأسَ التى   توقظ الفتنة ما بين الضلوع

• • •

روضتى الخضراء فى داجِى المساء   عُقِدَ الحفل بها للأصفياء
أشرق النور عليها فجأة   آه واشوقى إلى نور السماء

• • •

وشربت الكأس كأس الألم   وعشقت الجرح يهمى بالدم
ونكأت الجرح لا يشفى فمى   وخزة الموجع وقع البلسم

• • •

داعبت قلبى تباريح الهموم   مثلما داعب خفاق النسيم
شَعَرٌ المحبوب قد أرسله   فوق عطفيه كعنقود الكروم

• • •

أنا لا آذنُ للهم بأن   يرهق القلب بمحذور الفتن
قد تخطيت من اليأس إلى   ذروات الحظ أدوار المحن

• • •

لا تخف إن أطفئ الشمع المنير   فى مُصَلاَّكَ . . فنى نار الزفير
لهب أقوى وأبهى منظرا   فى حنايا القلب أضواء تُنير

• • •

فى بزوغ الفجر ريح عَطِرٌ   أو لم يَمْسَسْكَ منه أثر
من ذرى الفردوس مسراه وفى   نفحه يا مختفى تستبشر

* * *

معبود فى القلب

جاء الربيع فهُبِّى واستمتعى بفنونه
تَنَبَّهى وأصيخى إلى اختلاف لحونه
قد أطلق النرجسُ الغضْ ضُ سحرَه من عيونه
وطاف بالخمر ساق معبوده فى يمينه

...

يا نفس يا نفس حيدى عن الطريق المريب
وانظر إلىَّ بعطف يا ظالمى يا حبيبى
أذْللتَ كِبْر الضحايا بزهوك المحبوب
من لى بنظرة عطف تكون منك نصيبى

...

يا مختفى أى دار جعلتها للعباده
أهيكلٌ وثنىٌّ أغلى البناةُ عماده
أم كعبة يستمد الـ جميع منها السعاده
ما معبدى غير قلب أودعت حبى سواده

حمام الحمى

أصدقائى كانوا كثيرين حولى شاركونى حالىْ سرورى وحزنى
فأنا الآن فى الحياة وحيد أين منى عهودهم . . أين منى ؟ !

...

لا تبالى الدنيا بما كان فيها لا تبالى الدنيا بشىءٍ تولَّى

كأساس « كايكوباد » تعفّر بالترب « وجمشيد » كان ثم اضمحلا

* * *

ما سوى اليوم فى الحياة فمازا د طواه تراب عليه مهيل
ما يزال الحى المؤمّل يسرى وبعيدٌ عنه المدى المأمول

* * *

الطريق الذى سلكت سَرَتْ بى فيه من صفوة النُّهى قدمان
مزّق الشوق منهما اللحم والجلدَ ولكن فى الثوب لا يظهران

* * *

يا حبيبى قتلاك كثرٌ ومازلْتَ دؤوبا على اقتناص الضحايا
وبعيد بالقتل كل قتيل ليس يشكو إلى عليم الخفايا

* * *

سرت يا مختفى إلى الحرم الأقدس فالزم ما دمت فيه الهُوَيْنَى
لا تُرعْ بالمسير فيه تماما وَادِعَ النفس بالصدى يتأذى

سراج القلب

ترانى أشك فى القبس الساطع (موسى) رآه فى الطور أمس
فى فؤادى نور إذا جحد الناس سَنَاهُ فقد تبيَّن حسٌ

* * *

فى فؤادى حرارة ولهيب من هواه فكيف أروى ظماهُ
نيل مصر وإن روّى كل ظام لو غدا بعض شربه ما رواه!

الخطايا أحطن بى فتخلفـ ت حياء عن حج بيت قديم
خجلا أن أزوره ولو انى فى ركاب الخليل (إبراهيم)

...

دولة الحكمة التى أنا فيها قد أثارت شجون قلب ملول
سورة الحب والهوى أبعدينى أبعدينى عن الحجى ألف ميل[1]

...

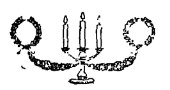
وأمامى بحر بعيد مداه قد أطاعت إشارتى أمواجه
ويقلبى نور بعيد سناه قد هدانى كنار موسى سراجه

...

إيه ياحظ إن سلبت لياليْ ىَ سرورا وزدتها آلاما
فبحسبى أنى وجدت خليلا صادق العهد لايخون الزماما

...

أيها المختفى أإنى أثيم أوَ منّى كاوم قلب جريح ؟
أبروحى حمّلت جسمى ذنبى أم بجسمى حمّلت ذنبى روحى؟!



---

(١) من رأى بعض الصوفيين ومنهم هذه الشاعرة ، أن اهتداء الانسان انما يكون بوحى عاطفته لا بعقله ، وأن العقل مضلل • ولعل هذه اللفتة هى أساس أدب اللامعقول •

خمر العبير

ليس إلى الصهباء بى حاجة ... فى الروض زهر عَرْفه يسحر
مانشوة فى الزهر قدسية ... ببالغ مبلغها المسكر
عفوا إذا جانبْتُ كأس الطلى ... فى المحفل الحاشد ياداعى
حسبى من النشوة علوية ... كاساتها مابين أضلاعى

. . .

قلبىَ كالعصفور لكنه ... لاطار فى الجو ولا غنَّى
لما يزل فى قفص ضيق ... ترى رياضا عينه الوسنى

. . .

إن يكتم الشكوى لسانى فقد ... باحت بشكوى الظلم أوصالِيَهْ
تشكر السموات التى هيَّأت ... لى زمنا ضاعف آلامِيَهْ

. . .

ياحظ هَبْنى مطلبا واحدا ... يوما ربيعيًّا به أفرح
يسر نفسى الموت لو جاءها ... وهْى ولو فى قفص تصدح

. . .

إن أكُ فى فقر فلا تَرْثَ لى ... لم ينتقص فقرى من كبرى
مازال فى صدرى نسر ولم ... تُجرِهْ ليالىَّ على صبرى

. . .

كم حجة أقنى بسجن الأسى ... كأننى (يعقوب) فى البلوى

---

(١) العدد ٣٩٤ من الثقافة ١٦ من يوليو سنة ١٩٤٦ بالاشتراك مع الشاعر حسين البشبيشى .

في وحشة ليس بهــا مؤنس ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وادمع تُهمى بلا جــدوى

...

وكبريائى إن تكن أنزلت ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ عن سرجها العالى إلى الترب
فإن رِجْلىَّ تُقلاَّنِىَ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ فى مهمع أسلكه رحب

...

هــذا طريق الحج ياختنى ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ فكن دليــل السير للركب
قوافل العشاق تمشى على ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وقع الخطى فى مسلك الحب

بين الفقر والغنى

على غير جدوى ياعدو جهادى ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وما منك خوفى بل أخاف فؤادى
لقــد خاننى حتى انصرفت لشأنه ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وحتى انتصارى لو أطلت جلادى

* * *

وهل عجب أن يصبح الشوق جامحا ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ يؤججه فى الخافقين زفــيرى
أكون على ألهــوبه ودخانه ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ فيبلغنى أوج السماء سعــيرى

* * *

لئن كنت قد غادرت حفلة عيدى ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ فدون اكتفاء قد تركتُ سعودى
ولكن أحلامى بلذة خمــرها ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ تُراجِعُن من نشوة بجديد

...

وماذا على الأيام إن هى ساءت ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وإنى لفى بأس وطول شجون
براحة يوم أو سلامة ليــلة ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ دعاء مقيم فى الهموم حــزين

. .

من الهمو التّبريح والحزن والضنى   عجزت وإنى كادح الدهر جاهد
لأصقُلَ مـرآة الرغائب مرة   وهيهات أن تجلى وحظى معاند

. . .

وان كان بى فقر فما بِىَ جُرأةٌ   على أن أنال المال غـير حلال
ولو شئت إدراك الغنى لوجدته   ولكن فقرى فى العفاف جمالى

. . .

ولولا ضلال الناس ياخنى لما   رأوا فى الغنى والفقر شتى المذاهب
فثوب فقير الهند ليست تبزّه   مطارف يكساها كبارُ المراتب

المصباح المنطفىء

من قـلة الصبر يافـؤادى   عجـزت عن هـذه العُقَدْ
لو أنهـا أمكنت فـات   ماعشت فى البـؤس والكمد
ضاعت حياتى بغـير جدوى   وطـول شكواى لم يُفِد

* * *

رغائبى كُنَّ فى فؤادى   مجـامراً نارهـا الأمانى
كان عجيبا : أمُدُّكنى   فأطفىء النـار فى كيانى
أطفأتُهـا جـذوة فأخرى   من قـلة الصبر ما أعانى

. . .

أزاهر النجح لم يُفَتَّح   نوّارُهـا قط فى فؤادى
روض أمانىَّ فى ظـلام   وسحره شـدة السواد
مصباح حظى بلا ضيـاء   ونار قلبى بلا اتّقـاد

يا ناكث العهد ياحبيبي مازلت فى الحب تستزيدُ
بادلت هذى الهوى وهذى وكلكم بالهوى سعيد
وفى شقائى بقيت وحدى ماذا بقلبى إذاً تريد ؟

سحر الموسيقى (١)

لولا يحدثنا الهوى بصفاته وبطبعه المستور خلف سماته
ياحب است بخافض من عزتى قلبى لديك فخله . . أو هاته
لا أنت مالكه ، ولا أعتقته ويظل بين يديك طول حياته

* * *

كم حكمة لك ليس يدرك كنهها إلا ربيب عواطف وشجون
كم ذا يعانى فى الهوى أهل الهوى من كل قاس حكمه مفتون
باءوا من الدنيا بكل مذمة ورُمُوا بكل حماقة وجنون

* * *

إنى لفى ظمأ وَرِيِّى فى دمى فتفجرى كالبحر ياأوداجى
من لى بأن أغدو لديك ضحيةً لا يأس بى . . أنا للمنية راج !
ناء الفؤاد بما تحمَّل من جوى لولا المنية لم يكن بالناجى

* * *

وفقدت حِسِّى أو أكاد من الألم ووددت من حزنى ملاقاة العدم
لولا تداركنى اللحون بسحرها لولا يرد الروح لى عذب النغم
أقبل بسحرك يامغنى فالتمس روحا بغير اللحن ليست تنسجم

---

(١) العدد ٢٩٥ من الثقافة بالاشتراك مع الشاعر حسين البشبيشى

أشبهت أيوباً وقد غام الدجى ... وتضاعفت بهمومه ظلماته
وأحس من غضب السماء عناية ... فتجللت كنف الظلام حياته
لم تخلد الظلمات لا بل قد مضى ... بسوادها صبح بدت آياته

* * *

أشبهت (فرهادا) يطالع شاهقا ... عالى الذرى يدعى إلى تحطيمه[٢]
الشوق يوقد جاحما من عزمه ... واليأس يبعثه قديم همومه
حتى انجلى أمل الردى فأقاله ... من مفزعيه جديده وقديمه

* * *

يا « مختفى[٣] » ما زال كفك خافيا ... لكن حبك فى البرية منتشر
ما كان يوسف يوم بع مميزا ... إلا الجمال فإنه بادى الأثر
عرفوه أم جهلوه لما أنكروا ... عينا فدلهمو على العين الأثر

* * *

نشأة ومآب

أعاذلتى لا تأخذى الكأس من فمى ... ففى خمرها لى بهجة وسرور
نظرت إلى المرآة فارتعت عندما ... بدا لى تجعيد بها وقتير

* * *

كما تمسح الشمس الوجود بنورها ... فتجلو صدا الليل البهيم وتمحوه

---

(١) العدد ٣٩٥ من الثقافة بالاشتراك مع الشاعر حسين البشبيشى .

(٢) تشير الشاعرة الى أسطورة هندية تزعم أن (فرهادا) هذا كلف بنسف جبل ، فبعد أن بذل مجهودا مضنيا ألقى بنفسه من القمة .

(٣) التزمت الشاعرة أن تختتم قصائدها بمخاطبة (المجهول) بلفظ مختفى.

مسحت بزيت الحب مرآة مهجتى لأمحو صدا الحزن العميق وأجلوه

* * *

سدًى قد مددت الكف فى الريح أبتغى
تناول حظى حين هم يطير
فلم أثنها يأسا وقد فات مطلبى ألا إن إغراء الرجاء كبير

* * *

إذا ما انقضى ليل الوليمة وانمحى من النفس تأثير الرحيق المقدس
أعاد لى الإصباح سحرا ونشوة برؤية أكواب خاون وأكؤس

* * *

كدأبك (يافرهاد) يومى وليلتى أقضيهما فى هدم ذى القمة العالى
وخمر نجاحى لم أذق بعد طعمها كخمر لمى (شيرين) مطلبها غالى

* * *

ألا أيهذا المختفى نحن من ثرى خلقنا فمنه نشأة ومآب
تساوى أعزاء بها وأذلة «فكل الذى فوق التراب تراب»

صراع اليأس

هويت إلى الثرى وفقدت مجدى وأمست نكبتى غرض العيون
ولكن ليس يخزينى ملام ولا مدح البرية يزدهينى

* * *

وأثقلنى الزمان بكل عبء ينوء به القوى فما جزعت
ولكنى ابتسمت إلى زمانى وظلت من البشاشة حيث كنت

أقام الحزن فى كنفى زمانا فلم أيأس ولم أفقد مكانى
شننت على الأسى حربا فولى كأنى صرت (رستم) فى زمانى

* * *

لئن قسمت الحظوظ فى السماء دواء كالنسيم لكل داء
شفى « يعقوب » ريح من قميص وآخر حين أنشقه شفائى

صبغة الورد [1]

وجهك المشرق الوضىء إذا ما مال طرفى إليه أحرق هدبى
أقطع الليل بالبكاء ويطغى كالأعاصير والعواصف حبى
وكأنى المصباح أطفىء لما جال طرفى فلم أجدك بقربى
ما رجائى وما عزائى وقد ضمت شباك من ليل شعرك قلبى

* * *

الأزاهر فى رياضى لا تفتح إلا إن رويت من دمائى
صبغت صبغتى الزهور فأبصر دم قلبى فى الوردة الحمراء !

* * *

خفض الصوت فى غنائك يا خفى حتى لا يسمع الصياد
بأغانيك حين تبلغ أذنيه ستمسى فى أسره أو تكاد



(١) الثقافة ، العدد ٣٩٦ الصادر فى ٣٠ من يوليو عام ١٩٤٦

لغــــــز

لغز الحياتين دنيانا وأخــرانا لغز يحــير أذكانا وأحجانا
كلؤلؤ البحر أعيا كف ثاقبه ما لم تكن مادة المثقاب معوانا

* * *

تشدو البلابل ما بين الزهور لنا وشدوها وأغانيها بنا نحن
إطرابهـــا وتمنيها وحسرتهـــا بنا وضلت فردتها لنا الأذن

* * *

هذى شجاعتنا فى حملنا الآلما لانهجر الحظ لابأسا ولا حلما
تحي «زليخة» بالأشجان ماضيها ونحن نقبـــله حظا كما قسما

* * *

مُبذّرون أضاعوا كنزهم عبثا يفنون أعمارهم فى اللهو واللعب
لايعبأون بأعــوام يضيعها حلم بيوم لهم فى الغيب مرتقب

* * *

ما أضيع الدمع ياخــنئ تسكبه ما أضيع الحزن والأشجان والندما
كَنَسْتَ بالهدب قبرا لادفين به وبالوجود تفدى ـ ويْلكَ ـ العدما !

حتــام[1]

حتَّام ياظالمى حتـــام ياقاسى ترمى السهام أما فى ذاك من باس ؟
أما أرَدُّ لأرض الحب سالمة فلا أرى السهم فى قلبى وفى راسى

---

(١) الثقافة العدد ٣٩٦ ـ ٣٠ من يوليو عام ١٩٤٦ .

جراح قلبي قد عَيّ الطبيب بها إلا طبيب له نصل من الماس
نَكَأْتَ جرحي ليشفي الجرحُ من يده تعال في قسوة وانقذه يا آسي

* * *

تسلل الحب وهناً من حناياه ومضى ولم أدر أنّى صار مثواه
ففيم أبكي عليه بعد فرقته هذا فقير له كوخ فأخلاه
وما حراسة كوخ بان ساكنه عنه .. ولا شيء فيه من بقاياه

* * *

وأنت يامختفي مسراك قد آنا حتام تشغل بالأهواء نيرانا
كـكافر في جحيم لايغادرها ولا يَتَمَرُّ بحال كيفما كانا
كأنما هو ألهوب تحركه ريح الرغائب لاحانت ولا حانا

الإفشاء

البلبل الشادي بِحُبّك لم يطق صبرا فباح
وهفت إلى النار الفرا ش فأحرقت ريش الجناح
وعلى فَمِ الكاسات من شوق إلى شفتيك راح

* * *

أصبحت من حُبِّيك أبعد ما أكون عن السعاده
لا راحة لي في هوا ك ولا رجاءَ ولا هواده
شَبَكُكُ الدوال صادني أ أردت أم رغم الإراده ؟

* * *

أفنَتْ عيوني دمعها فأمدَّها بِدَمٍ فؤادي
الآنَ لا أبكي فإنني في العزاء أضعتُ زادي
أنفقته ففقدته إن المضاع إلى نفاد

يامختفى من نار حبك قد ضَعِفْتُ من الألم
أفشيت من سرِّ الهوى ما كان أحرى لو كُتِم
لن تقتل الآلام لا بل سوف يقتلك الندم

سواء

لست أدرى ياغائب الحسن ياقلـ ـب لماذا فقدت كل العنايه
أو ما تستطيع تحطيم سور دون خل يريك خير رعايه

* * *

أنظر الورد شق برعمه الأخـ ـضر مستشرفا يُدِلُّ بحسنه
لو تراه ظننته يوسف الصِّدِّ يق به غضارة سنه

* * *

يانسيم الربيع أسرعْ وأبلغْ مبتلى العين بالأسى يعقوبا
يانسيم الربيع أبلغه مايز فح عنه همومه والكروبا

* * *

كم وطئت الأشواك مُثْقَلةَ الظهـ ـر بعبء من الغرام ثقيل
وأنا الآن فى اعتزام وبأس خف ظهرى ومهدت لى سبيلى

* * *

صار حظى لما جمعت اعتزامى مثل حظ الإسكندر المقدونى
أيها الظامئون عندىَ نُورِىْ ىٌ من الراح فاشربوا واذكرونى

* * *

قد عشقت السلام عشقا وطهَّرْ تُ فؤادى فلست أنشد شيا
فمقامى فى جنة الخلد أو فى النْـ ـنَار كل غدا سواء لديا !

سلاح النجوى

حبيبي أنت ياطاغى بقلبي مثل طغيانك
قَسَا قلبي كما تقسو أقلبي بعض أعوانك ؟

* * *

فؤادى رغم مايلقاهُ من صلف ومن كبر
على عهد الوفاء لكم يجازى الظلم بالشكر

* * *

فؤادى وهو مرآتى قد انتشرت شظاياه
ولكن ظل مزْهُوًّا فؤادى أنت تَيَّاه !

* * *

ألا يارب لا أرجو مظاهر عطفك الحانى
ولكن رب أيدنى لأقهر جيش أحزانى

* * *

خلقت الرأس مرفوعا وفى حزنى سأدميه
سأدمى الرأس فى حزنى ولكن َلسْتُ أحنيه

* * *

ولم أك قط َمفْتُوناً إذا لاحت مسرَّات
خُطاىَ إلى هوى نفسى بطيئات . . بطيئات !

* * *

طريقى ليس بالسهل ولم أجهل مصاعبه
سأعبره لغايته وأستمرى متاعبه

ألا يامختفى أبْصِر فرار الليل فى فجره
فرار الليل منهزما وسير الصبح فى أثره

* * *

مع الليل مضى همى وجاء الصبح بالنصر
لقد بددت أعدائى بنجوى الله فى السر

روح شاردة

جن المحبون عشقا جُنُّوا بتأثير سحرك
لمَّا تطاير فى الريح مُرْسَلٌ من شعرك

* * *

وادى هواك لماذا أوْقَدتَ فينا سعيره؟
نفوسنا من جواها شقية مهجوره

* * *

لابلبل أنا أشدو فيه ولا أنا ورده
لحيت الريح عنى من لست أسطيع بُعده

* * *

أبعدت عنك طريدا فصرت فى التيه أسرِى
كريشة حَمَلَتْها ريح لغير مقر

* * *

غادرت واديك روحا مشردا دون جسم
خفاقة تتلوَّى على أعاصير ... همى

فإن مررت بروح يهيم في الصحراء
تلذ بالسكون فهذي تدرى بسر شقائي

* * *

لا يشكون إليها شجونه وهمومه
عان .. فيقضى عليها بالأسهم المسمومه

طريق الحب[1]

فقدت خمر سروى طعمها وغدت أرض وجودى مقفره
مابها غير جذور صوحت بعد أفنان ربيعى المزهره

* * *

عن سرورى جد بى السعى فلم أر إلا أثرا من بعد عين
وطلبت الود من موطنه فانثنينا فى فقده صفر اليدين

* * *

أنا إن لم يصفح الخالق عنى
عصفة فى الريح من فرط القلق
أيهذا المختفى لاتبتئس رحمة الخالق أدنى وأحق

* * *

فى طريق الحب كد وضنى وبه الأشواق تستحى الأمل
تبعث القسوة فى سلوبها ليس لليأس مع الحب محل

---

(١) الثقافة العدد ٤٠٢ – ١٠ من سبتمبر عام ١٩٤٦
بالاشتراك مع الشاعر البشبيشى .

جحيم القلب

أنظر إلى النار فى فؤادى يهيج ألهوبها الزفير
القلب فى صدره حبيس هم فما استطاع أن يطير
لذاب من رقة ولين ما اشتد من قسوة الصخور
قافلة العمر قد دعاها داع من القلب أن تسير

* * *

أشكو من الظلم ياحبيبى من ظلمك القاهر الوجيع
أشكو ولما أجد سميعا ولا مجيبا سوى الدموع
تنمو على الذل كبريائى وما بذل الهوى خضوع
تسعى إلى حاتم جموع ولست أسعى مع الجموع

* * *

من ليلة الهجر ياحبيبى لم ينعم القلب بالسرور
وخضب الدمع فى عيونى أسوان فى صدره يمور
قد طهر الحزن ياحبيبى قلبى فآماله تثور
دب دبيب الحياة فيما جف وفاحت به الزهور

* * *

وحيثما كنت يا حبيبى فإننى فى رضى أكون
مقيد قانع بقيدى فإننى كلبك الأمين !
راض بما شئت لى غذاء بالعظم تلقيه كل حين !
حسبى — ولاحب لى — وفاء هون ما كان لا يهون

لو أرسل المختفى زفير | للبحر ذى الموج والهدير
مهما نأى منه جانباه | لفار من وقدة الزفير
يظهر من قاعه لهيب | فى جنحه المظلم المنير
قلبك يا مختفى جحيم | أشد روعا من البحور

ربيع الحب

ياحبيبى عبدٌ رِقٌّ لكمو | أنا ، لايبغى من الرق فرارا
أنظر السَّوسَن تُبصرْ عجبا | كادت الزهرة توقد نارا

* * *

وبها فى موضع من تاجها | بقعة كالفم لما احترقا
ما سواد القلب إلا مثلها | جذوة أجَّتْ ففاحت عبقا

* * *

باعث الزهو بنفسى إننى | أعشق الدأب ولا أدرى الملل
باحثا فى الكون عن زهرته | زهرة تعبق عن روح الأمل

* * *

ما تشكيت وإن ذبت ضنى | لاولا فل اعتزامى تعبى
ذاك فخرى أرفع الرأس به | إنما الذلة ترك الطلب

* * *

لا أرى الآلام إلا متعا | فأنا أحفظها حفظ الضنين
قلقِ العذب حياتى فإذا | حلَّتْ الراحة بى حل المنون

وبصـــدرى أطلب الروح ولم   أر فى الصّدر سوى قلب جريح
جـــدّتْ الآلام فى تمـــزيقه   عبثا لم تَبْدُ لى فى الصدر روح

* * *

شاهد النـــور الذى يبعثـــه   فى حنايا النفس مصباح هواك
يا حبيبى هـــو نور قُدُسِى   فى سنا المصباح مصباح سناك

* * *

فى بياض النور ، فى بهجتـــه   فى سناه ، قد خبا ضوء الشموس
لاتقـــاس الشمس إما وُوزنت   بضياء الحب فى الكون العبوس

* * *

جلـــس الأبرار فى كعبتهم   ورنا الكل إلى الداعى المجيب
وأنا الجـالس منهـــا أتمـــاً   لم أنل من حظهم أدنى نصيب

* * *

غـــير أنى ليس بى جارحـــة   لاتناجى الله فى همس الضمير
ربمـــا بارك ربى كَـــلِمى   فهو أدرى بالذى تخفى الصدور

* * *

أيهـــذا المختفى فى حـــزنه   أبوادى اليأس والحزن تقيم ؟
نَفَسُ العـــاشق من رقتـــه   كندى الصبح وأنفاس النسيم

* * *

إن فى روضك زهرا خَضِلاً   ما روته غـــير أنداء الدموع
زفرة حـــرّى ودمع هامـــل   جدّدَا فى الروض أيام الربيع

أستار الكعبة (*)

وجهك المحجوب عنى فى دجى حالك من شعرك الساجى العطر
كعبة فى سترها محجوبة لايرى منها سوى الستر النظر
طالما اشتقت إلى رؤيته
شوق من حج إلى كعبته

* * *

الحجى يسرع فى وادى الهوى سرعة الناشط موفور القوى
مابنا نحن إليه حاجة يرزؤنا بالشوك فيه والجوى
لذة العاشق فى علته
علة العاشق فى لذته

* * *

ليلة تمضى وأخرى بعدها وأنا فى الحزن بالنجوى معك
حسرة أبكى فيا قيد الهوى من لكفّ حاولت أن تصدعك
كسر الأظفار من لهفته
دائم السخط على عقدته

* * *

هل ترى أفضل من عزف وراح عند ما أدعو إلى حفل مباح
أفضل الراح دموعٌ جاريات أفضل العزف أنين ونواح
ألم الموجع من غصته
عازف يشدو على نغمته

---

* الثقافة العدد ٤٠٧ الصادر فى ١٥ من أكتوبر عام ١٩٤٦

وسعيد الحب فى الدنيـــا سعيد مجد (جمشيد) له مجد زهيـــد
مَســـرَحُ العنقاء فى مسبحهـــا زهـوها فى مسرح الكون البعيد
جمع العـــاشق فى نشوته
بهجـــة الحب إلى قـــوته

* * *

رضى المصـــلوب فى حبـــكمو بلقاء الموت عن صدر رحيب
وهـــو لم يلق الذى لاقيتـــه لا ابتهاجا . . لا ولا فوق الصليب
وطـــوى قلبى من متعتـه
سره المحجوب عن رفقتـــه

* * *

خـدك الوردى من فيض الدموع شفَّ عن قلب به يَخلى النَّجيع
وبدا للعـــين من أحـــلامه دمویٌّ نمَّ عن حزن وجيع
وشنى المفتون من فتنته
كأسه والسحر فى خمـرته

* * *

أنا مِنْ جَـرَّاكَ أزهى بقيودى وهمومى وغـــرامى فى مزيد
طاب لى الصـبر كما طاب الأسى وعرفت الزهو فى حزنى الشديد
أبْدِلَ العصفور من روضته
قفصاً هـــدَّأ من حِدَّتِهِ

* * *

أيهـــا المخفقُ والنهج طويـــل فتزَوَّدْ فيـه بالصبر الجميـــل
ســـترى حلمك فى غايتـــه وكثير الجهد فى الحب قليـل
ســـتر المعبود فى روعته
لك ما أمَّلتَ من رؤيتـــه

مغفرة

ماطريق الذى تخيرت بالسهـ ل ولكن طريق عار ومحنه
بهجة النفس قد جفوت وأولهـ ت بإطراب ذى فنون وجُنّه

* * *

سأؤدى يوم الحساب ديونى بدم القلب أخضب الصحراءَ
ستغار السماء فاعجب لكون قُرمزى السنا أغار السماءَ

* * *

لو سخت يومذاك عينى بدمعى لأقال الإلهُ كلَّ ذنونى
رحمة الخالق الكريم محت أخـ طاء عبد يوم الحساب منيب

* * *

ياسجلا حوى ذنونى ستغدو يوم بعثى صحيفةً بيضاء
الحماقات والخطايا جميعا صادفت رحمةً فصارت هباء

* * *

شهوة النفس دوحة فى الثرى المُظـ ـلم منها الجذور مختفيات
وجناها الآثام والشر والفسا د وبئست ياشهوة الثمرات

* * *

حظ من عاش قانعا وهو فرد حظ أغنى من الملوك الصيد
أنا ياقلب لو بعثت زفيرى لاستثار الزفير رمل البِيد

* * *

كونه جل شأنه سوف يغمو ليس عذرا يا مخزنى المُليم
فامض فى مسالك السداد رشيدا وارجُ ماشئت من إله رحيم

دليل المسك [١]

النسيم الجوّال مَرّ على الرو ضة يوما ليَخبرَ الزّهرَ عنك
فرأى الورد فى انتظارك حيرا ن وياويل ناضر الورد منك

* * *

بَشّر الورد باقترابك منه فانثنى الورد فى اضطراب إليك
ضم أوراقه كمن يشتهى التقـ بيل ثم انحنى على قدميك!

* * *

إرفعى الستر عن مُحياك يبصر (يوسف) فيك مثله فى الجمال
أضنين بحبه يوسف الصد يق إلا على الجمال المثالى؟

* * *

صوب كنعان فاذهبى تجديه باخلا بالهوى على غير حسنك
إذهبى نحوه وصونى هواه فتنة فى الجمال صِنو لفنك

* * *

لايداوى القلوب مما تعانى من جواها إلا اجتلاء سناك
ياقلوبا جنى الغرام عليها هينا الحسن كله : بشراك!

* * *

ياقلوبا معذبات مراضا هينا مارجوته من عزاء
الجراح التى تئنين منها طيلة العمر آذنت بالشفاء

---

(١) الثقافة العدد ٤٠٩ ــ الصادر فى ٢٩ من اكتوبر ام ١٩٤٦!

الغزال الشرود طارده الصيا د وهنا فلم يفده طراده
هنا ثم هنا ولقد نم عليه مسك وعز اصطياده

* * *

والتى جاذبت فؤادى هواه عطر الجو ريحها من بعيد
هل يرينى مكانه فى طرادى أرج المسك من غزالى الشرود؟!

* * *

أيها المختفى أغانيك نابت عنك إذ ترتمى على قدميها
عذبت نغمة وطابت غناء وستزداد إذ تصير إليها

* * *

كلما جاش نحوها منك لحن زاد فيض فى القلب عذب معينه
حسبها متعة قلوب بها نو ع هوى ماتزال تجرى عيونه



قصائد شرقية (*)

(بند نامه) للشيخ مصلح الدين سعدى شيرازى

للشاعر الشيخ مصلح الدين سعدى شيرازى ثلاثة دواوين هى : «البستان» و « الكلستان » و « بند نامه » ٠

وهذا الديوان الأخير هو أصغرها حجما وأقصرها عدد أبيات فى كل مقطوعة، ثم انه أقلها اشتمالا على المعانى الشعرية ، ولكنه أروعها موسيقية وأروجها بين العامة ، وذلك لأنه على مايبدو قد كتب فى عهد من العمر بلغ فيه الشاعر المتصوف من التقشف ما كان له هذا الأثر فى فنه ، وقد ترجمناه شعرا عربيا عن الأصل الفارسى والترجمة الانجليزية ، ونحسب أننا فى غير حاجة الى الاعتذار عن اختيار ديوان ليس فى المرتبة الأولى للشاعر نفسه وعن اختيار شاعر ليس فى المرتبة الأولى من شعراء أمته ، ذلك لأن غرضنا هو استضافة الشعر الشرقى فى الأمم التى تشاركنا فى كثير من وجداننا ، والتى يهتم بها الغربيون اهتماما ينبغى ألا يكون اهتمامنا دونه ٠

فى صفة التواضع

« در صفت تواضع »

إذا اخترت التواضع يافؤادى فكل الناس عندك أصدقاء

تزيد سنا بجبهم وجاها كنور البدر تمنحه ذكاء[1]

يشاد على التواضع كل حب وتهدم مايشاد الكبرياء

به تنمو الرجولة فى ذويها وتزدان السراة الأقوياء

---

* الثقافة العدد ٤١٨ الصادر فى ٣١ من ديسمبر عام ١٩٤٦ بالاشتراك مع الدكتور محمد زكى العشماوى ٠

(١) الشمس ٠

أبى ترك التواضع آدمى يدل على مروءته الحياء
إذا ما الغصن أثقله جناه تواضع رأسه فيه انحناء!
ومن لزم التواضع زاد قدرا وكان إليه بالخلد استواء
وفتحت السماء له ذراها وكان له المهابة والرواء
وفوق مباهج الدنيا جميعا تواضع من يحق له الولاء
من اعتاد التواضع زينته جلالته ولازمه العلاء
وصار محببا للخلق طرآ وأينع فى القلوب له الوفاء
ومن منع التواضع عن أخيه فى خفض الجبين له جزاء
جميل من تواضع فى علاه وعند البؤس يفرضه القضاء

فى مذمة التكبر

« در مذمت تكبر »

إحذر بنى عواقب الجنف فالحظ يفلت من يد الصلف
يأبى الحكيم لقبحها صفة تفضى نهايتها إلى الأسف
دأب الجهول ولن تراه على رجل بحسن الرأى متصف
إبليس أسقطه تكبره وهوى به من ذروة الشرف
إن الحقير بطبعه صلف ملأ التكبر رأس معتسف
الكبر ينبوع الشقاء ودأ ب لازم للشر منحرف
فلم التكبر بعد معرفة ؟ فاصرف غرورك أى منصرف

فى فضيلة العلم

« در فضيلت علم »

بنى آدم بالعلم يستكمل الحجى
فما الجاه ما الأموال ما المنصب العالى ؟
أداة إلى عرفانك الله أن تذب لها ذوبان الشمع لم يك بالغالى

* * *

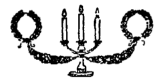
وإن طلاب العلم[1] من دأب ذى الحجى
فليس طلاب العلم [2] بالمطلب الكاسد
وإن سعيد الجد ما اختار غيره فإن طلاب العلم[3] مأربه الخالد

* * *

لئن طفت هذى الأرض لم أك مسرفا
لأعلم شيئاً كنت أجهله قبل
فدع كل شيء غيره واتجه له تنل ذروة فى المجد ليس لها مثل

* * *

ولا تتخذ فيما عدا العلم مطلباً جفا عقله من كان للعلم جافياً
كما لك فى دنياك والدين أن ترى عليما بما تاقت له النفس واعيا



(١) ، (٢) ، (٣) .. هذا التكرار موجود فى الأصل .
« الناشر »

فى الامتناع عن صحبة الجاهلين

« در امتناع از صحبت جاهلان »

أيها القلب إن تكن ذا ذكاء فتباعد عن صحبة الجهال
حين يحلو الحليب[1] أن ذوب السكر فيه .. فجمعه غير حال[2]

* * *

فتجنبهم كما مرق السهـ ـم ، فخير منهم وحوش الغاب
وذكى الأعداء أشبه بالصا حب من جاهل من الأصحاب

* * *

ليس فى الكون كالجهول حقير إنما الجهل خسة فى الطباع
ونصيب الجهول أفعال سوء يتأذى منه رقيق السماع

* * *

قل للجاهلين غاية خير ولهم فى الجحيم دار قرار
وحقيق بالجاهلين حطة قدر وجدير بهم لحاق النار
إن ترك الجهول بالمرء أجدى
فهو أهل للعار دنيا وأخرى



(١) اللبن

(٢) الأصل بنص هذه الألفاظ .. « نباميخته جون شكرشيرباس »

طريق الخلـد [1]

ـــلاى إلا تمنحونى عنـاية فإنى انفض فى جنـونى بأسرارى
ب كأنى شمعـة وبأضلعى من الصخـر مستهز بساطع أنوارى

* * *

أنى وردت الموت وردا ... كأننى تلقيت من بارى السماء عقـابى
يا أوليـــاء الله عطفـــا فإننى لأرجو ... وأخشى أن يطول عذابى

* * *

إلام وحتـــام انصياعى للأذى على شرف قـد صنته وعفـاف
إلام وحتـــام انقيـادى للعصـــا أمن أجل هذى الغاى [2] طال طواقى؟

* * *

غـدت سمعتى فى ظلمة وتبددت كنوزى التى وفرت طـول حياتى
كأنى (درويش) فلا شىء فى يدى وحـــولى سوق جمـة الصفقات

* * *

كأن لم يـكن حقى وقوف متوج بجنبى يحمينى ويرفـع من ذكرى
كأن لم يـكن حقى أكف تمـد لى لتأخذ أو تعطى وتجزل فى شكـرى

* * *

غرقت سفينى فى محيط مـن الأسى
من اليـأس .. لا يرجى الوصول لساحله
إلى المرفأ النائى إلى من أحبـــه لقـد بعـد الممنوع عن عـــين آمله

وأحنيت رأسى للمقـــادير لا أنا براض ولا بى قـدرة فأناضـل
وكيف نضـال لم يجـــد فيه ناظر إلى أى شىء حـوله ما يفاضل

---

(١) لم يسبق نشرها من قبل ، وتم العثور عليها بين أوراقه الخاصة .

(٢) الغايات « أ • م • ح »

ربيع حياتى قد مضى وتبعثرت زهورى وكفت عن سماء بلابلى
فحتام يا مجنون يا قلب تبتغى هناءة بال فى ربيع مزايل ؟ !

* * *

سدى قد مضت أيام عمرى كله تبينت هذا يوم بان خليلى
سدى ياسماوات المخاوف والمنى وحزنى وضحكى تارة وعويلى

* * *

لقد قارب الكل النهاية واكتفى بما ناله راج وأقصر آيس
فلم يبق ما يرجو له العيش ناعم ولم يبق ما يخشى له الموت بائس

* * *

لئن كنت ذا علم ففى العلم عبرة أمن صحف التاريخ تقرأ أسفارا
أتعرف ذا القرنين كيف انتصاره
على أسعد الأقيال فى عهده (دارا) ؟

* * *

محا نوره ... أولاه بؤسا وذلة وما كان دارا قبله بذليل
وما هى إلا قصة الحظ لم تزل تمر ليؤتى بعدها بمثيل
أخلاى هذى حفلة العيد فانهضوا
سراعا وخلونى إلى مأتمى وحدى
أسير إليه فى ضعيف من الخطا
أيمشى سريعا من يسير إلى اللحد ؟ !

* * *

ألا أيهذا المختفى لاراحة ولا دعة تمشى ولست إلى سلم
ويدرى فقير الهند ما أنت جاهل فسله .. ولكن قد تكون على علم

فهرست الجزء الأول

شعر الديوان

الجزء الأول - جنة فرعون

الجزء الثانى
نار موسى

الجزء الثالث
أشعار شرقية فى ضيافة الشعر العربى
« من شعر كتاب كليلة ودمنة »
(أ) قصـــائد شرقية

(ب) قصـــائد شرقية

تصويبات

« ملاحظة : المصادر والمراجع وثبت بمؤلفات النشار وترجماته وما كتب عنه ستأتى فى الجزء الثانى ان شاء الله تعالى » .

« أم٠ح٠ »

تصويب الأخطاء المطبعية

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨	١٣	أمتسمح	أستسمح
٩	١	يشرور	يشرفه
—	٦	روج	زوج
٩ — الهامش	١	النس	النفس
١٤	١٥	السادس العشرين	السادس والعشرين
١٥	٢٠	واسمك	فاسمك
—	٢٣	ولتحمده	ولتحمد
١٩	٤	شجون	شجون
٢١	٦	لبيـان	لبيان
هامش ٢٣	٨	هيبـة	وهيبة
—	١٢	امذشار	المذشار
—	١٣	السلالة	السلاسة
٢٥	١٢	من	عن
—	١٣	بداونه	بدواته
٢٨	١٤	خمسة	خمس
٢٩	١٠	تتطرف	بتظرف
—	١٧	بلادى	بلادى ؟
٣٠	٢	صحيفـة	بصحيفة
٣١	١٥	لى	لم
٣٤	٢	حـداد	حدادا
—	٣	السر	السرو
هامش ٣٩	٣	عناية	عنوانه
هامش ٤١	١	تنقل	انتقـــل
٤٧	٥	نحـــد	نجـــد

تابع تصويب الأخطاء المطبعية

صفحة	سطر	خطأ	صواب
—	١١	كأن	كان
٤٨	٥	السخر	الساخر
—	١٦	الكمل	الكمال
—	٢٠	الكاملة ؟	الكاملة .
٤٩	١	سألت شعرى	سألت عن شعرى
—	٣	لو أن	لوان
٥٤	٩	الممثل	المثل
٥٦	٢٠	أعداء آلأخذهم	الأعداء آخذهم
٥٧	٢	المانيا	المنايا
٦٠	١٤	أحب	أجن
٦٧	٤	بالماء	الماء
٧٠	١٠	امفاتر	الدفاتر
٧٣	٩	عل	على
٧٤	٦	الناديات	النادبات
—	٧	غرساً	عرسا
٧٥	١١	فتعقل	فيعقل
—	—	و اسعد	و يسعد
٨٠	٤	غيب	غيهب
٨٢	١٣	مبصرى	مبصر
٨٣	٩	تبكه	تبكيه
٩١	٨	قريض	قريضى
٩٢	١	أمثقافة	الثقافة
—	١٢	الوازنين	الوزانين
٩٣	٢	مج	من
—	١٧	يقرأ	يقرأه
٩٤	٧	وافرا فى من	وافرا من

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٠٤	٦	تستطيع	تسطيع
١١٠	١٠	وقالو	وقالوا
١١٢	١٠	التابت	التابوت
١١٥	١٧	الجار	الجارى
١١٨	٩	أسقينها	أسقنيها
١٢٢	٢٣	لأرض	أرض
١٢٤	١	وهو اليوم	وهو ذا اليوم
١٢٨	١٣	عنـــدى	عنـــد
١٣٣	١٤	وبعض	ويعض
١٣٥	٧	ستقيم	سنقيم
هامش ١٣٩	٢	للتكراو	للتكرار
١٤٠	٦	فإننى	فإنى
—	٩	تستبد	مستبد
١٤٢	٧	الحيلة	الحياة
١٤٤	١٢	عشش	عشت
١٤٧	٤	دق أرقاب	دق الرقاب
١٥٢	١٤	مشة	مشية
١٦٦	١٧	أتى	أنى
—	٢٢	مآسة	سآمة
١٦٨	٥	فها	فيما
١٧٠	٤	الحل	الحيـــل
١٧٨	٧	تحربذهم	تجريدهم
١٨١	٤	التقاه	الثقاة
١٨٥	١٢	أعنق	اعتنق
١٨٩	٤	(ردياود)	ريدرد

تابع تصويب الأخطاء المطبعية

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٩٠	١٣	خصيا	خضيا
١٩٢	٩	يكنى	بكنى
١٩٧	١	ويقول	وبقول
—	١٥	الآدمى	الآدمى
١٩٨	٥	وهم	وصم
٢٠١	٤	وسحر	وسر
٢٠٢	٥	فهاح	فهاج
٢١٠	٥	جزه	جزه
٢١٢	٢	أحنائها	أنحائها
٢٢٢	١٠	بالتار	بالنــــار
٢٢٦	٧	شرر	شروا
٢٢٨	١٤	والكذب	والكذبا
٢٦١	١٠	صورتا م	صورتها
٢٣٤	١٤	ن روى	نيل مصر وإن روى
٢٣٥	٦	ويقلبى	وبقلبى
٢٣٦	٨	تشكر	تشكو
٢٣٧	٣	مبع	مبيع
٢٣٩	١	تمزيد	تستزيد
—	٨	ريب	ربيب
٢٤٠	٨	بيع	بيبع
٢٤١	١٤	حيث	حيث
٢٤٢	٣	الخظوظ	الحظوظ
—	٦	هدنى	هدنى
—	١٠	الأزاهـ	الأزاهير

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٤٣	٥	شجاعنتنا	شجاعتنا
٢٤٤	٦	تشغل	تشعل
—	٨	الرعائب	الرغائب
٢٤٧	٣	مصى	مضى
—	٤	لد	لقـــد
—	٦	لقما	لمـــا
٢٤٨	٨	أترا	أثرا
٢٤٩	١	قؤادى	فؤادى
—	١٦	حسي	حسبى
٢٥٠	١	زفير	زفيرا
٢٥٢	٦	يرؤبا	برؤنا
٢٥٣	١٦	حدثه	حدته
—	١٩	ستر	سترى
٢٥٤	٩	مخنفيات	مختفيات
٢٥٦	٣	قؤادى	فؤادى

ملحوظة ص ١٢٦ لقصيدة عالم النفس تتمة نشرت ص ١٢٧ بدلا من ١٢٦



دار الطباعة الحديثة
٦ ـ كنيسة الأرمن ـ أول شارع الجيش
تليفون ٩٠٨٣١٨

الثمن ١٥٠ قرشا